

Ahwaz Journal of Linguistics Studies

(Peer-Reviewed International Quarterly Journal)

(ISSN: 2717-2643)

مجلة الأهواز لدراسات علم اللغة

(مجلة فصلية دولية محكمة)

(ISSN: 2717-2716)

WWW.AJLS.IR

قائمة المحتويات

Table of Contents Page

المكان المغلق في مقامات الحريري ورسومات الواسطي جدلية الصورة والنص

نور علي الرماحي و د. ضياء غني العبودي،
جامعة ذي قار، العراق

الملخص

لقد شكل المكان ثيمة مهمة في مقامات الحريري فهي قائمة أساساً على انتقال راويها (الحارث) من مكان إلى آخر طلباً للعلم والمعرفة، يقابله في ذلك انتقال بطل المقامات (أبو زيد السروجي) من مكان إلى آخر أيضاً طلباً للمال بالاحتيال والاستجداء. وكان الحريري يحدد فضاء المقامات على لسان الحارث قبل الشروع بكل مقامة لينقل بذلك ذهن المتلقي إلى زمان ومكان حدوثها. وقد ابدع الواسطي في رسمه للمكان مجسداً إياه بما جاء في نص المقامات مضيفاً إليه رؤية واقعية تأخذ الناظر إلى زمان المقامات ومكانها مضيفاً لها لمسة جمالية فنية تسر الناظر لها، فضلاً عن تضمينه نسقاً ثقافياً، ونقداً سياسياً لا يمكن البوح به بشكل مباشر، لتصبح بذلك الصورة وسيلة تواصلية غير لفظية لا تقل أهمية عن النص المكتوب؛ لذا جاء البحث ليدرس جدلية الصورة والنص في المكان المغلق لمقامات الحريري ورسومات الواسطي. وهنا يمكننا أن نطرح بعض الإشكاليات منها: هل كان الواسطي ملتزماً في رسم المكان المغلق من حيث انغلاقه وانفتاحه مادياً كما جاء في النص؟ هل الناظر إلى رسوم الواسطي يشعر بوجود وحدة مكانية تشعر الناظر بالوحدة الزمانية؟ هل يمكن الاستغناء عن نص المقامات قبالة رسومات الواسطي التي تجسده في الصورة فتحل بذلك صورتها محل نصها؟

الكلمات المفتاحية: المكان المغلق ـ النص ـ الصورة ـ المقامة.

المقدمة

إن الحديث عن الصورة في المجال الأدبي يأخذنا إلى الصورة الأدبية سواء كانت شعرية أم سردية؛ إلا إنني ارتأيت الخروج عن ذلك المنحى واتجه إلى صورة أخرى اجد فيها لغة تواصلية لا تقل شأناً عن اللغة المكتوبة أي لغة النص تلك الصورة هي الصورة البصرية التشكيلية، الصورة التي تُرسم بالفرشاة والألوان لتُعبر عن مجتمع بعينه، وفكرة تختلج في ذهن مبدعها حالها حال النص ومن دون الانتقاص منه، إنما أود الموازنة بين الأمرين، فكما إنني استطيع إيصال الفكرة عن طريق النص يمكنني أن اطرحها في الصورة. ومن اجل بحث تلك الجدلية كان لابد لنا من إيجاد نصاً أدبياً مرسوماً، فوقع اختيارنا على رسم الواسطي للمكان المغلق في نص مقامات الحريري، فالمكان هو ذلك الأساس الذي يتكئ عليه وجود الأنسان في الحياة، وإن أول ما خلق سبحانه وتعالى أرضاً يعيش فيها الأنسان لتكون مستقراً له ومن ثم خلق السموات لتكون غطاءً له، فهو الاطار الذي تجري فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات على ارض الواقع، ولما كان السارد يريد تقريب نصه السردي من الواقع فلابد أن يجعله في مكان ما. وللمكان في المقامات بعداً مهما يتكئ عليه الحكي من خلال انتقال راويها

وبطلها من مكان إلى آخر وقد اخترنا من تلك الأماكن أكثرها وروداً في المقامات فضلا عن أهميتها في ذلك العصر سواء من الناحية الدينية أو السياسية لما تتضمنه من قصدية في الاختيار من قبل الحريري في نص المقامات والواسطي في رسمه لها محاولين في ذلك الموازنة بين الأمرين للوصل إلى نتائج البحث.

توطئة

إن تعيين المكان في النص القصصي "هو البؤرة الضرورية التي تدعم الحكي وتنهض به في كل عمل تخييليّ"[١]، وان عدم وجود المكان في السرد القصصي يفقده المصداقية ويبعده عن الواقع فهو الأساس الملموس الذي تتكئ عليه القصص بشكل عام، وهو الوهم الذي يصنعه الكاتب ليدخل روايته ضمن الواقع إذ لا يمكن إن تجري الأحداث أو تتحرك الشخصيات من دون وجود مكان يحتويها، فهو ذلك المسرح الذي يتمظهر فيه خيال الكاتب ليكون واقعا أمام ناظريّ المتلقي، وهذا ما يدفع الكاتب إلى تشخيص المكان ووصفه بأدق التفاصيل. إذ إن الأمكنة وتتابع ورودها في النص القصصي يولدان فضاءً يماثل الفضاء الواقعي فيمنح المسار الحكائي إمكانية تحققه في الواقع[٢]، فالمكان في النص القصصي هو عبارة عن كلمات يُحسن السارد صياغتها ليكون من خلالها مكاناً له خصوصيته ومقوماته، وقد وصفته سيزا قاسم بانه وهم يظهر من خلال الوصف[٣]، ويمكن إن نلمس اثر الأدراك النفسي على المكان من خلال الحالة النفسية التي تنتاب الشخصيات عند حلولها في المكان فيغدوا اليفاً مرة ومعادياً مرة أخرى، وقد يكون المكان أداة تعبيرية بين يديّ الكاتب يشكلها كيف يشاء فيؤدي إلى إنتاج المعنى في النص القصصي[٤]، إذ إن هناك الكثير من القصص والروايات تدور أصلا حول مكان معين إذ ينطلق فيها السارد من المكان الحقيقي واصفاً أيه بدقة توحي للقارئ صحة ما يقول ومن ثم ينتقل إلى ذكر الأحداث والشخصيات التي يصنعها بنفسه. وإذ ما أراد السارد إضفاء واقعية تامة على قصصه فانه يعمد إلى اختيار أسماء واقعية لمدن وبلدان واصفاً أيها كما هي وهذا ما نلحظه لدى الحريري إذ نجد أسماء مقاماته كانت تحمل أسماء بلدان ومدن حقيقية، وهذا بدوره يساعد القارئ على اكتشاف صفات الشخصيات لأنها تحمل صفات قاطنيها. فالسارد بشكل عام "يقدم دائماً حدا ادنى من الإشارات الجغرافية التي تشكل فقط نقطة انطلاق من اجل تحريك خيال القارئ، أو من اجل تحقيق استكشافات منهجية للاماكن[٥] ، وهنا يظهر لدينا نوعين من الأماكن هما المكان الحقيقي والمكان الواقعي، فالحقيقي هو المكان الموجود فعلاً بشكل جغرافي بحيث يمكن الرجوع إليه، أما الواقعي فهو ما يمكن إن يكون موجوداً فالأول نبصره بالعين، والثاني هو المألوف لدى المتلقي الموجود في السرد كالبيت مثلا[٦]، فلا يشترط في المكان إن يكون موجوداً إنما وصفه يشعر القارئ بواقعيته وهذا لا يقتصر على المكان الموصوف من قبل السارد بشكل مباشر؛ إنما قد يرسم في ذهن المتلقي من خلال الأحداث وحوار الشخصيات أي انه غير موصوف بشكل مباشر، والوصف الدقيق

للمكان يجعل منه راسخاً في ذهن القارئ كما إن هناك علاقة ترابطية بين الأماكن في النص السردي فهي تلتحم مع بعضها لتكون مع الزمان وعناصر السرد الأخرى فضاء النص القصصي إذ "ليس بمقدورنا أن نتصور عزل المكان عن باقي عناصر السرد إذ لابد من علاقته المتعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد"(٧)، كما إنه يمنح النص السردي بعداً جمالياً يميزه عن النصوص الأخرى(٨). إن المكان يؤثر ويتأثر وبشكل كبير بمكونات السرد الأخرى وهذا ما جعل ياسين النصير ينظر إلى المكان من الناحية الاجتماعية فعن طريقه يمكن قراءة طبائع ساكنيه وطريقة معيشتهم، فقد عده ذلك الكيان الاجتماعي الذي تتلخص فيه حياتهم فضلاً عن إنه يحمل في طياته ذات الكاتب(٩). عندما يريد السارد وصف المكان فأنه يوقف الزمان ويشرع في ذكر تفاصيل المكان وما يحتويه سواء كان وصفاً مادياً أو معنوياً، فُيدرك القارئ الأشياء بشكلها وحجمها وهيئتها، لتكون شيئا محسوسا لديه، ويأتي وصف المكان أما عن طريق السارد أو احد الشخصيات فهو "لا يظهر إلا من خلال وجهة نظر شخصية تعيش فيه أو تخترقه وليس لديه استقلالية إزاء الشخص الذي يندرج فيه"(١٠)، ولذا فهو يحمل طموحات وأفكار الشخصيات فيتسع مع اتساع آمالهم طموحاتهم، ويضيق معها، فهو ذلك الخزان الذي يحمل الانطباعات الشخصية وهو من دونها يبقى فارغاً لا يمثل فضاء السرد.

إن النصوص التي نجد فيها تضخم للمكان قبالة الزمان تكون اكثر اتقاناً عند تحويلها إلى صورة تشكيلية؛ لأن السرد يتراجع في اللوحة في حين يتضخم الوصف، كما إن رسم المكان يكون اسهل بكثير من وصفه، فيكون اقرب إلى مخيلة المتلقي مما لو قرأ وصف ذلك المكان مكتوباً أو مسموعاً، فضلا عن ذلك فإن الرسم يضفي جمالاً لا يمكن للكلمات أن تصفه كما يرسمه الفنان؛ أي إن هناك فسحة جمالية مهمة تعجز الكلمات عن وصفها، فالسارد عندما يصف المكان فانه يلجأ إلى صنع صورة في مخيلته ثم يصفها بالكلمات، ولربما يكون مكاناً حقيقياً وليس متخيلاً إذ أن دراسة المكان تقوم "على تشكيل عالم من المحسوسات قد تطابق عالم الواقع وقد تخالفه في صور ولوحات تستمد بعض أصولها من فن الرسم والتصوير"(١١)، فالدارس عندما يريد دراسة المكان فانه يقارن المكان الموصوف بصورة حسية تشبه الصورة في فن الرسم، كما إن المكان في الصورة تؤثر فيه الألوان، والظلال بحيث يغدو مريحاً أو كئيباً بالنسبة للشخصية، ومن ثم ينتقل هذا الشعور إلى القارئ.

لقد كان للمكان دور الصدارة في اغلب مقامات الحريري، وأول ما يطالعنا في نصها إشارة الحريري إلى مكان حدوث المقامة، فيطلق عليها اسماً نابعاً من المكان الذي استقر به الحارث في احد رحلاته بحثاً عن الأدب والمعرفة، فقد انطلق من بلده (العراق) إلى صنعاء وهي مدينة في اليمن عائداً في آخر مقامة إلى موطنه الأصلي البصرة، وبين الصنعانية والبصرية أربعين مقامة تحمل اسم المكان الذي يحل فيه؛ ليروي لنا ما حدث له هناك، وبذلك تكون اثنتان وأربعون مقامة تحمل أسماء أماكن؛ أي إن المكان يمثل عتبة عنوان لتلك المقامات؛ إلا إن هذا لا يعني انه لم يحدد مكان حدوث

المقامات الثمان الأخرى؛ إنما كان تحديد المكان أمراً أساسياً عند الحريري في مقاماته الخميسين، وإن "هذا التوزيع الجغرافي المنظم، حمل دلالات تاريخية واجتماعية، كما هيأت تلك العناوين المتلقي ليخوض غمار التجربة والمتابعة، مع أحداث النص الذي هو انعكاس لطبيعة شخصيات ذلك المكان وثقافتها، واحيانا يصرح العنوان المكاني للمتلقي إن المقامة ستتضمن بعض العلاقات والتداعيات التي يحتاجها النص من بيئة ذلك المكان المذكور، فيذكرها الحريري في مقاماته ليزيد من ثقافة المتلقي"(١٢) فلم يكن تحديد المكان أمراً اعتباطياً إنما كان مقصوداً؛ لتمثل موسوعة ثقافية غير مقيدة في مكان محدد إنما شاملة لعدة ثقافات، فـ"في المقامة الساسانية، أشار العنوان للساسانيين، لكن ما إن ندخل جو المقامة حتى يصادفنا ذكر شيث ولد آدم، والأنباط والأسباط ويعقوب عليه السلام، وأولي العزم، وذكر هؤلاء يعكس بعض الجوانب والأصول الدينية والحضارية للأصل الساساني الذي ينتمي إليه السروجي"(١٣). إن هذا الانتقال المكاني فضلاً عن وصف المكان وصفاً دقيقاً من قبل الحريري على لسان الحارث قد أفاد الواسطي كثيراً في تصويره للمقامات، وهنا لابد من الإشارة إلى أن الواسطي لم يكن ناقلاً حرفياً للمكان من دون أن تكون لديه لمسة واقعية فنية خاصة في المقامات التي يذكر فيها الحريري اسم المكان فقط من دون وصفه، إذ إن وصف بعض الإمكان لا يحتاج ذكر كل التفاصيل كما هو الحال في رسم صورة المكان الذي يتطلب إشغال الصورة بأكملها مع إضفاء تفاصيل مهمة، وهنا يمكننا أن نشير إلى وصف المساجد إذ إن الحريري لم يصف المسجد من ناحية العمارة والزخارف الإسلامية وشكل المنبر وأماكن الجالسين؛ إنما كان تقديرها من قبل لواسطي مستنداً في ذلك على ما تراه عينه من شكل المساجد في الواقع الذي يعيشه، فضلا عن ماهية السوق وتفاصيل المنازل من غرف وأثاث، وما إلى ذلك مما يقرب الصورة أمام الناظر، وهذا لا يعد خروجاً عن النص أو تحجيم الجانب الخيالي لدى المتلقي، فمن المعرف إن قراءة النص تلهم خيال القارئ بشكل المكان، وان رسمه يؤدي إلى انقطاع الصورة في الذهن، فلا يبحث عن بديلها إلا إن هذا الأمر لا ينطبق على النصوص المتوغلة في القدم، وخاصة التي تعد وثيقة تاريخية مهمة وشاهد على العصر الذي وجدت فيه؛ ذلك إن رسمها من قبل فنان يعيش ذات العصر يسد الثغرات التي يمكن أن يخفق فيها النص من ناحية، ولا يتخيلها القارئ من ناحية أخرى.

لقد قُسم المكان في النص السردي إلى عدة أقسام من حيث دراسته، فهناك من يجعله مكاناً مغلقاً ومفتوحاً، ومن ثم يقسم كل منهما إلى تقسيمات أخرى من البيت، والغرف، والشارع، والحديقة، وهكذا، في حين يرى أخرون إن المكان يُدرس بحسب الحالة النفسية التي تمر بها الشخصية فيكون بذلك مكاناً ألفياً ومعادياً. وسنقتصر في بحثنا على المكان مغلق في نص المقامات وصورها.

المكان المغلق

إن انغلاق الشيء يعني محدوديته على ما يحتويه، والمكان المغلق هو الذي يُؤطَر بجدران وسقف فصارت له حدود تعزله عن العلم الخارجي سواء اتسع أو ضاق، وهنا لابد من الإشارة إلى إن مفهوم الاتساع والضيق في المكان له نوعين، الأول مادي، والثاني معنوي، فالمادي يتمحور في المساحة الفيزيائية بالطول، والعرض، والارتفاع فضلا عن العمق، أما المعنوي فمحوره شعور الفرد؛ فلربما اتسع المكان فيزيائياً فصار قصراً إلا انه بالمقابل تراه ضيقاً معنوياً لمن سكن فيه، والعكس صحيح تراه ضيقاً فيزيائياً إلا انه واسعاً سعة قلوب قاطنيه. والمكان المغلق في مقامات الحريري كان متعدداً وقد رسم الواسطي تلك الأماكن بمن فيها، وجاءت العمائر التي صورها في رسوماته للمقامات بما ميزه عن غيره من فناني مدرسة بغداد، فـ"لم يشأ الواسطي في تصويره للعمائر أن يكون على نمط أسلافه فناني المدرسة البغدادية الذين كانوا يقلدون ويوجزون، بل نراه افسح في هذا الميدان لانطباعاته عما يجيش في نفسه ويتمثل في خاطره وتراه عيناه من مظاهر خارجية ومناظر داخلية"[١٤]، كما انه لا يلتزم بالحقيقة البصرية من حيث حجم الأشياء إلى بعضها بعض، أو شكلها في الحقيقة سواء في رسمه للمكان المغلق من الداخل والخارج في ذات الوقت، أو رسمه للطبيعة التي جعلها بشكل زخرفي، وهذا يأخذنا إلى طبيعة المحاكاة عند أرسطو في كونها "محاكاة انتقائية، خلاقة تعبر عن (الكلي) بحق في التجربة البشرية ولا تكتفي بالترديد الحرفي للمجرى المألوف للتجربة. فالفن لا يقلد الظواهر الخارجية فقط بل يصل بتقليده إلى جوهر الطبيعة، وينفذ إلى المثل العليا للأشياء التي يقلدها، فالتقليد إخراج فني للطبيعة وليس مجرد نسخاً أميناً للظواهر الطبيعية"[١٥]، وبالنظر إلى رسومات الواسطي نجده قد ترجم نص المقامات إلى صورة تشاهد بدلا من نص يُقرأ وإن قدرة الحريري على صنع صورة ذهنية هي التي مكنت الواسطي من ترجمة الصورة الذهنية إلى صورة بصرية مضيفاً لها جمالاً واقعياً فنياً. ومن الأماكن المغلقة الأكثر وروداً في مقامات الحريري:

أولاً: المسجد

لقد مثل المسجد محوراً مهماً في عدد من المقامات ذلك لأنه المكان الذي يستميل فيه أبو زيد عطف الناس البسطاء، فيمرر خديعته عليهم ويجمع المال منهم منطلقاً من المواعظ الدينة وتذكيرهم بالصدقات ومردودها الديني. ففي المقامة السادسة عشرة (المغربية) يروي الحارث دخول أبا زيد إلى احد مساجد المغرب وقت صلاة المغرب للاحتيال على الجالسين، فيقول الحارث: "شـهِدْتُ صَـلاةَ المغْرِبِ. في بعضِ مساجِدِ المغرِبِ"[١٦]، فقد حدد المكان ليكون منطلقاً منطقياً، ومصداقاً لما يروي في مقاماته، والملاحظ هنا إنه لم يصف ذلك المسجد؛ لأنه امر متعارف عليه، فمجرد ما تطرق اللفظة الآذان يتبادر إلى الأذهان شكل المكان. وقد رسم الواسطي ذلك المسجد في الصورة الأولى للمقامة[١٧] بما عرف عن المساجد المغربية من حيث شكلها وزخرفتها، وكعادته لم يكن الواسطي ملتزماً بقواعد

المنظور ليتسنى له رسم تفاصيل الشخصيات، فقد قارب حجمهم حجم المسجد الذي ابدع في رسمه من الداخل والخارج. وقد جعل له قبة كبيرة في الأعلى ومنارتين كبيرتين واحدة في كل جانب، فضلا عن الشرفات ومكان للتهوية في اعلى القبة مثبت بحبلين، وقد طغت الزخرفة الإسلامية بشكليها الهندسي والنباتي كل تفاصيل المسجد سواء من الداخل أو من الخارج حيث القبة والمنارتين والجدران، وقد اختار اللون الأحمر للتفاصيل الهندسية من الأعمدة والخطوط المستقيمة وملأها بالزخرفة النباتية باللون البني والذهبي، فالناظر إلى المسجد تبهره العمارة الممزوجة بالفن الإسلامية بخطوط ومنحنيات دقيقة غاية في الجمال لتكون صورة المسجد وسيلة اتصال من النوع غير اللفظي توحي إلى الناظر بقدسية المكان وجماله ومترجمة للاتصال اللفظي المتمثل في النص مضيفاً له رؤية واقعية ذاتية مفعمة بالجمال الفني.

وفي المقامة الثامنة والأربعين (الحرامية) يروى الحارث عن أبو زيد السروجي انه كان يحن إلى مسقط راسه ومكان منشئه في البصرة، ولما عاد إليها تجول في شوارعها، ووصل إلى محلة بني حرام المعروفة بمساجدها ومنازلها الأنيقة، وبينما كان يمشي في طرقاتها وحيداً لمح عند غروب الشمس مسجداً معروفاً بعجائبه وغرائبه مضيئاً بمن يدخل فيه من العلماء والفضلاء[١٨]،لقد جاء وصف المسجد في النص بشكل غير مباشر عن طريق وصف العمارة بشكل عام في المكان الذي بُنيَ فيه. وقد رسم الواسطي هذه المقامة في صورة واحدة كونها تدور حول حدث واحد في المسجد[١٩]، فقد صورة المسجد كمكان مغلق ابدع في زخرفته وألوانه الزاهية بما يوحي بماهية العصر والمكان الذي وجد فيه، وكعادته يرسم المكان المغلق من الداخل والخارج، وتمثلت عمارته الخارجية بقبة كبيرة في الوسط تشبه وبشكل كبير قبة مسجد المغرب الذي اشرنا إليه في الصفحات السابقة، فضلاً عن مكان التهوية في اعلى القبة التي لم يظهر منها إلا حبلين لتسهيل فتحها وغلقها. كما انه رسم منارتين صغيرتين كل واحدة في جانب وواصل بينهما بشرفة مزخرفة. أما من الداخل فقد ابدع في تفصيل زخرفي هندسي التكوين في الخطوط والمربعات والمستطيلات، وقد ملئ ذلك التكوين بزخرفة نباتية غاية في الدقة يتداخل فيه السياج الخارجي والداخلي ليكون وحدة متكاملة، وقد طغى اللون الأحمر والبني والذهبي على المعمار مع قليلي من اللون البنفسجي والأخضر والأزرق. كما انه أضاف سياجاً خارجياً يحيط بالمصلين ليفصل به مكان الصلاة عن أجزاء المكان الأخرى سواء الداخلية أو الخارجية. إن الصورة تأخذ بمخيلة الناظر لها إلى مكان وزمان ذلك المسجد بما عرف عن العمارة الإسلامية وازدهارها في العصر العباسي مضيفاً لها لمسة الفنان لتكون وسيلة تواصلية تعضد النص وتنتشل مخيلة المتلقي من التشتت إلى اليقين كونها صورة للمجتمع آنذاك. لقد جاء الصورة مستوحات من النص ومترجمة له بما يوحي به جمال العمارة التي أشار لها النص في كون مساجدها ومنازلها

مشهورة بجمالها مما جعل أبو زيد يتجول في طرقاتها يوماً كاملاً يستشف رونقها وأناقتها، فقد أوحى له ذلك الوصف صفة المسجد الذي دخل فيه الحارث ومرر فيه ابو زيد خديعته للجالسين.

أما في المقامة الخمسين (البصرية) فقد شعر الحارث بحاجته إلى التنفيس عن نفسه لما لاح به من الهم الشديد، ولأنه عُرف عنه حبه للعلم ومجالسة أهله توجه إلى جامع البصرة يقول: "فلمْ أرَ لإطْفاء ما بي منَ الجمْرَةِ. إلا قصْدَ الجامِعِ بالبَصرَةِ. وكانَ إذْ ذاكَ مأهولَ المسانِدِ. مَشْفوهَ المَوارِدِ. يُجْتَنى منْ رِياضِهِ أزاهيرُ الكَلامِ. ويُسمَعُ في أرْجائِهِ صَريرُ الأقْلامِ. فانطلَقْتُ إليْهِ غيرَ وانٍ. ولا لاوٍ على شانٍ. فلمّا وطِئْتُ حَصاهُ..."[٢٠]. إن وصف الحريري للجامع كان وصفاً معنوياً أكثر من كونه مادياً، فلم يصف معمار المكان وعناصره المتكون منها؛ واكتفى بوصفه محط اجتماع الناس حيث يزدحم طلبة العلم على الأشياخ ليتزودوا من علمهم مضيفاً إلى ذلك التفات الحارث عند دخوله الجامع إلى شخص يجلس فوق صخرة عالية. وقد رسم الواسطي ذلك الجامع مصوراً عمارته من الداخل والخارج في الصورة الأولى للمقامة[٢١]، وهنا أود الإشارة إلى إن تصوير الواسطي للجامع يختلف عن بقية المساجد التي ذكرناها، فعلى الرغم من إنها متشابه من الداخل من حيث التصميم المعماري والزخرفي إلا انه بدا اكثر اتساعاً، فضلاً عن منارته الكبيرة المرتفعة؛ فعمارته من الخارج تختلف تماماً عن المساجد الأخرى، وإذ ما انطلقنا من اعلى تلك المأذنة لوجدنا شيئاً صغيراً يبدو وكأنه شخصين يقفان إلى جوار بعضهما؛ ربما رسمهما الواسطي ليوحي للناظر مدى ارتفاع المنارة على الرغم من انه صورها لنا بحجم كبير كأنها قريبة إلا انه من خلال هذا القرب أراد أن يرسم لنا تفاصيلها من حيث الزخرفة الإسلامية والشرفة التي في الأعلى، فضلاً عن الكتابة الإسلامية المذهبة (محمد رسول الله) كتبها في شريط اخضر مزخرف، كما انه رسم الحجارة الطينية التي بنية منها، ثم شرفة أفقية بعرض الجامع تختلف عن الشرفات التي عهدناها في المساجد الأخرى في طولها وعرضها وزخرفتها؛ لتكون بذلك خطاً فاصلاً بين عناصر المعمار الخارجية والداخلية، وقد كتب بخط الثلث في شريط أفقي عبارة أخرى مذهبة ومزخرفة (ادم اللهم أيام سيدنا ومولانا الأمام المستنصر بالله أمير المؤمنين خلد الله ملكه) يلي ذلك أقواس دائرية الشكل تستند إلى أعمدة مزخرفة من الأعلى والأسفل وفي طرفيها تشكيل أشبه بالجرة وفي وسطها رخام مسقول، وقد علق في وسط تلك الأقواس المدورة قناديل للإنارة، كما انه رسم محراب الصلاة ومنبر الخطيب الذي جعله مرتفعاً بدرجات متعدد ليرتقي الخطيب فيراه الناس جميعاً، كما انه رسم تلك الصخرة التي أشار لها الحارث حيث اجلس عليها أبو زيد. إن تصوير الواسطي للجامع بهذا الشكل الذي يختلف عن تصويره للمساجد ينبئ عن تنبهه إلى الفرق بين المسجد والجامع؛ إذ إن الجامع يكون عادة اكبر من المسجد ليتسع لأكبر عدد من المصلين فمن المعروف إن الجامع تؤدى فيه صلاة الجماعة الموحدة في حين المسجد لإقامة الصلوات الخمس اليومية، ذلك إن اجتماع الناس في صلاة الجماعة سواء في يوم الجمعة أو في صلاة العيدين يتبعها خطبة، كما إن أعداد

الناس تكون اكثر فان كل جامع مسجد وليس كل مسجد جامع. وهنا يمكننا القول بأن الصورة حملت المضامين المادية والمعنوية للمكان بما يوحي للناظر اختلاف الجامع عن المسجد من ناحية والتفاف الناس حول المتحدثين فيه من ناحية أخرى.

لقد صور الواسطي المساجد كمكان مغلق إلا انه ترك احد تلك المساجد مفتوحاً على فضاء المخطوطة ولم يجعل له جدارا كما هو الحال في المساجد التي ذكرناها، وكان ذلك في المقامة السابعة (البرقعيدية) ففي الصورة الأولى[٢٢] صور المسجد الذي اجتمع فيه الناس بمناسبة عيد الفطر من الداخل فقط وقد رسم منبر الخطيب الذي يتكون من عدد من المدرجات يرتقي الخطيب بواسطتها إلى اعلى المنبر، وقد جعل له حلتين مرتفعتين باللون الأسود أشبه بالأعلام المشدودة، وكما انه رسم المحراب باللون الأحمر والذهبي، واكثر من زخرفته، فقد كان مهتماً بالداخل فقط من دون أن يشتغل على العمارة الخارجية للمسجد. وربما يكون سبب تركة المسجد كمكان مفتوح بسبب كثرة الحشود لسماع خطبة العيد، إي إن انفتاح المكان لم يكن من الناحية المادية؛ إنما من الناحية المعنوية من حيث كثرة عدد الحاضرين لأداء صلاة العيد، ولعمومية خطبة العيد فهي تتضمن مضامين تخص المجتمع بشكل عام وليس المسلمين فقط، فضلا عن فرح المسلمين بهذه المناسبة مما يجعل المكان اكثر اتساعاً فلا تؤطره الجدران، كما إن الحريري لم يذكر اجتماع الناس في المسجد أو الجامع إنما اكتفى بالإشارة إلى اجتماع الناس وتزاحمهم للصلاة فالمكان في النص بديهياً يتكون في ذهن القارئ من خلال الإشارات الواردة فيه، والصورة تمثل المرآة العاكسة لما في الذهن مانحة للمكان خصوصية اكبر وأوسع من خلال التفاصيل التي أضفاها الواسطي في رسمه للمكان.

لقد ابدع الواسطي في تصويره للمساجد لتكون شاهداً عينياً على العمارة الإسلامية، فقد رسمها بدقة متناهية متمثلة بالزخارف الإسلامية، فقد "عنى الواسطي بإبراز العناصر الزخرفية أكثر من اهتمامه بإبراز التكوين المعماري، وتناول العناصر المعمارية والزخرفية التي يتألف منها المبنى متجاهلاً ما هو داخلي منها وما هو خارجي، ثم أعاد تنسيقها في تكوين فني بحيث لا تبدو كتصميم معماري؛ وإنما كتكوين زخرفي رمزي للإيحاء بطبيعة المبنى، ومُظهراً الشخوص بما يجب أن يُتبع في رسم الجموع الآدمية"[٢٣]، ولو اعدنا النظر في جميع المساجد التي رسمها الواسطي لوجدناها تحمل من النسق المعماري والزخرفي ما يجعلها تحاكي عصراً إسلامياً واحداً هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فان مكوناتها واحدة من حيث القباب، والمنارات، والشرفات، ومنبر الصلاة، والأعمدة، والأقواس، ومكان التهوية، وقناديل الإضاءة فضلا عن وحدة اللون الذي طغى فيه اللون الأحمر والبني والذهبي بنسب اعلى من بقية الألوان، كل تلك التفاصيل كان الواسطي متقنا لها بما يجعلها صورة معمارية تحاكي العمارة الإسلامية آنذاك، فبمجرد النظر أليها يتبادر إلى الأذهان إنها أماكن إقامة الصلاة، فتكون

الصورة هنا امتداداً للنص ناطقة عنه، فاذا كان الحريري قد منح النص عمومية المساجد فان الواسطي منحها الخصوصية الإسلامية.

ثانياً: دار القضاء

لم يقتصر أبو زيد على استعطاف الناس في المساجد بل انه ابتعد إلى اكثر من ذلك فقد كان يتردد كثيراً إلى دار القضاء، فيُشرك آهل بيته في صنع تلك المكائد مفتعلاً خصاماً بينه وبينهم مستخدماً قدرته على الاسترسال في الحديث البليغ، فيذهب معهم إلى دار القضاء لإيهام القاضي بالخصام، وما أفاده في ذلك الإمكانيات البلاغية التي أورثها لأبنه زيد الذي كان معه في اغلب تلك المكائد. ولم يكن الواسطي غافلاً عن تلك الأماكن إنما رسمها في افضل صورة، ففي المقامة الثامنة (المعرية) حضر أبو زيد وابنه إلى قاضي معرة النعمان في الشام وكان الحارث حاضراً في دار القضاء، يقول الحارث: "رأيتُ منْ أعاجيبِ الزّمانِ. أن تقدّم خَصْمانِ. إلى قاضي مَعرّةِ النّعمانِ"[٢٤]، ولم يخوض الحريري في تفاصل وصف المكان إنما اقتصر على كون المقامة حدثت في مكان تواجد القاضي. وقد رسم الواسطي دار القضاء في الصورة الأولى والثانية للمقامة[٢٥]، فقد مثلت كل منهما حدثاً في المقامة، ومما يثير الانتباه في الصورة فخامة الكرسي الذي يجلس عليه القاضي من حيث ارتفاعه عن الأرض والوسائد الكبيرة المزخرفة التي يجلس عليها القاضي، كما إن الشخصين الجالسين بين يدي القاضي واللذان يكونان عادة من حاشيته أيضا يجلسان على مكان مرتفع عن الأرض، في حين المشتكيان واقفان بين يدي القاضي. لقد كان اهتمام الواسطي منصباً حول فخامة كرسي القاضي فقد جعله كبيراً وواسعاً وبلون اسود ليجعله مرتكزاً للصورة فيجذب عين الناظر إليه من أول وهلة، كما انه غير من زاوية النظر في الصورة الثانية ليتسنى للناظر رؤية المكان من جهة أخرى، وهو بذلك يكون قد نقل لنا ماهية دار القضاء في ذلك العصر لتكون الصورة مصداقاً واقعياً ومعنوياً للمكان مستنداً في ذلك على النص سواء بما يوحي ظاهره وما يُخفي من مضامين اجتماعية وسياسية.

لقد كان الواسطي في كل المقامات التي تتمحور حول الخصومات الشخصية التي تُقدم أمام القضاء مهتما بمكان جلوس القاضي وحاشيته، ففي المقامة الرابعة والثلاثين (الزبيدية) التي يروي فيها الحارث مثوله أمام القاضي مع الغلام الذي اشتراه من مالكه في سوق النخاسين، يقول القاضي مخاطباً الحارث: "وقدْ كانَ أبوهُ أحْضَرَهُ أمْسِ. قُبَيْلَ أُفولِ الشّمسِ. واعْتَرَفَ بأنّـهُ فرْعُهُ الذي أنْشاهُ. وأنْ لا وارِثَ لهُ سِواهُ. فقلْتُ للقاضي: أوَتَعْرِفُ أباهُ. أخْزاهُ اللهُ؟ فقال: وهلْ يُجهَلُ أبو زيْدٍ الذي جُرْحُهُ جُبارٌ. وعِندَ كلّ قاضٍ لهُ أخبارٌ وإخْبارٌ؟"[٢٦]، وهو بذلك يريد أن يؤكد للحارث إن الغلام ليس مملوكاً وان الذي باعه أباه السروجي ليحتال عليه. إن المكان في النص لم يكن موصوفاً وصفاً مادياً إنما اكتفى الحريري بحدد ماهيته العام في كونه دار قضاء وتاركاً رسم صورته الذهنية للقارئ. وقد صور الواسطي دار القضاء بحضور أبو زيد وابنه أمام القاضي في الصورة الثانية للمقامة[٢٧]، مهتما

بالكرسي الذي يجلس عليه القاضي من حيث ارتفاعه، وحجمه والوسائد التي يجلس عليها القاضي، وقد جعله مزخرفاً بالون الذهبي كما انه اجلس الشخص القريب منه على مكان مرتفع أيضاً، إلا انه اقل ارتفاعاً من كرسي القاضي، وقد اظهر شكله الخشبي المزخرف من دون وسائد للجلوس عليها، والملاحظ هنا إن كرسي القاضي يمثل اكبر جزء في الصورة أي انه اكبر حجماً من الحاضرين جميعاً؛ ربما يريد بذلك أن يبين إن السلطة التي يمتلكها القاضي مستقاة من السلطة الممنوحة له، وليس من شخص القاضي. إن تلك اللمسات الفنية التي يمنحها الواسطي للصورة تسمى تشكيلاً، والتشكيل والتنظيم عاملان مشتركان بين الرسم والشعر، فكما إن الفنان يزاوج بين الألوان الحارة والباردة محققاً التوازن الشكلي للوحة الفنية كذلك الكاتب، فانه يوازن بين الكلمات التي ينتقيها من حصيلته اللغوية فيجعلها بين طباق ومقابلة وازدواج وغيرها من عناصر التشكيل الأخرى[٢٨]، إن ذلك التوازن الشكلي لا يقتصر على الشعر إنما على النص الأدبي بشكل عام سواء كان شعراً أم نثراً. إن الواسطي استوعب مكانية النص ورسمها برؤى متكاملة تجمع بين الواقع والجمال والفن مضيفاً لها الرؤية السياسية المضمرة فيها.

أما في المقامة السابعة والثلاثون (الصعدية) فان الحارث يروي خروجه إلى صعدة وهي مدينة عظيمة في اليمن ولما حل فيها سأل عن علماءها وساداتها ليكون مقربا منهم فيكونوا عونا له في الشدائد والملمات يقول في ذلك: "فنُعِتَ لي قاضٍ بها رحيبُ الباعِ. خَصيبُ الرِّباعِ. تَميميُّ النّسَبِ والطِّباعِ. فلمْ أزَلْ أتقرَّبُ إليْهِ بالإلْمامِ. وأتَنَقّقُ عليهِ بالإجْمامِ. حتى صِرْتُ صَدى صَوْتِهِ. وسَلْمانَ بيتِهِ."[٢٩]، فقد كان قاضيها معروفاً بعطائه الواسع وكثرة ماله ونسبه من تميم وهو تام كامل في خلقه وطبعه، وقد تقرب منه الحارث فصار قريباً منه حاضراً أمامه كلما دعاه فصار صدى صوته عندما يتكلم، أي لازمه ملازمة الصدى للصوت وصار مقرباً منه ومن أهل بيته، وبات يحضر معه المخاصمات والمشاجرات بين أهلها[٣٠]، وفي احد الأيام و"بَيْنَما القاضي جالِسٌ للإسْجالِ. في يومِ المحْفِلِ والاحتِفالِ."[٣١]، أي عندما كان القاضي جالساً في دار القضاء للحكم في أمور العباد في العقود والسجلات وقد كان يوماً كثير الزحام، ومن خلال تلك الإشارات في نص المقامات استوحى الواسطي رسم دار القضاء من الداخل فقط ولم يكن مهتما بالعمارة الخارجة[٣٢]، فقد رسم المكان من الزاوية الجانبية فاظهر كرسي القاضي بحلته الفخمة ووسائده المزخرفة من الجانب الأيمن تقابله الستائر المتدلية من السقف المعقودة بالاطار الخارجي للمكان، وقد جلس ثلاثة رجال قريباً من القاضي وعلى مدرجات اقل ارتفاعاً من كرسيه، ونجد الواسطي كان مهتما بالتكوين العام للصورة من حيث المكان، فقد ركز على إبراز مكوناته وجعله موطراً على خلاف المقامات الأخرى التي جعل فيها مكان القضاء مفتوحاً ربما يريد أن يوحي إلى التزام القاضي بالأحكام وعدم تسلطه على الناس، وهذا واضح من خلال الوصف الذي نعته به والذي اشرنا له في الكلام السابق في حين نجده قد ترك

المكان مفتوحاً في المقامتين السابقتين وكذلك في المقامة الخامسة والأربعون (الرملية) والتي نعت فيها القاضي بانه من أرباب الدولة والاستطالة وانه يمتلك الخير والشر والنفع والضر وقد حضر عنده شيخ كبير يرتدي ثوب خلق وامرأة ذات جمال ترتدي ثوب خلق أيضا، وقد تقدما للخصام أمام القاضي[٣٣]. لقد رسم الواسطي مكان جلوس القاضي كمكانٍ مفتوح ذلك لأنه نعته بالتسلط وامتلاك الخير والشر [٣٤] على عكس القاضي في المقامة السابعة والثلاثون حيث نعته بطول الباع والرباع أي بكثرة المال والعطاء، كما انه كان مهتماً وبشكل كبير بإظهار الجاه والرفعة له من خلال الارتفاع المبالغ به للكرسي الذي يجلس عليه بحيث يظهر الحارث الذي يجلس بجانه على مكان اقل ارتفاعاً وكأنه قزم صغير أمام حجم القاضي وكرسيه، فضلا عن نوع القماش المزخرف الذي صُنعت منه المفارش والوسائد الموضوعة على الكرسي. إن الواسطي في رسمه للكرسي الذي يجلس عليه القضاة في المقامات السابقة إنما يريد أن يلفت الانتباه إليه من خلال حجمه والألوان الزاهية للقماش المزخرف الموشح به، فضلا عن ارتفاعه وفخامته وكأنه يريد إظهار مكانة ذلك المنصب وما يمنحه ذلك الكرسي من سلطة ومدى تحكم الجالس عليه بالناس، فما يصفه النص بالكلمات تصفه الصورة بتكوين عناصرها. فالأنواع المختلفة من وسائل الفن تتشابه وبشكل كبير في كونها وسائل تواصلية وانها تنطلق من صورة ذهنية لدى المبدع ثم يشكلها بالأدوات والعناصر المتاحة له كل حسب اختصاصه وإنها جميعاً تؤدي التي تشكيل صورة أخرى لدى المتلقي، كما إن هناك أوجه أخرى تلتقي بها تلك الفنون منها التكرار مثلا فليس هو سمة أدبية فقط كاللازمة في القطعة الموسيقية أو الشعر الغنائي عن الحركة الجسمية في الرقص وهو ذاته التكرار في الزخرفة سواء كانت هندسية أو مزهرة، وهو استخدام نفس الدرجة اللونية على الرغم من تعدد الموضوعات في اللوحة الواحدة، إن هذا التكرر في وسائل الفن بشكل عام يحفز الإحساس الجمالي عند المتلقين، فهو وسيلة التأثير المطلقة على النفس البشرية[٣٥]؛ لأنها تُشعر المتلقي بوحدة العمل الفني، وانه يصب في وعاء واحد وغاية واحدة أساسها إثارة إحساس المتلقي بالمجتمع حول قضية ما سواء كانت شخصية أو عامة.

ثالثاً: بلاط الوالي

لم يكن بلاط الوالي مختلفاً كثيراً عن دار القضاء من حيث وصول أبو زيد إليه من اجل استعطاف الولاة والحكام أو من اجل الاحتكام عندهم، ففي كل الأحوال هو يسعى إلى تمرير مكيدة يحصل من خلالها على المال، ففي المقامة التاسعة (الإسكندرية) التي يقول فيها الحارث انه قد تعلم من وصايا الحكام ومن أفواه الحكماء أن يتقرب من الولاة والقضاء في أي مكان يدخل فيه، وقد كرر ذلك الأمر في اكثر من مقامة لذلك نجده في الكثير من المقامات يشهد خصام القوم عندهم، ومن بينها خصام بين شيخ وامرأته حيث حضرا أمام حاكم الإسكندرية وقاضيها لتشتكي من زوجها ليقضي بينهما الحاكم بالحق، وكان حينها جالساً يوزع أموال الصدقات لمستحقيها[٣٦]. وقد صور الواسطي المكان الذي

يجلس فيه الحاكم[٣٧]، والملاحظ انه يختلف عن مكان القاضي في كونه اكثر ارتفاعاً وأوسع في قاعدته، كما يظهر بناءه من الطابوق فضلا عن وجود مدرجات للوصول إلى مكان جلوس الحاكم في حين كان كرسي القضاة صغير القاعدة، وان كان مرتفعاً إلا إنه اقل ارتفاعاً من كرسي الحاكم، و رسم الواسطي أيضاً المفارش المزخرفة ذات الألوان الزاهية التي تغطي الكرسي عدا الجزء الأسفل منه، والذي يظهر فيه أبو زيد واضعاً قدميه على الدرجة الأولى، وركبتيه على الثانية ليصل على مكان جلوس الحاكم في الدرجة الثالثة ليقدم له الولاء والاستجداء. فالنص في منطلق الواسطي الأول للوصول إلى صورة طبق الأصل تمثل المقامات بمجتمعها وطبيعة الحياة فيه.

وفي المقامة التي تليها أي المقامة العاشرة (الرحبية) التي يروي فيها الحارث مثول أبو زيد وغلامه أمام الوالي الذي عُرف عنه حب البنين على البنات، فقد استغل أبو زيد تلك الصفة فيه وإغراءه بغلام جميل، فأوقعه في المصيدة وحصل منه على ما يريد[٣٨]، وقد رسم الواسطي صورتان لهذه المقامة[٣٩]، تمثل كل منهما مكان حضرة الوالي وقد جعل مكان جلوسه عالياً يصل إلى ثلاثة أرباع طول أبو زيد، فالمتكلم مع الوالي يرفع راسه إلى الأعلى ليتمكن من رؤيته والحديث معه، وقد بدا ذلك واضحاً في الصورة الأولى للمقامة حيث جعل راس أبو زيد مرفوعاً إلى الحد الأقصى، وقد جعل لعرش الوالي ثلاث مدرجات عالية تكون كل واحدة اعلى من التي تليها إلى الأسفل وقد بُني من الطابوق، ووضعت المفارش المزخرفة الفاخرة على الدرجة الثالثة، أي التي يجلس عليها الوالي كما انه لم يحجم من المكان في اطار ولم يصوره من الخارج. لقد ترك الحريري تشكيل المكان في النص للقارئ مكتفياً بتحديد اسم المكان فقط، وهنا جاءت مهمة الواسطي في تصوير المكان أمام الناظر مستوحياً ذلك من العصر الذي تتحدث عنه المقامات فإذا كان المكان في النص باهتاً غير موصوفاً فإنه صار مدار الصورة ومرتكزا مهما فيها.

أما في المقامة الثامنة والثلاثون (المروية) فان الحارث يروي فيها بحثه عن أبو زيد الذي طال غيابه عنه وبينما كان حاضراً في حضرة والي مرو؛ وهي بلدة في خرسان واذا بابي زيد دخل عليهم وهو يرتدي ملابس تدل على فقره فتحدث مع الوالي متلطفاً في كلامه رافعاً درجاته وطالباً منه العطاء[٤٠]، ولو عدنا إلى رسوم الواسطي لهذه المقامة لوجدناه قد رسم مكان جلوس الوالي مانحاً إياه ارتفاعاً وسعةً فاقت حجم الحاضرين[٤١] فقد اخذ عرش الوالي مكان الصدارة في الصورة وبدا فيه الوالي اصغر حجماً، وقد جعل له اربع مدرجات تشبه الهرم من حيث اتساع أسفلها اكثر من أعلاها، وقد غطت المفارش الدرجتين العلويتين وظهر الطابوق في السفليتين فضلا عن الوسائد التي يجلس عليها الوالي، فالناظر إلى الصورة يعرف من أول وهلة إن المقامة تنصب على ما حدث في حضرة الوالي. وهنا يمكننا أن نقول بأن الصورة أوسع من النص واكثر إفهاماً للمتلقي من النص لعدم وصف

السارد للمكان واكتفاءه بالإشارة إلى اسم المكان فقط، فإذا كان المكان كلمة في النص فأنه تشكيل متكامل العناصر في الصورة.

ومن خلال تلك المقامات من حيث نص كل منها وصورتها يمكننا ملاحظة آمرين مهمين الأول: طريقة تصوير الواسطي للمكان الذي يجلس عليه القاضي أو الوالي والحاكم، فقد رسم مكان جلوس الوالي والحاكم اكبر حجماً وارتفاعاً من مكان جلوس القاضي، كما انه يظهر تثبيته على الأرض كبناء ليكون جزاء من المكان ليمنحه بذلك الثبات اكثر من القضاء، ولتكون سلطته اعم واشمل منه، وهذا ما جعله يظهر الطابوق في البناء فلم تغطيه المفارش إنما كانت مقتصرة على مكان جلوسه فقط، وجعله على شكل مدرجات ليمنع الوصل إلى الوالي أو الحاكم بشكل مباشر من قبل الناس، فيكونوا بحاجة إلى الارتقاء للوصول إلى الجالس عليه، في حين أجلس القاضي على مكان اقل ارتفاعاً وهو أقرب إلى الكرسي منه إلى العرش. أما الأمر الثاني فهو التزام الواسطي برسم المكان المغلق مؤطراً في رسوماته للمقامات وهذا ما لاحظناه في رسمه للمساجد إلا انه في رسمه لدار القضاء أو حضرة الوالي والحاكم لم يؤطر المكان ليكون مغلقاً على من فيه، إنما جعله مفتوحاً على فضاء المقامة داخل المخطوطة وكأنه يريد تحوله إلى مكان مفتوح، في إشارة إلى إن سلطة القضاء والوالي والحاكم تشمل جميع الناس أي انه اكثر عمومية من المسجد المخصص للمسلمين فقط، ولذا تجده جعل المسجد في خطبة العيد مفتوحاً على خلاف المساجد في المقامات الأخرى ذلك إن الخطبة تشمل جميع الناس سواء من كان ملتزماً بالصلاة في المسجد أم لا إذ يخرج الناس جميعا لتبادل التهاني، والأمر الآخر ربما يريد أن يثبت نسقاً ثقافياً كان شائعاً آنذاك، وهو إن سلطة القضاء والدولة مهيمنة على الجميع، ولذا منحها سلطة المكان المفتوح أي إنها لا تشمل المكان المؤطر فقط، أو اجتماع المتخاصمين إنما عامة على كل الدولة حتى من سار في طرقاتها وسكن داره أو زاول عمله في مكانه. كما لا يفوتنا أن نقول بان الخصومات التي كان يتقدم بها أبو زيد إلى القضاء أو سلطة الدولة بشكل عام كانت تدور حول مخاصماته مع أهله سواء كان ابنه أو زوجته ليكون في مأمنٍ من الجانب المتخاصم معه، وليكون كل المال الذي يحصل عليه في حوزته، وهذا ما شاهدناه في جميع المقامات التي تدور حول المخاصمات.

الخاتمة:

- لقد جاء عرض المكان في نص المقامة أما بشكل مباشر عن طريق الوصف أو بشكل غير مباشر عن طريق صفات قاطنيه أو الأحداث التي تقع فيه، وقد كان الواسطي متنبها إلى ذلك وبشكل كبير فجاءت رسوماته ما بين المطابق تماماً للنص والمتخذ من النص منطلقاً رحباً يبزر فيه قدراته الفنية ومدى استيعابه للمعاني الكامنة في النص.

- لقد اختار الحريري الأماكن التي تجمع اكبر عدد من الحاضرين وبالتالي يمكنه أن يمرر مكيدة أبو زيد واحتياله على الناس فأما أن يكون واعظاً في المسجد أو مستعطفاً قلوب الحاضرين مستغلاً تقربهم إلى الله في المساجد أو مستطرقاً تائهاً في الليل لا يبتغي إلا قضاء ليلته في بيت احدهم.
- إن اختيار الحريري لاماكن السلطة سواء في بلاط الحكام والولاة أو في دار القضاء يحمل في داخله انساقاً ثقافية مضمرة لنقد السلطة السياسية متخذاً من النكتة والحيلة وسيلة لذلك. وقد تبعه في ذلك الواسطي فقد كان متنبهاً لهذا مما جعله يرسم عرش الوالي ومكان جلوس القضاة مثبتاً في الأرض واكبر حجماً من الجالسين.
- على الرغم من انبساط سلطة الحاكم على كل شيء إلا إن الحريري استطاع إخراج أبا زيد من تلك السلطة بالاحتيال عليهم ليكون بذلك ناقداً ساخراً على السلطة وتبعه في ذلك الواسطي في إظهار انبساطها بانفتاح مكان في بلاط الحاكم ودار القضاء.
- هناك تفاصيل في المكان يعجز النص عن وصفها وأخرى تحتاج إلى إطالة الوصف في حين تختصرها الصورة وتُظهرها بماهية متكاملة كما تراها العين وان عجر اللسان عن وصفها.
- يتميز الواسطي بإظهار المكان بشكل يختلف عن الفنانين الآخرين الذين رسموا مقامات الحريري فكما إن نص المقامة يحيل إلى الحريري فان صورة المقامة تحيل إلى الواسطي.
- إن الناظر للمكان في صور الواسطي للمقامات يعلم من أول نظرة انه بريشة فنان واحد من حيث العمارة بشكل عام وزخرفة المساجد ومكان جلوس الوالي فضلا عن بقية تفاصيل المكان بشكل خاص.
- إذا كان الحريري لغوياً وكاتباً مبدعاً في نص المقامات، فإن الواسطي لم يكن فناناً بارعاً فحسب إنما كان مترجماً للمعاني التي ضمنها الحريري في نص المقامات سواء ما كان منها مباشرا أو ما احتاج إلى معجم المعاني أو ما تطلب تأويلاً للنص لإظهار ما توارى من معاني باطنية محافظاً على تواريها خلف ريشته الفنية ولمساته اللونية.
- ويمكننا القول بأن الواسطي استطاع تحويل الصورة الذهنية المتراكمة من الإشارات غير المباشرة في النص إلى صورة بصرية ناطقة مضيفاً لها رؤية جمالية تمنح المكان واقعية تقرب المقامة إلى ذهن المتلقي فتكون مصداقاً للعصر من حيث المكانية والزمانية من دون الاستغناء عن نصها إنما يكمل احدهما الآخر.

هوامش البحث

١) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء ــ الزمن ــ الشخصية، المركز الثقافي العربي، بيروت ـ لبنان، الدار البيضاء ـ المغرب، ط١، ١٩٩٠: ٢٩

٢) د. حميد لحمداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩١: ٦٥

٣) ينظر: سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، سلسلة إبداع المرأة ـ مهرجان القراءة للجميع ـ مكتبة الأسرة، ٢٠٠٤: ١٠٦

٤) ينظر: بنية النص السردي :٧٠

٥) بنية النص السردي :٥٣

٦) ينظر: سعيد مراد جواد الكريطي، البنيات السردية للرحلات الخيالية في القصيدة العربية الحديثة، أطروحة دكتوراه، جامعة القادسية، ٢٠١٢: ١٧٩

٧) أ. د. إبراهيم جنداري، الفضاء الروائي في أدب جبرا إبراهيم جبرا، دار تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ـ سوريا، ط١، ٢٠١٣: ٢٨

٨) ينظر: احمد الناوي بدري، خصوصية تشكيل المكان في آثار إبراهيم الكوني الروائية الرباعية نموذجا، مجلة فصول، العدد٦٢: ٢٨٦

٩) ينظر: ياسين النصير، الرواية والمكان، الموسوعة الصغيرة ـ دار الشؤون الثقافية العامة ـ وزارة الثقافة والأعلام ـ دار الحرية للطباعة ـ المكتبة الوطنية، بغداد، ١٩٨٦: ١٦ـ٢٠

١٠)بنية الشكل الروائي: ٣٢

١١)بناء الرواية: ١٠٧

١٢)احمد سليم سلامة الزوال، مقامات الحريري (دراسة في الرؤية والتشكيل)، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن، ٢٠١٧: ١٤ـ١٥

١٣)المصدر نفسه: ١٥

١٤)د. ثروت عكاشة، فن الواسطي من خلال مقامات الحريري، أثر إسلامي مصور، دار المعارف، القاهرة_ مصر، دط، ٢٠١٦: ٢١

١٥)كلود عبيد، جمالية الصورة في جدلية العلاقة بين الفن التشكيلي والشعر، مجد المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع_ بيروت– لبنان، ط: ١، ت: ١٤٣١هـ_٢٠١٠م: ١٣

١٦)أبي العباس احمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي ت(٥٧٧ـ٦١٩)هـ،شرح مقامات الحريري، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م: مج٢، ١٦٣. لمزيد من النماذج ينظر أيضاً شرح مقامات الحريري للشريشي، مج٣: ٣٣٠ـ٣٣٧

١٧)ينظر: رسوم الواسطي لمقامات الحريري، المقامة السادسة عشرة، الصورة الأولى: الملحق: ١، لمزيد من النماذج ينظر رسوم الواسطي لمقامات الحريري، المقامة الثامنة والعشرون، الصورة الأولى: الملحق: ١

١٨)شرح مقامات الحريري للشريشي، مج٥: ٢٩٤ـ٢٩٨

١٩)ينظر: رسوم الواسطي لمقامات الحريري، المقامة الثامنة والأربعون، الملحق: ٢

٢٠)مقامات الحريري للشريشي، مج٥، ٣٤٣.

٢١)ينظر: رسوم الواسطي لمقامات الحريري، المقامة الخمسون، الصورة الأولى، الملحق: ٢

٢٢)ينظر: رسوم الواسطي لمقامات الحريري، المقامة السابعة، الصورة الأولى، الملحق: ١

٢٣)فن الواسطي من خلال مقامات الحريري: ٢١

٢٤)شرح مقامات الحريري للشريشي، مج١: ٣٠٨ـ٣٠٩

٢٥)ينظر: رسوم الواسطي لمقامات الحريري، المقامة الثامنة، الصورة الأولى والثانية، الملحق: ١

٢٦)شرح مقامات الحريري للشريشي، مج٤: ١٥٥

٢٧)ينظر: رسوم الواسطي لمقامات الحريري، المقامة الرابعة والثلاثون، الصورة والثانية، الملحق: ١

٢٨)ينظر: د. نبيل رشاد نوفل، العلاقات التصويرية بين الشعر العربي والفن الإسلامي، توزيع المعارف بالإسكندرية– مركز الدلتا للطباعة، ن:ط، ن:ت: ٤٤ –٤٥

٢٩)شرح مقامات الحريري للشريشي، مج٤: ٢٢٢

٣٠)ينظر: شرح مقامات الحريري للشريشي، مج٤: ٢٢٢ـ٢٢٥

٣١)شرح مقامات الحريري للشريشي، مج٤: ٢٢٧

٣٢)ينظر: رسوم الواسطي لمقامات الحريري، المقامة السابعة والثلاثون، الملحق: ٢

٣٣)ينظر: شرح مقامات الحريري للشريشي، مج٥: ١٨٥ـ١٨٦

٣٤)ينظر: رسوم الواسطي لمقامات الحريري، المقامة الخامسة والأربعون، الملحق: ٢

٣٥)ينظر: العلاقات التصويرية بين الشعر العربي والفن الإسلامي ص٤٣– ٤٤

٣٦)ينظر: شرح مقامات الحريري للشريشي، مج١: ٣٣٣ـ٣٥٠

٣٧)ينظر: رسوم الواسطي لمقامات الحريري، المقامة التاسعة: الملحق: ١

٣٨)ينظر: شرح مقامات الحريري للشريشي، مج١: ٣٧٤ـ٣٨٣

٣٩)ينظر: رسوم الواسطي لمقامات الحريري، المقامة العاشرة، الصورة الأولى والثانية، الملحق: ١

٤٠)ينظر: شرح مقامات الحريري للشريشي، مج٤: ٢٥٤ـ٢٦١. ومثلها ينظر: شرح مقامات الحريري للشريشي، مج٤: ٣٢٠

٤١)ينظر: رسوم الواسطي لمقامات الحريري، المقامة الثامنة والثلاثون، الصورة الثانية، الملحق: ٢. مثلها ينظر: رسوم الواسطي لمقامات الحريري، المقامة الأربعون، الصورة الأولى والثانية: الملحق: ٢

المصادر

- أ. د. إبراهيم جنداري، الفضاء الروائي في أدب جبرا إبراهيم جبرا، دار تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ـ سوريا، ط١، ٢٠١٣.
- أبي العباس احمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي ت(٥٧٧ـ٦١٩)هـ، شرح مقامات الحريري، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
- د. ثروت عكاشة، فن الواسطي من خلال مقامات الحريري، أثر إسلامي مصور، دار المعارف، القاهرة_ مصر، دط، ٢٠١٦.
- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء ـ الزمن ـ الشخصية، المركز الثقافي العربي، بيروت ـ لبنان، الدار البيضاء ـ المغرب، ط١، ١٩٩٠.
- د. حميد لحمداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩١.
- سعيد بنكراد، سيميائيات الصورة الإشهارية (الإشهار والتمثلات الثقافية)، افريقيا الشرق، المغرب– الدار البيضاء، ن(ط)، ت: ٢٠٠٦.
- سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، سلسلة إبداع المرأة ـ مهرجان القراءة للجميع ـ مكتبة الأسرة، ٢٠٠٤.
- كلود عبيد، جمالية الصورة في جدلية العلاقة بين الفن التشكيلي والشعر، مجد المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع_ بيروت– لبنان، ط: ١، ت: ١٤٣١هـ_٢٠١٠م.
- د. نبيل رشاد نوفل العلاقات التصويرية بين الشعر العربي والفن الإسلامي، ، توزيع المعارف بالإسكندرية– مركز الدلتا للطباعة، د، (ط)، د: (ت).
- ياسين النصير، الرواية والمكان، الموسوعة الصغيرة ـ دار الشؤون الثقافية العامة ـ وزارة الثقافة والأعلام ـ دار الحرية للطباعة ـ المكتبة الوطنية، بغداد، ١٩٨٦.

الرسائل والاطاريح الجامعية

- أحمد سليم سلامة الزوال، مقامات الحريري (دراسة في الرؤية والتشكيل)، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن، ٢٠١٧.
- سعيد مراد جواد الكريطي، البنيات السردية للرحلات الخيالية في القصيدة العربية الحديثة، أطروحة دكتوراه، جامعة القادسية، ٢٠١٢

المجلات

- أحمد الناوي بدري، خصوصية تشكيل المكان في آثار إبراهيم الكوني الروائية الرباعية نموذجا، مجلة فصول، العدد٦٢.


المقامة(٧)/الصورة(١)


المقامة(٨)/الصورة(١)


المقامة(٨)/الصورة(٢)


المقامة(٩)


المقامة(١٠)/الصورة(١)


المقامة(١٠)/الصورة(٢)


المقامة(١٦)/الصورة(١)


المقامة(٢٨)/الصورة(١)


المقامة(٣٤)/الصورة(٢)


المقامة(٣٧)


المقامة(٣٨)/الصورة(٢)


المقامة(٤٠)/الصورة(٢)



المقامة(٤٥) المقامة(٤٨) المقامة(٥٠)/الصورة(١)

المترجم ودوره في مواجهة الصراع القائم بين لغة الأم ولغة الأجنبي كتاب "عن الترجمة" لبول ريكور أنوذجا

د. نجمة زقرور،
جامعة محمد لامين دباغين، سطيف٢، الجزائر

الملخص

لا يخلو أي مجتمع من التنوعات الجغرافية التي تفضي إلى إفراز التنوعات اللغوية، إذ يؤدي اتساع رقعة استخدام اللغة إلى تفرعها وظهور لهجات محلية مختلفة في كل منطقة من مناطق استعمالها، وكون البشر يتكلمون لغات مختلفة وُجدت الترجمة، حيث إنّ حاجة الإنسان إلى التفاهم والتخاطب جعلته يلجأ إلى استعمال الترجمة كوساطة لخلق التلاقح الحضاري بين الأمم والشعوب من خلال منطق الأخذ والعطاء، على اعتبار الترجمة جسر للتواصل بين مختلف الثقافات ولا يمكن الاستغناء عنها بل ينبغي تعزيز هذه المهنة التي تجعل من القارئ بصفة عامة والعربي خصوصا، يطلع على المنتجات الأدبية والعلمية والفكرية العالمية، ويواكب عصر التكنولوجيا وتفجر المعرفة. وتهدف هذه المداخلة إلى التركيز على محنة المترجم في عملية الانتقال من لغة إلى أخرى، ونركّز أكثر على الصعوبة التي يواجهها المترجم في نقل المفاهيم من لغة إلى أخرى في خضم مجتمعات على اختلاف ألسنتها توصف بالتعدد اللغوي والثقافي، وذلك من خلال النقط الآتية: مدى صعوبة مهمّة المترجم أثناء التقائه بالأجنبي داخل لغته، التنافر الجذري وانعكاسه على استحالة الترجمة، الإستراتيجية التي يخضع لها المترجم أمام عنصر البلاغة بصورها ومجازاتها والاستعارة وغيرها من الصور البيانية، إلى جانب اللعب باللغة.

المفردات المفصلية: الترجمة، لغة الأم، لغة الأجنبي، التنوع اللغوي، التواصل.

تمهيد

تعدّ الترجمة أقدم نشاط عرفته البشرية، إذ مارست الشعوب هذا النشاط على مختلف أجناسها ولغاتها لتحقق التواصل والاحتكاك الحضاري الثقافي، وتطورت الترجمة عبر العصور التاريخية والإنسانية، ويتجلى هدفها الأسمى في تلبية حاجة إنسانية أساسية للتواصل بين الثقافات، إذ تُحدث الترجمة نوعا من المثاقفة مع الغير كونها حركة إبداعية تؤدي بالشعوب والأمم إلى النهضة والتقدم، حيث يستدعي تنوع اللغات الحاجة إلى الترجمة، كونها الأرضية المناسبة للتواصل والحوار بين الأديان والحضارات لمواكبة العصر والعالم فكريا وثقافيا، إذ إنّ عملية الترجمة «ليست مجرد استبدال لغة بأخرى، ففي الترجمة تتلاقى ثقافات مختلفة، وشخصيات مختلفة، ومخازن تفكير مختلفة، وآداب مختلفة، وحقب مختلفة، ومستويات مختلفة من التطور، وتقاليد مختلفة، وسياسات مختلفة» (فلين ناعمو فيتش كومساروف، ٢٠١٠، ص،٢٥)، فالترجمة فضاء تتحاور فيه مختلف النصوص فيما بينها.

لقد فرض تعدد اللغات وتنوعها اللجوء إلى الترجمة كونها الركيزة الأساسية في عملية التواصل بين الشعوب والأمم بمختلف ثقافاتهم وتقاليدهم، لأنّ الترجمة « بمثابة برهان على وحدة اللغات» (أنطوان بيرمان، ٢٠١٠، ص٦٣) ، على اعتبار اللغة العالمية هي اللغة التي ترجمت إليها مؤلَفات مختلفة، إذ إنّه لا تقتصر الترجمة على تسهيل الاتصال الثقافي فحسب بل تُعنى باللغة وعلاقتها بالمعنى، والثقافة وعلاقتها بسياق النّص، وكذا التفاعل القائم بين الكاتب والقارئ والنّص، ممّا أدّى النظر إلى الترجمة على أنّها الحلّ الوسيط لمشكلة تعدد اللغات وتنوعها ووسيلة ضرورية وحتمية للتفاهم بين مختلف أجناس المعمورة، لأن الترجمة باعتبارها أداء وأداة لإثراء اللغة واحترامها وتطويرها وعصرنتها، فهي في الوقت نفسه تعمل على انفتاح هذه اللغة على اللغات الأخرى واللهجات المحلية، ف«الترجمة هي حالة خاصة من التقارب الألسني؛ وبمعنى أعم، تدل الترجمة على شكل في الوساطة التلاسنية (médiation interlinguistique) تتيح نقل المعلومة بين المتخاطبين في لغات مختلفة. تنقل الترجمة رسالة من لغة الانطلاق أو "اللغة- المنبع" (langue- source) إلى لغة الوصول أو اللغة- الهدف (langue- cible)»(Jean-René Ladmiral, ١٩٧٩, p١١) ، على اعتبار الترجمة وساطة بين لغة الأجنبي ولغة الأم.

ويرى "بيرمان"، الذي شكّلت كتاباته مادة لكتاب "بول ريكور" (Paul *Ricoeur)، الموسوم بـ (عن الترجمة)، أن الترجمة منبع وطاقة للإبداع ممّا يجعلها مستعدة لاستقبال لغة الأجنبي، إذ هي «انفتاح وإنصات وتحاور وتفاعل مع الآخر، وينبغي عليها مناهضة النزعات المركزية العرقية والثقافية» (أنطوان بيرمان، ٢٠١٠، ص ٣٦) ، وهي الفكرة التي تعرض لها "بيرمان" في كتابه "محنة الغريب" (L'épreuve de l'étranger : Culture et traduction dans l'Allemagne)، حيث عالج موضوع فعل الترجمة وعلاقته بالثقافة، الذي كان محور النقاش السائد في العصر الرومانسي بألمانيا

---

* « بول ريكور من بين أهم الفلاسفة الفرنسيين المعاصرين الذي اختط لنفسه طريقا خاصا به التزم به طوال مسيرته كأستاذ وفيلسوف، ولد بمدينة Valence بالجنوب الفرنسي سنة ١٩١٣ وتوفي سنة ٢٠٠٥،...قام بتأسيس قسم الفلسفة سنة ١٩٦٤ في جامعة نانتير Nanterre الفتية، وقد عين عميدا للجامعة نفسها سنة ١٩٦٩ ليستقيل سنة بعد ذلك، ...تتموضع فلسفة ريكور في نقطة تقاطع بين تيارات فلسفية أهمها: الفلسفة التأملية الفرنسية والفلسفة القارية الأوروبية والفلسفة التحليلية الأ نجلو-سكسونية...
نشر ريكور العديد من الكتب أهمها:
-فلسفة الإدارة (١٩٥٠)
-عن التأويل: فرويد والفلسفة
- تنازع التأويلات
- الإستعارة الحية
- الذات بوصفها الآخر
- النقد والقناعة ...-
- عن الترجمة Sur la traduction الذي صدر عن دار بايارد بشكله المعروض، صغير في حجمه، كبير في فائدته يغري بالقراءة...» مأخوذ عن المترجم "حسين خمري، الذي ترجم "عن الترجمة"، ص ٨-٩-١٠.

بين مختلف الآراء التي تزعمها كبار الفلاسفة ومنظري الترجمة الذين لمعت أسماؤهم في ذلك العصر، أمثال: "هولدرن" (Hölderlin) و"نوفاليس" (Novalis) و"غوتيه" (Goethe) و"همبولث، وشلايرماخر.

قام "بيرمان" بالربط في أعماله، بين الأفكار الفلسفية وإستراتيجيات الترجمة في ذلك العصر، واستنادا إلى الفكرة الواردة في "محنة الغريب"، يرى "ريكور" أن استحالة الترجمة تكمن في المعنى الذي تحمله كلمة (محنة)، إذ إن هذه الكلمة (محنة) تدل على:

«۱. أنّها محاولة لثقافة الهدف لما تمثله من اختبار لغرابة النّص والمفردة الأجنبيين؛

۲. أنّها محاولة للنّص الأجنبي لما تمثله من اقتلاع لجذوره من سياقه اللغوي الأصلي» (جيريمي مندي، ۲۰۱۰، ص۲۰٤)، فينبغي إذًا خلق التكافؤ والتطابق بين اللغات، بمعنى أنّ عملية الترجمة تخضع لامتحان يضع المترجم بين نارين؛ الرغبة في الترجمة بين الأمانة والميول إلى الخيانة. فإلى أي مدى تؤثر محنة المترجم في استحالة الترجمة وإمكانيتها؟

۱. استحالة الترجمة بين الأمانة والخيانة

تقترن مهمة المترجم عند "ريكور" بـ "عمل الذاكرة" و"عمل الحداد" الذين يفضيان إلى عملية الإنقاذ والتعويض عن الخسارة، حيث يقع المترجم، أثناء نقل رسالة من لغة إلى أخرى، في محنة تخضع لخدمة سيدين؛ ربط القارئ بالكاتب وربط الكاتب بالقارئ، إذ تكمن محنة المترجم في كونه سجين النص الأصلي مقابل حرية مؤلف هذا النّص، ومن هنا يلجأ المترجم إلى مقاومة عدم قابلية الترجمة، التي تجعله عاجزا عن مباشرة عمله، وعلى المترجم في هذه الحالة أن يقاوم هذا العجز ليحقق ويُنجز ترجمة جيّدة، خالية من الغموض؛ أي «أن يكون للعمل المترجم على المتلقي نفس التأثير الذي مورس على قارئ النّص الأصلي» (أنطوان بيرمان، ۲۰۱۰، ص ٥٥) ، بمعنى تحقيق الأجنبي في النّص الهدف، إذ يعد مفهوم «تكافؤ الترجمة» من المفاهيم الأساسية والرئيسية لعلم الترجمة، ومفاده «التشارك النسبي للترجمة والأصل في ظل غياب تماثلهما» (فلين ناعوفيتش كومساروف، ۲۰۱۰، ص ۱۱۱)، حيث يضطر المترجم في الكثير من الحالات اللجوء إلى أنواع مختلفة من التكييف التداولي؛ تتجلى هذه الأنواع على شكل ما يسمى بالترجمة اللغوية، والترجمة التبسيطية، والترجمة المحدثة، ومهمة ترجمية إضافية، (فلين ناعوفيتش كومساروف، ۲۰۱۰، ص ۱٤۳-۱٤٤).

وفي السياق نفسه، يذهب "ريكور" إلى أنّ مأساة المترجم تقع عند ترجمته للأعمال الشعرية والأدبية (بول ريكور، ۲۰۰۸، ص۱۸)، إذ يصعب في هذا المجال الاحتكام إلى الدّقة في عملية المطابقة بين لغة وأخرى، من حيث التراكيب والدلالات والمحتوى فـ « من خلال التنافر المركب يستمد النّص الأجنبي مقاومته للترجمة وبهذا المعنى يعلن عدم قابليته المتناثرة للترجمة»(بول ريكور، ۲۰۰۸، ص۱۹) ، فلكل لغة نظام معجمي ونحوي وصوتي خاص بها، وهو أمر يجعل من المترجم يحسّ بعدم الرضا الذي يتولّد عنه، حسب "ريكور"، نوع من الصراع الطويل يقوم بين المترجم والنّص أثناء عمله،

ويدعم "ريكور" فكرته هذه استنادا إلى رأي "بيرمان"، الذي يرى أنّ عملية المقاومة على صعيد النّص المصدر ولغة النّص الهدف، تجعل المترجم يضطر إلى« إجبار لغته على التشبع بالغرابة وإجبار اللغة الأخرى على النزوح إلى لغته الأم»(بول ريكور، ٢٠٠٨، ص٢١)، وعلى هذا يشترط في عملية الترجمة مراعاة القارئ بعدم استخدام "صيّغ غريبة" من حيث الجانب المعجمي أو التركيبي أو الأسلوبي، وهو الأمر الذي يؤدي إلى «التخفيف من غرابة النّص الهدف» (جيريمي مندي، ٢٠٠٦، ص ٢٠١) ، هي إستراتيجية تجعل القارئ مرتاحا وتجذب الكاتب إليه، حسب "شلايرماخر"، وتتقيّد هذه الإستراتيجية، في نظر "فينوتي" (Venuti) بـ « المعايير والمبادئ الأدبية المحلية من خلال التأني في انتقاء النّصوص التي يمكن أن تكون ملائمة لهذه الإستراتيجية»(جيريمي مندي، ٢٠٠٦، ص ٢٠١)، ففي ترجمة الاستعارة (metaphor) مثلا، لا فائدة من البحث عن كلمات تنتمي إلى اللغة الهدف تعادل كلمات من النّص المصدر دون الأخذ بعين الاعتبار رؤية صاحب النّص الأصلي للعالم من حوله، فـ «استخدام الاستعارة كظاهرة لغوية، ينطوي على الأثر الكلي التراكمي للمعنى الذي تحدثه في القارئ من جراء تراكم خبراته في واقع معيّن وليس على أساس الكلمات لا بمعانيها الأساسية لوحدها» (باسل حاتم ,إيان ميسون، ١٩٩٨، ص٥).

وعليه ينبغي على المترجم الذي يتعرض لعائق أو صعوبة في عمله أثناء التقائه بالأجنبي «التراجع عن الترجمة المثالية» (بول ريكور، ٢٠٠٨، ص ٢١)، كي يتسنى العيش والاستمرار للترجمة المستحيلة، فعند الترجمة تُستحضر دائما قضيتي الأمانة والخيانة، باعتبارهما بعدا أخلاقيا في هذه المهنة، إذ يتطلب من المترجم التخلي عن قداسة لغة الأم واعتبارها لغة من بين اللغات الأخرى، لأن« الترجمة تستدعي إقامة علاقة تبادلية تفاعلية بين الذات والآخر، وإلاّ فقدت أساس وجودها» (بيرمان، ٢٠١٠، ص ١٠٢-١٠٤)، ولولا فهم لغة الآخر ولولا الترجمة من اللغات الأخرى ما كان هناك تواصل بين الشعوب والأمم وما تعرفنا على كتابات المفكرين والفلاسفة والرحّالة.

لا يقتصر، إذًا، نشاط الترجمة على مجرد تفاعل لغتين فـ «في كل المجالات التي تعزّزت فيها الترجمة، تطوّرت المعرفة العلمية والفلسفية والفنية» (محمد شوقي زين، ٢٠١٨، ص ٢٩)، وتولّد عن ذلك تلاقح وتلاقي الثقافات والأفكار، حيث إنّ الترجمة تسهم بقوة في تنمية وتطوير وتجديد اللغة، لأنّ المترجم لا ينقل كلمات وعبارات بل يلجأ إلى عملية اختيار وانتقاء وفرز المصطلحات الملائمة، فالمترجم إذًا يتجنب النقل الحرفي لكلمات النّص ويخضع لإستراتيجية تنبني على مجموعة من القوانين تفرض أخلاقيات الترجمة؛ بمعنى نقل روح النّص بأمانة.

إنّ معيار الترجمة الناجحة بنظر "ريكو" يتحقق من خلال خيانة الترجمة الحرفية على حساب المعنى، وعليه تكمن سعادة المترجم في، ما أطلق عليه "ريكور" ، «الضيافة اللغوية» (بول ريكور، ٢٠٠٨، ص ٢٤)، ويؤكد ذلك قائلا: « ألم نكن دون هذه المحنة مهددين بالانغلاق داخل برودة مونولوج

منعزلين مع كتبنا؟ كل الشرف، إذن للضيافة اللغوية» (بول ريكور، ٢٠٠٨، ص٥٢) حيث يستوطن المترجم لغة الآخر الذي يستقبل لغة الأجنبي، على اعتبار الترجمة إستراتيجية تؤدي بالهوية إلى الاطلاع على الغير من خلال الضيافة اللغوية القائمة بين اللغات والثقافات المختلفة والشعوب؛ أي«ينبغي استضافة الأجنبي في اللغة–الأم، وتكون هذه الضيافة «hospitalité» عبارة عن «إضافة» إلى رصيد لغتنا لقيم لا تنتمي إلى فضائنا الثقافي والتاريخي. كل ترجمة تضيف قيمة لغوية وفكرية»(محمد شوقي زين، ٢٠١٨، ص ٧٤)، فالترجمة في الأخير تقوم على الحوار والتفاعل بين الثقافات واللغات كما تعمل على استضافة فكر الآخر قصد الوصول إلى رسالة واضحة خالية من الغموض والالتباس، إذ من خلال ذلك يتحقق التأثير والتأثر بين النّص والقارئ.

٢. التنوع اللغوي والتنافر الجذري

يرى "ريكور" أنّ التنوع اللغوي الذي يعبّر عن تنافر جذري يؤدي إلى استحالة الترجمة، والأمر الذي يجعلها ممكنة هو اللجوء إلى الذخيرة المشتركة، حيث من خلالها يصل المترجم إلى اللغة الأصلية (الأولى) أو «إعادة بنائها منطقيا وهو الطريق المؤدى إلى اللغة الكونية»(بول ريكور، ٢٠٠٨، ص٣٤)، وقد أشار "بنجامين" في سنة ١٩٢٣ إلى هذه الفكرة قائلا:« الترجمة تتعدى حدود إثراء لغة وثقافة البلد الذي تساهم فيه، وتتعدى حدود تجديد حياة النّص الأصلي وإنضاجه، بل وحدود التعبير عن العلاقات الدخيلة بين اللغات ببعضها البعض وتحليلها، وتصبح مدخلا إلى لغة عالمية» (بيتر نيومارك، ١٩٨٦، ص٤١).

هذا وقد تبنى "ريكور"أطروحة "ستاينر" (Steiner) التي مفادها أن« فعل الترجمة يقتضي فهم وإدراك معاني النّص الخاضع للترجمة تفكيك رموزه ونقل دلالاتها إلى لغة أخرى» (أنطوان بيرمان، ٢٠١٠، ص ٦٤)؛ أي الترجمة هو قول الشيء نفسه بطريقة وصيغة أخرى، حيث إنّ عملية الفهم تخترق عالم النّص ومن ثمّ يتم تأويله، وهي الفكرة التي دعا إليها "شليرماخر" أيضا»(بول ريكور، ٢٠٠٨، ص٤٧) ، وعليه يكمن حل اختراق صعوبات الترجمة في عملية التأويل المرتبطة أساسا بثنائية الأمانة/الخيانة، وهو الأمر الذي اقترحه "ريكور" للخروج عن ما هو قابل للترجمة وغير قابل للترجمة وتعويض ذلك بـ « بديل آخر أكثر عملية ينبثق من الممارسة الترجمية وهذا البديل هو الأمانة مقابل الخيانة»(بول ريكور، ٢٠٠٨، ص٣٤).

وحتّى لا تقع الترجمة في اللاّفهم، يقترح "ريكور" ربط الجسور بين الترجمة الداخلية والخارجية(بول ريكور، ٢٠٠٨، ص٤٨) ، حيث تتم الترجمة الداخلية في إطار اللغة الواحدة وذلك بترجمة رموز من اللغة نفسها إلى ترجمة أخرى بمعنى مختلف؛ أي أنّ كل كلمة تحمل دلالتها حسب السياق الذي ترد فيه، وعلى المترجم مراعاة هذا الإجراء، في حين تتم الترجمة الخارجية بين لغتين أو أكثر، في هذه الحالة يكون المترجم حرا خاصة في ميدان الأدب، لأنه مطالب بفهم مقصدية الكاتب

الأصلي للنّص على حدّ قول "ستاينر": «إنّ المترجم يغزو عالم النّص المصدر ويستخلص المعاني المقصودة ويضعها في لغة مألوفة للقارئ» (باسل حاتم، وإيان ميسون، ١٩٩٨، ص ١٧)، ينبغي على المترجم التركيز على نوايا النّص الأصلي أثناء عمله، لأنّ الترجمة عملية لغوية وفكرية «تبتغي الوضوح في الكلمة، والوضوح في المعنى، والوضوح في القصد»، إذ يجد المترجم نفسه أمام لغة أجنبية غريبة عن تراثه وثقافته وينبغي علية تعويض كل ما هو غريب وغامض بما هو مألوف ومتداول حتّى يضمن التواصل بين الأنا والآخر؛ أي بين لغة-الأم ولغة الأجنبي وبالتالي تحقيق التواصل الثقافي.

لقد قادنا "ريكور" من خلال "الأجنبي" إلى أنّه لا وجود لترجمة دون محنة الغريب، ويعود كل الشرف للضيافة اللغوية، ويؤدي التنافر الجذري في التعدد اللغوي إلى استحالة الترجمة، لأنّ هذه التعددية تمس كل المستويات العملية للغة : الجانب الصوتي والدلالي والتركيبي والتداولي، أضف إلى ذلك ضرورة الإحاطة بالموضوع المراد ترجمته، ففي اختلاف النصوص يكمن اختلاف ثقافاتها ونظامها اللغوي، فالمترجم، إذًا، مطالب بمعرفة أساسية عن « التنوع الجغرافي للهجات وعن العوامل الفكرية (الإيديولوجية) والسياسية»(باسل حاتم، وإيان ميسون، ١٩٩٨، ص٥٩)، وعليه يكون تجاوز عائق الترجمة المستحيلة من خلال مهمّة المترجم أثناء التقائه بالأجنبي، حيث لا تقتصر مهمته في نقل كلمة إلى جملة ثمّ إلى النّص فالمجموعة الثقافية وإنّما تتجلى « بتمثله القراءات واسعة لروح الثقافة ينزل المترجم من النّص إلى الجملة فإلى الكلمة»(بول ريكور، ٢٠٠٨، ص ٦١). لأن تنوع الثقافات هو الذي يحدّد اختلاف المجتمعات.

وبناء على ما سبق ذكره، يعكس التعدد اللغوي مجموعات من مختلف الثقافات المرتبطة بالجانب العرقي المكوّن للإنسان من الماضي والحاضر، إذ ترتبط كل لغة بثقافتها التي يتولد عنها نظام يسمح لها بالتعبير، وعليه تكمن صعوبة الترجمة في اختلاف أنظمة اللغات، ولكن لا ينحصر هذا الاختلاف في الكلمات والعبارات المستعملة، بل يتمركز في اختلاف رؤية هذه اللغات للعالم والواقع حسب ثقافاتها والقيّم التي تحملها هذه الأخيرة.

ويقرّ "ريكور" نفي وجود لأي معيار للترجمة الجدّية(بول ريكور، ٢٠٠٨، ص ٦٣)، وأن التخلي عن الترجمة المثالية هو الحل الوحيد لجعل الترجمة ممكنة، حيث يرى أنّ معادلة دون هوية أو دون تشابه هي معادلة «مقبولة نسبيا داخل فضاء ثقافي واسع الهويات الجالياتية بما فيها اللغوية تكون هي الأخرى نتاج مبادلات منذ أمد بعيد»(بول ريكور، ٢٠٠٨، ص ٦٥).

٣. خلاصة

وبناء على ما سبق ذكره، فـ"ريكور" يدعو إلى اللاحرفية الترجمة، وأن تجاوز أزمة المعنى يكمن في فهم هذا الأخير، لأنّ بناء المعنى والفهم يؤسسان لعملية الترجمة، حيث لا يكون الانفتاح على تعدد القراءات والدلالات إلاّ بوساطة فهم قصد الكاتب، فالترجمة تحد كبير للمترجم الذي يقع في حيرة

بين فهم المؤلف وبين تلقي القارئ لعمله المترجم، فهل باستطاعته أن «يؤثر في القارئ بنفس الطريقة التي يؤثر بها النّص الأصلي؟ أم هل يحاول أن ينقل النكهة الثقافية للنص الأصلي أي مزيجا من اللغة المميزة للكاتب والمصطلحات الإقليمية غير القابلة للترجمة؟ أو هل هو يخاطب قارئاً جاهلا يحتاج إلى توضيح أكثر للنّص الأصلي كما يحتاج إلى شرح للمصطلحات الثقافية والخاصة بالمؤسسات الأجنبية؟» (بيتر نيومارك، ١٩٨٦، ص ٤٦)، هي تساؤلات أثارت اهتمام الكثير من اللغويين والمترجمين والفلاسفة.

وقد أكّد "نايدا"(Nida) أن هدف الترجمة ينحصر في «حدوث أثر مكافئ» (جيريمي مندي، ٢٠٠٦، ص ٨٣)، في حين ذهب "ستاينر" إلى أن الترجمة ذات توجه تأويلي، بحيث ينبغي أن تكون إمّا: « طريقة ذات هدف واضح وتوجه تأويلي تدل على شكل عملي لجميع التبادلات الدالة، أي المجموع الكلي للتواصل الدلالي (بما في ذلك الترجمة السيميائية البينية أو "التبادل الوظيفي"، أو جزءًا من نموذج يرتبط ارتباطا خاصا بالتبادلات اللغوية البينية وبإرسال الرسائل الدالة وتلقيها فيما بين لغات مختلفة»(جيريمي مندي، ٢٠٠٦، ص٢٢٣)، حيث ينظر المترجم إلى لغة الأجنبي نظرة مختلفة عن لغته الأم، ويُفرض الاختلاف القائم بين لغة المصدر ولغة الهدف على المترجم والمجتمع، وهو الأمر الذي يؤدي إلى العيش والإحساس بالاختلاف؛ أي «أن تحسَّ بـ "المادية" والمقاومة المتميّزة لما هو مختلف، وهو أن تعيش الهوية ثانيةً...ويخلق الاختلاف المقاوم والتقارب العاطف، حينما يأتيان سوية، نوعا من التوتر القلق، الذي يوقع الفتنة والنفور في نفس المترجم، ويعبر عن ذاته في الترجمة الجيّدة»»(جيريمي مندي، ٢٠٠٦، ص٢٢٧-٢٢٨)، ويكمن الحل ، حسب ريكور، في عدم الاكتفاء بالجانب الشكلي والتقني للغة، أي الخروج من مجال التنظير والانتقال إلى الجانب الخارجي من اللغة ؛ بمعنى التركيز على مجال الممارسة والتطبيق، وبالتالي الابتعاد عن الترجمة الحرفية والخضوع لـ "فعل الحداد" المرتبط أساسا بالخيانة مقابل الأمانة؛ أي الترجمة ممكنة عمليا إذا كانت مستحيلة نظريا، حيث يُجر المترجم القارئ نحو المؤلف وبالتالي تمر العلاقة بين «الألفة والغربة، بين الذات والآخر، عبر «جسر» يحمل بالمعنى الخُلُقي «الجسارة» في فهم الآخر في مرجعيته التاريخية والثقافية» (محمد شوقي زين، ٢٠١٨، ٩٨-٩٩) ، وهو الأمر الذي يؤدي بالمترجم إلى السعادة والتخلي عن الترجمة المثالية نظرا لعدم قابلية تجاوز الاختلاف القائم بين الذاتي والأجنبي (بول ريكور، ٢٠٠٨، ص ٦٤)، ويبقى الصراع قائما ضد ما لا يمكن ترجمته في خضم تعدد اللغات واختلاف ثقافات الشعوب والأمم.

المراجع

- بيرمان (أنطوان) ، ٢٠١٠، الترجمة أو الحرف أومقام البعد، ترجمة وتقديم: عز الدين الخطابي، مراجعة: جورج كتورة، ط١، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.
- ريكور (بول) ،٢٠٠٨، عن الترجمة، تر: حسين خمري، ط١، منشورات الاختلاف، الجزائر.

- كوميساروف (فيلين ناعوموفيتش)، ٢٠١٠، علم الترجمة المعاصر، تر: عماد محمود حسن طحينة، مراجعة: نسيمة بوصلاح، ط١، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، (كلمة)، أبو ظبي.
- محمد شوقي الزين، الترجمة، ٢٠١٨، الهيرمينوطيقا، الاستيطيقا، دروس في طبيعة القول الفلسفي بين النقل والتأويل، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع مجد، بيروت.
- مندي (جيريمي) ، ٢٠٠٦، مدخل إلى دراسات الترجمة، نظريات وتطبيقات، تر: هشام علي جواد، ط١، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، (كلمة) أبوظبي.
- ميسون (باسل حاتم وإيان) ، ١٩٩٨، الخطاب والمترجم، تر: عمر فايز عطاري، النشر العلمي والمطابع، جامعة مللك سعود، الرياض.
- نيومارك (بيتر)، ١٩٨٦، اتجاهات في الترجمة – جوانب من نظرية الترجمة–، تر: محمود اسماعيل صيني، دار المريخ، الرياض.

مجلة الأهواز لدراسات علم اللغة (مجلة فصلية دولية محكمة) (WWW.AJLS.IR)،
ISSN: ٢٧١٧-٢٧١٦، ٢٠٢٠م/١٤٤٢هـ، المجلد: ١، العدد: ٤

الأدب الرّقمي بين تداخل الأشكال وارتباك المفاهيم

عفاف الشتيوي،
كلية الآداب والفنون والإنسانيّات منوبة، تونس

الملخص

لا تعدّ الثورة الرقميّة ثورة علميّة فحسب بل ثورة فنيّة كذلك، إذ أدّى التقاطع بين التقني والفنّي إلى توليد أشكال فنيّة، ركّزت أنماطا تعبيرية جديدة، فشكلت بذلك، تجاوزا للفنون التقليدية واستفزازا للذائقة الفنيّة واختراقا للمعايير التي دأبنا على اعتمادها لضبط هويّة الأعمال الإبداعيّة. وتبدو هذه المسألة شديدة التعقيد في اتّصالها بالأدب الذي تعدّ اللّغة قوامه، حيث يجاور النصّ المكتوب الصّوت واللّون والحركة، فإذا النصّ صورة بصريّة متحرّكة، وإذا المتقبّل يتردّد بين القارئ والمتفرّج والمتصفح. فكيف يمكن أن نحاور أدبا يوظّف وسائط متعدّدة من قبيل الصوت والصورة والحركة إلى جانب اللغة ويقترح علينا شعرا رقميا أو قصّة رقمية أو رواية رقمية؟ إنّ الأمر متعلق بجماليّات جديدة تستفز الباحث وتطرح إشكالات لا يحصى لها عدّ. لهذا تروم هذه المقاربة تبيان أسس هذه الجماليّات الجديدة وتفكيكها من جهة وإثارة الإشكالات الناشئة عنها من جهة أخرى من خلال تدبّر عدد من المفاهيم كمفهوم الأدبية ومفهوم النصّ الأدبي وتتبّع علاقة هذه الأشكال الأدبيّة الرّقمية بالأجناس الأدبيّة التقليديّة، ناهيك عن النظر في صورتي الباثّ والمتقبل اللّتين تقترحهما، عسى أن يمكّننا تدبِّر الجوانب المذكورة من إنعام النظر في هذا الأدب الذي غزا الساحة الإبداعية في العقود الأخيرة ولم يحظ بدراسات نقديّة معتبرة تتطرّق إلى جماليّاته وتفضّ إشكالاته.

الكلمات المفاتيح: الأدب الرّقمي، جماليّات، إشكاليّات، الباثّ، المتقبّل.

المقدّمة:

غزت الرّقميّة حياتنا المعاصرة وداخلت مختلف المجالات. ولم تعد معطى تقنيا قدر ما باتت معطى حيويّا يوجّه اهتماماتنا، ويقطع مع الثقافة التقليدية بنظمها ونواميسها، مقترحا ثقافة بديلة، لغتها قائمة على التشفير والترميز والتشعيب، عمادها تقنيات متعدّدة تتنافذ فيها الأشكال وتتداخل.

ولم تكن الفنون شاذّة عن المنوال الرقميّ، بل كانت مدعوّة للإفادة منه ومراجعة مفاهيمها وأدواتها حتى تستوعب أفق إنسان القرن الحادي والعشرين، وتكون وثيقة الصلّة بواقعه. ولم يتوقّف الأمر على الفنون البصريّة التي تبدو أوثق صلّة بالرّقميّ، بل طالت الرّقميّة الفنون القوليّة كذلك، وباتت ميسما لافتا في ما يتداول اليوم في الأدب، فنشأت أجناس مستحدثة تتداخل فيها العلامات وتتنازع، ولا تعدّ اللّغة سوى أساس أوّل تسنده وسائط أخرى كالصورة والحركة وتتدخّل في تشكيله برمجيات الحاسوب وتقنياته المختلفة من قبيل التّصميم والتوليد كالرواية الرّقميّة والقصّة الرّقميّة والشّعر الرّقميّ.

ولئن عرف الغرب الأدب الرّقميّ منذ سبعينات القرن المنصرم وأخذوا في تداول قضاياه في بحوثهم، فإنّ أدبنا العربي ظلّ أسير الأجناس والأنواع الأدبيّة التقليديّة، غير منفتح على ما استجدّ في الحقول الإبداعية، منشدا إلى تصوّرات الماضي، منغلقا على مفاهيمه، الأمر الذي جعل كل رغبة في المجاوزة والتجريب موسومة بالاستنقاص والاستهجان.

إنّ ما ذكرنا حفزّنا للنظر في هذه المسألة وتفصيل القول فيها، لاسيما أنّنا عثرنا على عدة أعمال أدبيّة أفادت من الرّقميّة، إلا أنّها لم تحظ بالدّرس العميق. إذ لبث النقد ملتفتا عن مثل هذه القضايا الأدبيّة الرّاهنة. ولعلّ الأمر مرتبط بموقف رافض لهذا الأدب. ويستوي ما بيّنا حافزا ثانيا لإنعام النظر في هذه المسألة، لاسيما أنّ الأسئلة التي تثيرها متعدّدة، ممّا يجيز لنا أن نذهب إلى اعتبار الأدب الرّقميّ أدبا إشكاليّا لأنّه يطرح أسئلة أكثر ممّا يقدّم أجوبة.

ونظرا إلى تشعب الأسئلة التي يثيرها، رأينا أنّ من الضروريّ أن نحدّد زاوية مقاربتنا حتى لا نقع في فخّ التعميم. واستقرّ الرأي على تناوله من جهة جماليّته المغايرة التي تستفز الجماليّة الكلاسيكية وتخترقها، وتقوّض عدة مفاهيم. فلمّا كانت صورة النصّ الرّقميّ مغايرة يتدخّل في تشكيلها ماهو لغوي وماهو غير لغوي من قبيل الوسائط والبرمجيات المتعدّدة، فإنّ معايير الأدبيّة الذي تتأسّس عليها جماليّة النصّ قد خضعت للتحوير والتحريف.

فكيف يمكن أن نفهم هذه الأشكال المتداخلة التي يتألّف منها النصّ الرّقميّ؟ إلى أيّ مدى يمكن أن نصطلح على هذا الأدب بالأدب، والحال أنّه يحرّف أسس النصّ الأدبيّ كلّها؟ ألسنا إزاء تحوّل جذري في مفهوم الأدب وأسسه؟ إلى أيّ مدى يمكن لنا أن نراهن على أدب من هذا القبيل؟ وهل يمكن للإبداعات الرّقميّة أن تضارع الإبداعات الورقيّة التي رسخت في الذاكرة الإبداعيّة؟ هل يمكن أن نصطلح فعلا على هذه الإبداعات بالإبداعات الأدبيّة، والحال أنّ اللّغة ليست سوى مستوى من مستويات العمل؟ وهل يمكن أن نصطلح على مبدع هذا الأدب بالأديب، والحال أنّه مصمّم ومبرمج في الآن ذاته؟ أيّ قارئ تتّجه إليه مثل هذه الأعمال الرّقميّة؟ وأيّ آليات ومناهج تسعفه في قراءتها؟ هل نعتبر هذا الأدب أدبا بالمعنى الدقيق للكلمة أم نصنّفه نوعا أدبيا ثانويا؟ وهل يمكن لهذا الأدب أن يخلق جمهورا معتبرا أم أنّ الأمر نزوة عابرة فرضتها معطيات ما بعد الحداثة؟

أ: مفهوم الأدب الرّقمي وتاريخ نشأته.

١-مفهوم الأدب الرّقمي:

إنّ ضبط المفاهيم والمصطلحات أمر لا مندوحة عنه، فهو القاعدة النظرية التي يجب أن تُبنى بناء جيدا حتى تتيسّر مقاربة المسألة وتُضبط حدودها. ولئن كان تحديد المصطلحات سائدا في البحوث النقدية، فإنّه يكتسي أهمية خاصة حين يتعلّق بموضوع شائك مثل الموضوع الذي نقاربه. فالأمر لا يتعلّق

بمصطلح مستهلك، بل بمصطلح جديد قليل التداول، يتطلّب البحث العميق الدقيق، ناهيك عن تعدّد المصطلحات المعتمدة. فإلى جانب الأدب الرّقمي La littérature numérique يعتمد مصطلح الأدب أو النصّ المترابط Hypertexte . وقد تواتر اعتماد المصطلح الأوّل في الساحة الثقافية الفرنكوفونية، فيما يُتداول الثاني في الساحة الثقافية الانغلوسكسونية، دون أن نغفل مصطلحات أخرى من قبيل الأدب الديجتالي littérature digitale وأدب الواب Littérature de web والأدب الآلي littérature technologique (الحمداوي،٢٠١٦، ص ٩، ١٠)

لكنّ مصطلح الأدب الرّقمي أكثر تعبيرا في تقديرنا عن خصوصيّات هذا الأدب وأدقّ تمثيلا لعوالمه باعتبار الرّقميّة تختزل الجانب المنطقي الرياضي من جهة وتوحي بتعدّد الوسائط المكونّة للعمل من جهة أخرى.

ورأينا أنّ النظر في الأدب الرّقمي يفترض تفكيك المفردتين اللّتين يتألّف منهما. أمّا الأولى، الأدب، فتحيلنا على فنّ تعبيري عريق، راسخ أثره في الثقافات قديمها وحديثها، متعدّد الأنماط والأشكال والأجناس، أمّا الرّقمي، فيحيلنا آليّا على الترقيم، وقد ذكر "سعيد يقطين" (٢٠٠٥) أنّه"*عمليّة نقل أيّ صنف من الوثائق من النمط التناظري أي الورقي إلى النمط الرقمي*".(ص ٢٥٩). فالمسألة قائمة على تشفير المادّة اللّغويّة أو الصورة الثابتة (أي تحويلها إلى أرقام) على النحو الذي يجعلنا قادرين على استقبال النصّ عبر شاشة الحاسوب. فالنصّ الرّقميّ هو "*كلّ شكل سردي أو شعري يعتمد جهازا معلوماتيا وسيطا، ويوظّف واحدة أو أكثر من خصائص هذا الوسيط*" (بوتز، ٢٠١٦، ص ٢٩). ونقصد بالوسيط أداة التواصل المعتمدة التي تتيح تكوين المعلومة أو تحويلها أو نقلها أو جعلها مرئية (بوتز، ٢٠١٦ ص٢٩).

أمّا الوسائط المتعدّدة، فتمثّل النتيجة التي يراها القارئ على الشاشة، وتتضمّن ميديات متعدّدة من قبيل الصوت والصورة والنصّ (بوتز، ٢٠١٦، ص ٢٩)، ممّا يعني أنّ الحاسوب ليس مجرد *أداة بل شكل ولغة وفضاء وعالم، فهو بمعنى أشمل منتوج وأداة إنتاج وفضاء للإنتاج وعلاقات* إنتاجية. (يقطين،٢٠٠٥، ص١٠)

ما النصّ الرقميّ إذن إلا تداخل بين وسائط مختلفة. ولعلّ ما ذكرنا يدلّ على أنّ أهمّ ما يسم النصّ الرّقمي هو تعدّد الوسائط والتفاعل بينها. وتبعا لذلك، ليس كلّ ما يُعرض على الحاسوب أدب رقمي، بل صفة الرّقميّة تُلحق بذاك الذي يستند إلى وسائط متعدّدة في إنشائه، فتكون مقوّما أساسيا في تكوينه. إنّه نصّ متعدّد العلامات (لغوية وبصرية)، يقوم على توظيف كلّ ما يوفّره الحاسوب من إمكانات، ولا يمكن معاينته إلا من خلاله. أمّا ما نجده منشورا على الحاسوب في صيغة تماثل الصيغة الورقية، فليس سوى أدب الكتروني أو مرقّم أو مرقمن، لأنّ الحاسوب لا يتدخّل في تكوين العمل، إنما هو وسيط للعرض فقط. فالتفاعليّة إذن أبرز خصائص الأدب الرقميّ. ولها ثلاثة مستويات: مستوى أوّل متعلّق

بالتناغم والاتّساق بين الوسائط المؤلفة للعمل، ومستوى ثان متصّل بالمتلقي الذي يدعى إلى التفاعل مع هذه الوسائط ومستوى ثالث يرتبط بالتفاعل الحاصل بين المرسل والمتلقي. (يقطين، ٢٠٠٥، ص ١٠) وليس النصّ الرّقميّ واحدا، بل هو متعدّد. وينشأ تعدّد أشكاله من اختلاف طرائق التفاعل التي يقترحها.إذ ثمة نصوص رقميّة بسيطة شبيهة بالكتاب الورقي، أحادية العلامة، بنيتها واضحة بسيطة، وأخرى مركّبة، لأنّ روابطها تتكاثر وتتداخل، فيستوي النصّ شبكة غير محدودة من الروابط.(يقطين،٢٠٠٥، ص ١٣٨،١٣٩)[١]

٢-نشأة الأدب الرقمي وتطوّره.

لا يمنحنا الحفر في المصطلح على أهميته سوى مدخل لمحاورة الأدب الرّقميّ، ففهمه الدقيق يحتاج إلى تصفّح تاريخه وتبيّن كيفية تطوّر تجاربه، وذلك بالعودة إلى بدايات الاهتمام بهذا الأدب. وتُعزى إلى بداية استعمال الحاسوب، وقد اتفق النقاد على اعتبار سنة ١٩٥٩ التاريخ الفعلي لظهوره، فخلال هذه السنة ظهرت النصوص الرّقميّة الأولى المصطلح عليها Stochastiche، وقد أنشاها "تيو ليتز" Theo Lutz (Saemmer,٢٠١١ , p٢٠١)

وقد عدّ Funkhouserالمرحلة الأولى اختباريّة، حيث نشأت الأشكال الإبداعية الأولى

فونكهاوزر

التي تستثمر الحامل الرّقمي. لكنّ ظهور الويب سنة ١٩٩٠، عمّق هذه التجارب، فظهرت أشكال أكثر تعقيدا وتطوّرا.(Saemmer,٢٠١١, p ٢٠١)

فقد كانت البداية نظرية، تمثلت في إنشاء "ريمون كينو" وفرانسوا لوليونيه" حلقة دراسية حول الأدب التجريبي، سرعان ما تحوّلت إلى ورشة للأدب الاحتمالي، وكانت تبحث في الموارد التي يمكن أن توفرها آلات معالجة المعلومات. ثمّ تطوّر الأمر بإنتاج برامج معلوماتية مصمّمة لإنتاج أعمال أدبية، وقد صمّمت في فرنسا سنة ١٩٧٥.

ثمّ تمّ لاحقا إنشاء مجلّتين إلكترونيتين سنة ١٩٨٩ هما **كاوس** kaos

و**ألير** Alire. أعقبها صدور بعض الأعمال في أقراص مدمجة مثل **حدود متقيّأة** لجان ماري بيلوكان (١٩٩٥) و**٢٠/ حبّ زائدة** لفرانسوا كولون (١٩٩٦) وغيرهما. (فويلمان، ٢٠١٦، ص ٦٠، ٦١)

[١] فرّعها يقطين إلى النوع التوريقي الذي يماثل التوريق الورقي، والنوع الشجري، حيث يدعى المستخدم إلى النقر على الفصل أو العنصر الذي يحتاج إليه، وأخيرا النوع النجمي، حيث ينقر المستخدم على الصور أو الكلمات التي يريد للحصول على معلومات أخرى. أمّا المركّبة فبنيتها تتألّف من عدد من الروابط، وكلّما نقر المستخدم على رابط انفتحت له روابط جديدة.

شيئا فشيئا تعمّقت التجارب الإبداعية الرّقميّة فظهرت أنماط أكثر تطوّرا مثال ذلك، أنّ الكاتب "روني كامو" قد وضع إضافة إلى نسخة رقمية من نصّه مقالات أثارت جدلا حول كتابه. أمّا الكاتب "جان بيير بالب" فقد جمع بين الكتابة المسلسلة والتفاعل مع القرّاء. في حين دعا "يان كوفيليك" و"إيرين فرانس" القرّاء إلى إتمام فصل مكتوب على الانترنيت. (كليمان، ٢٠١٦، ص ١٠٨، ١٠٩) وهو ما يعكس تنوّع الطرائق التي لجأ إليها الكتّاب لتطوير التجربة الإبداعية الرّقميّة وتعميق التفاعل مع القرّاء. في المقابل، كانت التجارب الرّقمية العربية محدودة كمّا ونوعا. ويعدّ الكاتب الأردني "محمّد سناجلة" أوّل كاتب عربي يبدع رواية رقمية، وقد وسمها ب**ظلال الواحد**. وكان ذلك سنة ٢٠٠١، وقد نشرها فيما بعد ورقيا، ثم أردف إليها رواية رقمية ثانية عنوانها **شات** سنة ٢٠٠٥، وأيّد أعماله الرّقميّة بكتاب نقدي وسمه **بالرواية الواقعيّة الرّقميّة تنظير نقدي**.

ولم يكن "سناجلة" الوحيد الذي اجترأ على هذا النوع الجديد، بل نجد كذلك "إدريس بلمليح" في رواية **مجنون الماء** (٢٠٠٤) ومحمّد اشويكة في رواية **احتمالات** (٢٠٠٥) ومشتاق عباس **تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق** (٢٠٠٧) (بلمودو، ص ١٣٧)

وممّا سبق تتّضح جدّة هذه النصوص وإيحاؤها بالطابع الرّقمي من خلال عناوينها. على ذلك لا يفوتنا أنّ عددها محدود مقارنة بما يكتب وينشر في السنوات الأخيرة، وهو ما يؤكد الإشكال الجماليّ الذي تطرحه مثل هذه الأعمال.

إنّ تعريف الأدب الرّقمي الذي ذكرنا والإشارة إلى تاريخ نشأته، على أهميتّهما، يظلاّن منقوصين ما لم نتبعهما بتتبّع خصوصيّاته الجماليّة، فتبيانها من شأنه أن يعمّق فهمنا ويوسّعه. لهذا نفرد العنصر الموالي من بحثنا للنظر في أهمّ خصوصيّاته الجماليّة.

ب: جماليّات الأدب الرّقمي.

١-التفاعليّة الداخليّة:

لاريب في أنّ صفة الرّقمية إذ تلحق بالأدب تدخل عليه جماليّات جديدة، تداخل جماليّاته القديمة، فتحوّرها أو تغنيها. ولمّا كان هذا الأدب قائما على توظيف برمجيات الحاسوب المختلفة، فهو يفيد من وسائطه المتعدّدة كالصوت والصورة مثلما يفيد من التقنيات المختلفة التي تزخر بها هذه البرمجيات، كطرق التوليف بين الصوت والصورة والتأثيرات البصرية والحركة الخ. ومن ثمّ، لا يعدّ المكوّن اللّغوي سوى عنصر من مجموعة من العناصر التي تؤلف النصّ. ذلك أنّ هوية النصّ تتحقّق من خلال تداخل عناصر مختلفة، تجمع اللّغوي بغير اللّغوي، وتؤلف بين المكتوب والمسموع والمشاهد. والأمر كلّه قائم على التصميم والتوليد والتشفير، وهي عمليات تختزل العمل الذي يقوم به المبدع /المصمّم الذي تجتمع فيه صفات متعدّدة. فهو ليس مبدعا عاديا لأنّه لا يوظّف اللّغة فقط، بل يستثمر فنونا وتقنيات مختلفة. إذ ينبغي أن تكون له دراية بآليّات التعامل مع الحاسوب وتقنياته المتطوّرة. وهي خاصية ثانية تلحق

بالنصّ الرّقمي، إذ أنّه لا يعدّ نصّا متعدّد العلامات، متداخل الخطابات فحسب، بل نصّا يبدعه نموذج جديد من المبدعين، يغاير ما استقرّ في أذهاننا.

إنّ قوّة النصّ الذي يقترحه المبدع من قوّة العلامات التي يوظّفها ومن قدرته على التوليف بينها وشحنها بدلالات مختلفة. فالصورة البصرية التي يقترحها النصّ الرقمي تتألّف من مجموعة من الأشكال والألوان والأصوات والكلمات المتتابعة المتموجّه. ويشكّل هذا المجموع صورا متحرّكة أقرب إلى اللّقطات السينمائية.

ولئن كان للخطاب اللّغوي معانيه الظاهرة ودلالاته البعيدة، فإنّ للشكل واللّون والصوت كذلك أنساقا دلالية ظاهرة ومضمرة. فلا يخفى عنا طرائق توظيف اللّون والتدرّج بين الألوان، ناهيك عن الاختلافات الكائنة بين الصوت المنخفض والصوت المرتفع والحركة التي تؤيد مجموع هذه العناصر وتتحكّم فيها وتوجّهها.

ولمّا كانت العناصر المؤلفة للنصّ الرّقمي مستمدة من فنون مختلفة، فإنّ الأمر يؤول إلى حوار بين الفنون فتنسف الحدود بينها، فإذا نحن أمام ضرب من التعلّق النصّي hypertextualité حيث يتداخل النظام اللّغوي بمختلف الأنظمة التي تحيل عليها الفنون الأخرى.

ولا يخفى عنّا أنّ لكلّ فنّ خصوصيّات تعبيرية وآليات اشتغال وبنى متداخلة قائمة على امتصاص نصوص مجاورة. ومن ثمّ، فإنّ النصّ الرّقميّ يزخر بعلاقات معقدة، إذ تمتزج فيه كلّ النصوص التي تحيل عليها هذه الخطابات وكلّ خصوصيّاتها التعبيرية وآليات اشتغالها، ممّا يجعله متنا مكتنزا عميقا. بهذا المعنى، تستوي الكتابة الرّقميّة كتابة تناصّية تمتصّ الفنون والتقنيات وتعيد صياغتها في قوالب جديدة. وهو ما يعمّق سمة التفاعلية الكائنة بين العناصر، إذ تتجاوز تفاعل العلامات وتداخلها لتمسي تفاعلا بين فنون مختلفة وخطابات مضمرة. على أنّه، لا يفوتنا أنّ النصّ كلّما اكتنز غدا أكثر إثارة لسؤال التفكيك والتأويل، وبذلك، تستدعي التفاعلية الداخلية تفاعلية خارجية ترسي علاقة خاصة مع المتقبل. ففيم تتمثل هذه التفاعلية الخارجية؟ وكيف تدعم التفاعلية الداخلية للنصّ الرّقمي؟

٢-التفاعلية الخارجية:

إنّ تشكيل النصّ الرّقميّ التفاعلي القائم على مجموعة من العلامات المتجاورة المتداخلة يجعل المتقبّل مدعوّا إلى محاورة النصّ والتفاعل معه. ذلك أنّ لكلّ علامة لغوية أو بصرية دلالات تتكثّف حين تندغم بتلك التي تثيرها العلامة المجاورة. فنحن أمام فسيفساء من العلامات المتقاربة المتباعدة المتنافذة، والنصّ مسرح لتفاعل الأشكال والألوان والكلمات. إنّ الأمر شبيه باللّعب بالعلامات، سرعان ما يؤول إلى لعب بالدلالات، يقترب من ضرب من ضروب التنشيط الاستعاري. وكلّما امتدت هذه العملية الاستعارية الرّمزيّة تكثفت دلالات النصّ وتعمّقت آفاق القراءة.(Saemmer,٢٠١١, ٢٠١)

ويمكن أن نتّخذ الشعر البصري أو المتحرّك مثالا، حيث تلعب التأثيرات البصريّة دورا هاما في صناعة الدلالة فتبدو لا نهائية. إذ كلّما انفتح أفق انغلق آخر وهكذا دواليك. ممّا يؤكد أنّ سمة هذه النصوص الأساسية هي اللّعب الحرّ بالدلالات والتأويلات وحفز القارئ على التفكيك والتفكير والتوليد، فكأنّه صنو الكاتب/المصمّم. الأوّل يشفّر النصّ، والثاني يتولّى مهمّة فكّ الشفرات. لكنّ عمله لا يقلّ أهمية عنه، لأنّه يحتاج إلى انفتاح وسعة اطلاع، وهو مجهود يماثل مجهود المبدع أو يتجاوزه.

ولعلّ طرافة هذه العملية كامنة في أنّ النصوص الرّقميّة تحاور حواسّ الإنسان المختلفة. فتفاعله متعدّد الأبعاد والمستويات، يتجاوز المستوى الوجداني إلى المستويين الحسّي والذهني.(Diouf et al..۲۰۱۳) فالمتقبّل لا يتفاعل مع الصورة اللّفظيّة فقط بل يتفاعل كذلك مع الصورة البصرية أو الموسيقى المسموعة. إنّ الأدب الرّقميّ إذن هو ذاك الذي يغمر كلّ أحاسيس الإنسان ويخاطب كلّ ملكاته.

ولا يكتسب النصّ الرّقمي جماليّته من مجموع الخطابات المتداخلة التي تشكّل نسيجه فحسب، بل يمكن أن يغتني بتوظيف نظام hypertexte الذي يتألّف من مجموعة من الروابط Liens التي يُدعى المتقبّل إلى استثمارها. فمن خلال النقر على رابط، ينتقل المستخدم إلى مجموعة من الملفات. فالنصّ الأكبر ينطوي على مجموعة من النصوص الصغرى التي تسهم في تعميق قراءة مبدؤها الانفتاح، والقارئ يتنقّل بينها بحرية، فيثري قراءته الأولى أو يعدّلها. ونصطلح على هذا النموذج بالقراءة التّشعبيّة(كليمون،۲۰۱٦ ۸٤).

من أمثلة ذلك أنّ قارئ "بروست" قد يجد في زاوية على اليمين رابطا يشير إلى مفهوم مركزي في كتاباته، فيعود إليه للتدقيق أو قد يجد رابطا يحيله على لقاء تلفزي مع الكاتب، فيستعين به لتعميق معارفه. الأمر الذي يجعل عملية القراءة متشابكة الأبعاد بعيدة الدلالات، تتجاوز ما يُعرض على الشاشة إلى ما يمكن أن يعرض. إنّها متاهة ينفتح عبرها المتقبّل على عوالم متعدّدة.

ليس المتقبّل إذن قارئا منتجا فحسب بل هو كذلك قارئ جوّال مستكشف، لا يتوقّف عند حدود النصّ الذي يُعرض أمامه بل يوسّع دائرة النصوص التي يحاورها. إنّه يتعامل مع شبكة من النصوص المتداخلة. ولا ريب في أنّ عملية القراءة مشروطة بالإلمام ببرمجيات الحاسوب وتقنياته.

إنّ للتفاعل إذن ثلاثة مستويات: تفاعل أوّل يحقّقه المبدع مع نصّه وهو يحاور مجموع علاماته، وتفاعل ثان بين العلامات ذاتها كما بينّا، وتفاعل ثالث بين العلامات ومتقبّلها. الأمر الذي يكثّف عملية القراءة، لأنّ المتقبّل يحاور المستويين السابقين ولا يتعامل مع العلامات مجرّدة من مولّدها.

إنّ ما نبّهنا إليه يدلّ على أنّ سمة التّفاعليّة هي أبرز ما يسم النصّ الرّقميّ، إنّها خاصية في العمل ذاته وفي مختلف العلاقات التي ينشئها مع متقبّله. وقد أفرزت تداخلا بين مفهومي القراءة والكتابة، فلم نعد نتحدّث عن جانبين معزولين بل باتا مندغمين متداخلين، يصعب فصل أحدهما عن الآخر. إذ

ليست القراءة سوى إعادة كتابة للنصّ. ولعلّ ذلك ما دعا "بيدرو باربوسا" إلى استنباط مصطلح جديد للتعبير عن هذه العلاقة الجديدة، وهو مصطلح الكتاءة Ecrilecture/ecrileitura(فويلمان،٢٠١٦، ٢٠٥)

ولا ريب في أنّه مصطلح يثري الأدب الرّقميّ، ويستوي أبرز مكونّاته الجماليّة، إلا أنّه ينبّهنا كذلك إلى سمة أخرى لا مندوحة من الإشارة إليها. فالتّفاعليّة التي تسم العلاقات بين عناصر العمل وتذكي تفاعل القارئ مع النص، تسهم في إنشاء نصّ يتعالى على الثبات والنمطية. وبالتالي، فانفتاح النصّ ليس انفتاحا على القراءة المستمرّة فحسب، بل انفتاحا مستمرا على أساليب متجدّدة في التعبير وآليات متنوّعة في التّرميز. ففيم يتجلّى ذلك؟

٣- الانفتاح على التجريب والتجاوز.

لقد بيّنا أنّ النصّ الرّقمي عماده جملة من البرمجيّات والوسائط التي تشتغل اشتغالا مخصوصا لتنشئ معمارا نصيّا متماسكا. لكنّنا لو أمعنا النظر في تجارب رقمية مختلفة، فلن نجد نموذجا واحدا بل مجموعة من النماذج، فكلّ نصّ رقميّ يشكّل عالمه الخاصّ وأنموذجه الخاصّ.

إنّ ما بيّنا يدلّ على أنّ النصّ الرّقميّ نصّ منفلت غير مستقرّ، يقاوم النمطيّة والثبات والنموذج الواحد الوحيد. إذ لا وجود لنموذج تتمّ محاكاته أو النسج على منواله، بل إنّ النموذج الوحيد هو اللانموذج. ممّا يعني قابليته المستمرّة للتطوّر والانفتاح. إنّه نصّ تجريبي مغامر مقامر بكلّ أسس النصّ الأدبي وثوابته لا يكفّ عن مساءلة أدواته وصيغه. والأمر موصول بتطوّر هذه التقنيات المستعملة والبرمجيات المعتمدة، ممّا يعني أنّ النصّ الرّقميّ يسعى دائما إلى مسايرة هذا التطوّر والأخذ بأسبابه.

إنّ التجارب الإبداعية الرّقميّة تجارب عميقة متنوّعة متجدّدة حيوية لا يمكن استنساخها أو تنميطها أو حتى تصنيفها. فلا ثباتها وميلها المستمر إلى التجريب والتجاوز يجعلها تتعالى على التصنيف التقليدي للأدب، فكلّ نص رقمي يشكّل في حد ذاته جنسا أدبيا أو نوعا أدبيا.

ولا ريب في أنّ مقولة التجريب والتجاوز التي تميّز الإبداع الرّقمي تقرّبه من النماذج الإبداعية ما بعد الحداثية، تلك التي ترفض مفهوم الثبات والمركزية وتميل إلى التقويض المستمر وهدم المسلمات. فكأنّ الكتابة الرّقمية فعل تقويض الأشكال وإعادة بنائها، وفعل تشكيك في مفهوم الأدب المتعارف عليه وإعادة نظر في فنيّات العمل الأدبي وإعادة صياغة لها. بهذا المعنى يحقّ لنا أن نذهب إلى أنّ الإبداع الرّقمي هو الأدقّ تمثيلا لفلسفة ما بعد الحداثة.

هكذا ألمعنا إلى أبرز خصائص النصّ الرّقمي الجماليّة التي تستفاد من سمته التفاعلية، تلك التي تتجاوز مجموع العلامات المؤلفة للخطاب لتنسحب على منتجه ومتقبّله. وهو ما يؤكد أنّه ينشئ جمالية مغايرة لا تمتح من جماليات النصّ الأدبي التقليدي بقدر ما تتجاوزها وتزعزعها. وتبعا لذلك، ترسي تجارب منفتحة على التجريب والمغامرة. وعلى قيمة ما ذكرنا إلا أنّ الأمر ليس يخلو من لبس. فرغم ما يلقاه

المتقبّل من متعة في التعامل مع هذه النصوص إلا أنّه يتساءل عن شرعيتها وعن قيمة ما تطرح وعن علاقتها بالأنماط المتداولة، لهذا كثيرا ما اقترن تناول الأدب الرّقمي بإثارة الإشكالات الناشئة عنه، وهو موضوع القسم الثالث من هذا البحث.

ج: إشكالات الأدب الرقمي.

١-تقويض مفهوم الأدب والأدبية.

لعلّ أولى الإشكالات التي تثار عادة عند الحديث عن الأدب الرّقمي تتعلّق أساسا بمفهومي الأدب والأدبية. فقد دأبنا على اعتبار الأدب خطابا قوامه اللّغة، والأدبية مجموع العناصر التي نحكم من خلالها على انتماء النصّ إلى الأدب. وتبعا لذلك، دأبنا على الإذعان إلى جملة من المعايير لتقويم النصوص، وعلى انتهاج جملة من المناهج لمعالجتها، وحرصنا على تصنيف المتون الأدبية إلى أنواع وأجناس حتى تتيسّر عملية مباشرتها.

كذلك دأبنا على وصل النص بالخطاب اللّغوي، فتعريف النصّ الذي تقترحه لسانيات النصّ يحدّده بثلاثة مقوّمات، تتعلّق ببنيته الداخلية وبنيته التواصلية والمقام. أمّا بنيته الداخلية، فتضبطها مجموعة من الشروط كالاتّساق والانسجام والتناص، أمّا بنيته التواصلية، فتتحدّد بالقصد والقبول اللّذين يختزلان عمليّتي الإبداع والتلقي. في حين يحيل المقام على السّياق المرجعي(الحمداوي، ٢٠١٦، ٢٠، ٢١)

اتكاء على ما بينّا، ننتبه إلى النصّ الرّقمي منفلت من تعريف الأدب التقليدي لأنّه يوظّف إلى جانب الخطاب اللّغوي خطابا بصريا. وتبعا لذلك، لاينسحب عليه مفهوم النصّ بالمعنى التقليدي، ولا يخضع إلى مفهوم الأدبية المتعارف عليه لأنّ جماليته مشتقّة من عناصر مختلفة. ولمّا كان الأمر على هذا النحو، فإنّه لا يمكن لنا أن نحتكم في تقويمه إلى المعايير التي دأبنا على اعتمادها ولا يمكن أن ندرجه في الأجناس الأدبية السائدة.

إنّ الأدب الرّقمي يمسّ هوية النصّ الأدبي الأصلية ويجازف بالمفاهيم والثوابت التي تمثّل كينونته. لاسيما أنّ تحرير النص الرّقمي من حامله الأصلي (أي الكتاب) ومكانه الأصلي (أي المكتبة) والزجّ به داخل الآلة والقرص المضغوط والشبكة يضعنا أمام إشكال حقيقي. فكيف نتقبّل هذا الشكل الجديد الذي يعارض ما اعتدنا عليه؟ إنّ الأمر متعلّق بحامل هذا النصّ من جهة وبجوهره من جهة أخرى، وهو ما يزيد المسألة تعقيدا واستعصاء.

وقد يذهب البعض إلى أنّ في هذا القول تعسّفا يحول دون تطوير الفنون والأشكال الإبداعية وأنّ عصرنا الراهن الذي تعدّ الآلة لغته، يفرض تطوير فنونه حتى لا تعتبر كلاسيكية جامدة وتكون أوثق صلّة بالمتقبّلين. وقد يذهب البعض إلى أنّ مفهوم النصّ الحديث الذي يعتبره حدثا تواصليا[٢] أساسا(بوجراند،

[٢] اعتبر روبرت دي بوجراند النص حدثا تواصليا يجب أن تتوفر فيه سبعة معايير هي الاتساق والانسجام والقصد والقبول والإعلام والمقامية والتناص.

١٩٩٨) يستوعب الأدب الرّقمي، لاسيما أنّ مختلف الشروط التي تنسحب على النصّ تتوفّر فيه وأنّ الاتّساق والانسجام اللّذين يميزان الملفوظ اللّغوي يمكن أن ينسحبا على مختلف العلاقات التي تنشئها العلامات المتجاورة. وقد يرى البعض الآخر أنّ الارتياب في جمالية هذا الأدب ضرب من ضروب التّجني، لأنّ جماليّته كامنة كما بيّنا في سمته التّفاعلية، أي في تلك العلاقات التي ينشئها مع خارج النصّ لا من تلك التي تنشأ من داخله فقط. ثمّ إنّ الجمع بين الصورة والصوت والحركة يخلق جماليّة لايستهان بها. وتبعا لذلك، يمكن أن نتحدّث عن أدبية ناشئة من السيرورة التي تتبّعها الأشكال المختلفة في جوارها وتناسقها وتفاعلها. على ذلك، فإنّ جمالية الصورة والحركة تطغيان على جمالية اللّغة، فإذا النصّ يقول بجماع التأثيرات التي تحدثها هذه الوسائط المختلفة، وتتراخى في المقابل صورة النصّ اللّغويّة. فهل نتعامل مع نصّ أدبي أم مع حوار بين الفنون والتقنيات الحديثة؟

إنّ التنازع بين خطاب لغوي وآخر بصري لا يفضي إلا إلى خطاب هجين لا يمكن أن نلحقه بالأدب أو بغيره، بل يظلّ خطابا يتردّد بين الخطابات، يجاور الفنون ويفارقها، يتّحد بها ويناقضها. ولمّا كان الخطاب بهذه الصفة، فبم يتسّم مبدعه ومتلقيه؟

٢- تقويض صورة المبدع والمتلقي.

لا يمكن أن نتناول النص الأدبي في معزل عن باثّه ومتقبّله. ولمّا كان النصّ الرّقمي يحرّف مفهوم الأدب ويجازف بمفهوم الأدبية المتعارف عليه، فإنّه يتجاوز صورة المبدع النمطية، ذاك الذي يوظّف ملكاته الذهنية وثقافته لإنتاج نصوص إبداعية. فمبدع النصّ الرّقمي لا يحتاج إلا قليلا إلى ذلك، في المقابل، تبدو حاجته إلى الاطلاع على البرمجيات الجديدة وطرق استثمار الوسائط أوكد. فدون هذه المعرفة يتعذر عليه بناء نصه.

تبعا لذلك، نرتد مرة أخرى إلى أنّ هوية النصّ الرّقمي الأساسية هوية بصرية، قاعدتها مجموعة من التقنيات والبرمجيات. ولا ينال الخطاب اللّغوي إلا حيزا ضئيلا. حينئذ، فإنّ صورة المبدع قد تمّ تجاوزها تماما، إذ لم يعد كاتبا بالمعنى الدقيق للكلمة بل أصبح مبرمجا ومولّدا Générateur(الحمداوي،٢٠١٦، ٣٠). وتزداد المسألة تعقيدا حين يستعين في إنجاز عمله بمجموعة من المبرمجين أو المهندسين، وهو ما يضعنا أمام عدد من المصمّمين، ممّا يمسّ هوية النص الإبداعي في عمقها. فالتجربة الرّقمية تشاركية لاترجع إلى ذات واحدة في إنشائها.

وتبعا إلى أنّ الآلة هي المهيمنة على العملية الإبداعية برمتها، يحقّ لنا أن نعتبرها المبدعة الحقيقية للعمل الفنّي. ومن ثمّ، يتراخى حضور الإنسان ويتعمّق حضور الآلة، وتتعزّز الوظيفة الرّقمية لتتراجع الوظيفة الأدبيّة. فكلّ شيء يرتد إلى الآلة في النهاية.

ولا يقلّ حضور القارئ ارتباكا عن حضور المبدع. فلئن كان الأوّل مولّدا ومصمّما أو ربما مجرد طرف في التّصميم، فإنّ الثاني متصفّح رقمي، مشاهد، سامع، قارئ. إنّ الذوات التي تقدّ القارئ متعدّدة، فمفهوم

القارئ التقليدي لا ينسحب عليه، لأنّه يمارس عدة وظائف في الآن ذاته. وتعدّد طبقات النصّ يشتّت عملية التلقّي، إذ يكون مدعوّا إلى تلقّي خطاب مشهدي وآخر لغوي وآخر صوتي، وهو ما من شأنه أن يشتّت عملية القراءة وينتهي إلى تسطيحها وتمييعها. أمّا فهمه للعمل الأدبي وتأويله إيّاه، فلا يمكن أن نجزم بصرامته ودقته، إذ يمكن أن تكون قراءته استهلاكية بسيطة ساذجة. ولا يمكن لنا أن نجزم كذلك بأنّ انفتاح النصّ الرّقمي وسمته التّفاعلية يقترحان مشروع قراءة جادة. ومتى رام القارئ أن يقرأ النصّ الرّقمي قراءة عالمة[٢١]واجهته صعوبة أخرى متمثّلة في غياب المنهج. فهل سيحاوره بمناهج تطبّق على الخطابات اللّغويّة الصرفة؟

إنّ سؤال المنهج في غاية الأهمية في تقديرنا لأنّه يمكّن القارئ من وسائل دقيقة لاختبار جودة هذه النصوص، وهو ما يمنحها الشرعية. ولعلّ حوار الفنون والتقنيات وانفتاح هذه النصوص يسوّغ التفكير في استثمار السيميائية والتأويلية، لكنّهما لا تحدّان هذه النصوص ولا تستوعبان عوالمها المتداخلة. لهذا تمّ التفكير في مقاربة تراعي ماهو تقني آلي. فكان اقتراح المقاربة الوسائطية التفاعلية. وقد كان "رجيس دوبري" أوّل من اقترح ذلك سنة ١٩٨٩ في كتابه **السلطة الثقافية في فرنسا**. وهي نظرية علمية تجمع الثقافة بالتقنية، فتدرس الوسائط المختلفة المتدخّلة في تشكيل العمل وتسعى إلى تفكيك علاماتها الرّمزيّة والسيميائية مفيدة من الفلسفة وعلم التواصل وعلوم الإعلام منفتحة على الثقافيّ بشكل عام. (الحمداوي،٢٠١٦، ١٤١) فمجالها غير محدود لأنّه يتجاوز أنظمة اشتغال العلامات إلى السياق الذي تنفتح عليه، ويعتمدها أساسا لفهم أنظمة التواصل التي تكرّسها الثقافة خلال فترة زمنية معينة.

يبدو هذا المنهج طريفا ومختلفا إلا أنّه يباين ما استقرّ في أذهاننا عن المناهج النقدية. أمّا أدواته وآلياته، فتبدو غائمة. ناهيك عن تطوّر الوسائط والبرمجيات وانفلات النصّ الرّقمي من التحديد والتنميط، الأمر الذي يجعل هذا المنهج في حاجة إلى تطوير آلياته باستمرار حتى يتسنى له تطويق مثل هذه النصوص. ولا تخلو المسألة في تقديرنا من ضبابية، فضبابية النصوص توازيها ضبابية المناهج المتوسلّة في مقاربتها. وتكون نتيجة ذلك انفلات النصوص من المنهج الصارم الدقيق، ذلك أنّ انفتاحها على قراءة منفتحة ينتهي إلى انفتاح على اللاقراءة بالمعنى العلمي الدقيق.

تأسيسا على ذلك، يتمّ انتهاك حضور القارئ الناقد توازيا مع انتهاك صورة المبدع بحمولتها الإبداعية العميقة، وهو ما يمسّ هوية النصّ الرّقمي الفنيّة. ولعلّ جلّ ما ألمعنا إليه سيظلّ محدودا إن لم نؤيده بالنظر في صورة المبدع والمتلقي من زاوية مغايرة في علاقتهما بهرمية المؤسسة الأدبية التقليدية، وهو مدار نظرنا فيما سيأتي.

[٢١]نقصد بالقراءة العالمة القراءة العميقة التي تتجاوز الظاهر إلى الباطن وتفكّك آليات اشتغال النص وتحفر في معانيه وأبعاده وهي قراءة الناقد.

٣-فوضى النصوص وتفكك التسلسل الهرمي للمؤسسة الأدبية.

لقد بيّنا أن الفضاء الرّقمي منفتح وأنّ النصّ الرقمي منفتح، فالمجال مفتوح لاختبار وسائط متعدّدة وإنتاج نصوص متنوّعة لا تخضع إلى نموذج يشكّل معيارا وخلفية، ولا تحدّها أيّ سلطة، سواء كانت سلطة الفضاء (المكتبة مثلا) أو المؤسسة (الناشر مثلا). فأيّ مبدع قادر على ترويج نصوصه الرّقميّة بحرية. وهنا نرتد إلى صورة المبدع التي كنا أشرنا إليها في العنصر السابق ونتحرى العلاقة التي تنشأ بين الأطراف الثلاثة المشكّلة للعملية الإبداعية إنتاجا وتلقيّا، ونقصد هنا المبدع والمتقبل وبينهما الناشر، الذي يضطلع بوظيفة تقييم العمل وإعداده وترويجه. إذ لا وظيفة للناشر، والعلاقة ثنائية، طرفها الأوّل المبدع وطرفها الثاني المتقبل. أمّا المبدع، فيباشر عملية نشر كتابه بنفسه في ثوان أو دقائق، ويمكن له أن يتواصل مع قرّائه بشكل مباشر دون حاجة إلى أيّ وسيط خارجي(كليمون،٢٠١٦، ٨٤). فالفضاء الرّقمي يشكّل أداة إبداع وحاملا وفضاء عرض. (Fourmentaux ,٢٠١٥) بذلك يمكن للمبدع أن يستقطب قرّاء من أماكن مختلفة.

أمّا المتلقي، فيحصل على النصّ بدوره بشكل مباشر مجانا دون أن يحتاج إلى أيّ وسيط أو فضاء تقليدي مثل المكتبة أو المعرض، إذ تمنحه الفضاءات الرّقمية ضالّته وتمكّنه من الاطلاع على تجارب مختلفة. إضافة إلى إمكانية التواصل مع المبدع. ومن ثمّ، تمحي كلّ الحدود القائمة بين المبدع والمتلقي(Fourmentaux, ٢٠١٥)

تبدو العملية ظاهرا طريفة وإيجابية، إلا أنّها مقلقة. والسبب مردود إلى أنّ غياب النشر يعني غياب معايير النشر. فالمبدع يقترح نفسه مبدعا ولا وجود لمؤسسة أدبية تقيّمه أو تقيّم إنتاجه. وهو ما يفسح المجال للدخلاء والمتطفلين. إذ يمكن لأيّ كان أن يدعي أنّه مبدع ويفرض إبداعه على الآخرين، أمّا القرّاء، فرغم أنّنا وسمناهم بالقرّاء الفاعلين الجوّالين، إلا أنّ قراءتهم تقترب من القراءة الاستهلاكية إذا غابت المعايير الواضحة، بل إنّها تسهم في تمييع العملية الإبداعية وتجعل صورتها غائمة في أذهان المتقبّلين، فيذهب في ظنّهم أنّ ما يُعرض على الشاشة يمثّل الأدب الحقيقي وتغيب عنهم الأعمال الأدبيّة الحقيقيّة.

لقد تفكّك التسلسل الهرمي للمؤسسة الأدبيّة واهتزّت العلاقة القائمة بين المبدع والمتلقي، وآل الأمر في كثير من الأحيان إلى عبث من قبل المبدع يوازيه عبث من قبل المتقبّل، ممّا أسهم في تزييف الأدب وتمييع الفنّ وتقريبه من النماذج الاستهلاكية التي لا تطوّر الفن ولا ترتقي بالإنسان، بل تسهم في تكريس اغترابه وضياعه.

وقد يحاججنا البعض بالقول إنّ المؤسسة الأدبية، بمعاييرها الدقيقة المضبوطة، تثبّت الأدب في قوالب جاهزة وتحول أحيانا دون التجريب والتجاوز، ويحدث أن تقصي لاعتبارات إيديولوجية بعض الكتاب، ممّا يمنح النصّ الرّقمي ميزة اختراق الحدود والوصول إلى القارئ. وقد يذهب البعض إلى أنّ القارئ كان

واحدا والقراءة كانت مشروعا خاصا بطبقة محدّدة من الناس، أمّا اليوم، فقد وسّع الأدب الرّقمي مجال القراءة ومجال القرّاء، فهو يتوجّه إلى الجميع دون استثناء ويستوعبهم بدرجاتهم المختلفة وينأى عن القراءة النخبوية ويقترح قارئا وسطا. إلا أنّ كلّ ما ذكرنا لا يكفي في تقديرنا لفضّ مختلف الإشكالات الناشئة عنه. إذ يظلّ تقييم مثل هذه النصوص والجزم بفنيّتها محلّ تساؤل ويظلّ القارئ الذي تتّجه إليه لغزا محيّرا.

الخاتمة

لقد حاولنا أن نتوسّع في تناول الأدب الرّقمي، فتبسطنا في تبيان خصوصيّاته الجماليّة وفي الإشارة إلى مختلف الإشكالات التي يثيرها، فوقفنا على سمات جماليّة لافتة تستحق مزيد إنعام نظر، إلا أنّها لا تخلو من لبس مردّه إلى انتهاكها أبرز معايير الأدب وتجاوزها صورة المبدع والمتلقي النمطيتين.

إنّ المسألة قائمة في تقديرنا على جدل عنيف بين نموذج جديد ونموذج قديم. فنحن لا ننفي قيمة ما أنتجته التكنولوجيا من أشكال فنية ووسائط تداولية ولا نغفل إسهامها في إثراء واقعنا، لاسيما أنّها ألغت الحدود بين الفنون مثلما ألغت الحدود بين الرّقمي والأدبي، فإذا بالفنّي والعلمي في جوار وتماه، الواحد منهما يغتني من الآخر ويندغم به ليولّد ما به يسمو الإنسان ويرقى. إلا أنّه من العبث عقد مقارنة بين الأدب بمفهومه العميق المتعارف عليه وبين هذه الإنتاجات الرّقميّة التي لا يمكن لها مهما بلغت أن تضارع ما ألفنا وما اعتدنا على تداوله. فالإبداع الرّقمي لا يمكن أن يكون إلا فرعا أدبيا له جمهوره الخاصّ، ولا يمكن أن نقاربه مقاربة الأدب التقليدي. وهو إلى ذلك، يحتاج إلى إلمام بتقنيات الحاسوب. وتبعا لذلك،، يجذب نوعية محدّدة من القرّاء من جهة وينفر البعض الآخر من جهة أخرى، لاسيما أنّه لم تتهيأ لنا في مجتمعانا المعرفة التامة الدقيقة بهذه البرمجيات. وتظلّ المسألة في تقديرنا جدلية بعسر الحسم فيها أو تقييمها. والأمر مرتهن بمدى عمق هذه التجارب وقدرتها على منافسة الأعمال الأدبية الجليلة.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

الكتب:

جماعي (٢٠١٦)، الأدب الرقمي، ترجمة، محمّد أسليم، تقديم، زهور كرام، ط١، الرباط، الدار المغربية العربية للنشر والطباعة.

الحمداوي (جميل) (٢٠١٦)، الأدب الرّقمي بين التنظير والتطبيق، نحو المقاربة الوسائطية، الجزء الأوّل، ط١.

يقطين (سعيد) (٢٠٠٥) من النصّ إلى النصّ المترابط: مدخل إلى جماليّات الإبداع التّفاعلي، ط١، الدار البيضاء، بيروت، المركز الثقافي العربي.

المقالات:

بلمودمو خديجة، الأدب الرّقمي مفاهيم ونماذج أولية، **مجلّة علوم الّلغة العربية وآدابها**، المجلّد٨، العدد ١٠
asjp.cerist.dz/article/٤٥٤٤٦تاريخ الزيارة ٢٠١٩/٠٩/٢٠ الرابط

المراجع الأجنبية:

Saemmer (Alewandra (٢٠١١) La littérature numérique entre légitimation et canonisation, culture et musée . persée.fr/doc/pums١٧٦٦-٢٩٢٣٢٠١١-num١٨-١-١٦٣٥ :الرابط. تاريخ الزيارة ٢٠١٩/٠٩/٢٠

Fourmentraux (Jean Paul) (٢٠١٥) Quand l'art cultive le numérique, Interfaces numériques , vol٤, n٣.
تاريخ الزيارة، ٢٠١٩/٠٩/٣٠. .Unilim.fr/interfaces-numériques/٤٢٦ الرابط

Laurent Diouf (Laurent), Vincent (Anne), Worms (Anne Cecille) (٢٠١٣) Les arts numériques, cairn info, n ٨١ ٢٠١٩/٠٩/٢٨ تاريخ الزيارة
الرابط

Ahwaz Journal of Linguistics Studies (AJLS) (WWW.AJLS.IR),
ISSN: 2717-2643, 2020, Vol. 1, No. 4

Impact of Application of Cognitive Linguistic Theory in Teaching Translation at Libyan Universities

Dr. Youssif Zaghwani Omar,
Department of European and Asian Studies, Faculty of Languages, University of Benghazi

Abstract
Many studies and research reveal that teaching translation at universities in most developing countries is based mainly on traditional translation theory, in which students use a bilingual dictionary to translate every single word from one language into another. Translation does not mean associating words in one language to similar words in another language. Rather translation means conveying meaning and culture from one language into almost similar meaning and culture in another language. This study was conducted as an endeavor to examine cognitive linguistic theory in teaching translation through merging linguistic knowledge with translation experience and knowledge. This study was directed to shed lights on teaching translation from the perspective of cognitive linguistics. Qualitative research method was used in this study. The researcher interviewed nine instructors of translation at Libyan universities (Benghazi, Tripoli, and Sebha) as a primary resource and reviewed books, journals, and websites relevant to the topic of the study as a secondary resource. The researcher has reached findings, amongst of which is that using traditional method of translation does not guarantee accurate translation. Based on the findings obtained, the researcher presented some recommendations regarding the significance of applying cognitive linguistic theory in teaching translation at university level.
Keywords: cognitive linguistics; translation theory; translation; language; meaning.

I. Introduction

Though various definitions have been given to the concept “translation”, almost all definitions agree upon the fact that translation is a process of transferring one language into another. Of course, this process of transferring, which is called translating, most of the times does not fulfill the product of the translated text, which is called translation. The reason, as most studies and research reveal, is attributed to the lack of complete equivalence among languages. For that reason, some scholars and educators in the field of translation, such as Newmark and Nida, use the term “transplantation” to compensate the lack of equivalence in translation. For example, Nida used the term “seal” in the Eskimo culture as an equivalence to the term “lamb” used in the Western culture to transfer the Biblical expression “lamb of God”. The reason, as Nida justifies, is that the Eskimos do not have or know lambs, so seals in the Eskimo culture is equivalent to lambs in the Western culture. The same is said about translating the English idiom “white as snow” into “white as milk” in the Arabic culture, which lacks snow.

Translation, in fact, is not an easy task depending mainly on knowing two languages and using a bilingual dictionary *per se*. Translation is an art and a process to reach a product. Hence, this study is conducted to investigate and examine some linguistic theories and their applications for teaching translation at university. Then this study works on involving cognitive linguistic theories for teaching translation at university level. As we all know, translation as a science has been gaining more attention in the era of globalization, in which the world has been a global village. In this study, the researcher endeavored to demonstrate and mix two interrelated sciences: linguistics and translation in the field of teaching. He worked to view translation not as a process of decoding words from one language into another, but as a pragmatic activity for a process of decoding two cultures through digging deeply in the translator’s brain to understand his thought.

II. Literature Review

To conduct this study, the researcher based on primary resources represented in interviewing nine instructors of translation at university level and secondary resources represented in searching in the literature regarding the topic of the study. So, this part is dedicated mainly to the literature that dealt or wrote about the topic of this study.

II. 1. Translation

Back to the origin of the word translation, the history tells us that the concept "translation" stems from Latin to mean "to carry across" and from the Ancient Greek to mean "to speak across". From both meanings, we can see that translation is an activity that takes place between two cultures speaking two different languages. That is why Levine (1991) believes that translation is "a mode of writing that might enable one to find one's own language through another's" (p. 72). Newmark (1988), also, emphasizes the mode of translation as a writing activity that takes place between two people, saying that translation is "a craft consisting in the attempt to replace a written message and/or a statement in one language by the same message and/or statement in another language" (p. 7). So, here, we should differentiate between translation as a written mode and interpretation as a spoken mode.

Attempts of providing systems for translation starts with Jakobson (1959), who presented a model of a coding system in 1950s. In this model, Jakobson emphasizes the significance of coding and decoding linguistic systems to work as an explanatory model in translation studies. In this coding system, a translator works as a code system switcher, such as the operator in the telephone system, for changing a code in the source text into its equivalent code in the target text. The translator's job, then, is to transfer code between two languages.

We have already mentioned earlier that translation is a process and an art a translator conducts in order to reach a product. But this does not require a translator to find only an equivalence in one language to a word in another language, but also it requires him to find almost a similar effect of an equivalence in one language to another one in another language. This indicates that a translator seeks to convey effect, rather than language, through equivalence. Nida (1964) evokes the concept of equivalence in translation when he presents his two types of equivalence in translation: formal and dynamic. Nida, however, prefers dynamic equivalence as he focuses on effect rather than meaning and style as in formal equivalence. Also, Hatim and Munday (2004) emphasize that translation "consists in reproducing in the receptor language the closest natural equivalent of the source language message" (p. 12).

Finding an appropriate equivalence, however, requires a translator not only be acquainted with two languages, but also two cultures. In case a translator is not familiar with either culture, finding an appropriate equivalence becomes either awkward or impossible. In this vein, Adams (1973) argues that

probably it is not very important that when the word 'tree' is used a Norwegian thinks automatically of a pine, while a Polynesian thinks of a palm; but it is a more serious problem when the word is set before an Eskimo who has never laid eyes on a tree of any sort. Translation then is faced with a double leap to explain the word and then to explain the experience. (p. 7)

Nida and Taber (1969), similarly, focus on the role of equivalence in translation, so they define translation as a process of "reproducing in the receptor language the closest natural equivalent of the source language message, first in terms of meaning and secondly in terms of style" (p. 12). This definition indicates the importance of equivalence in translation to reach meaning that achieves an effect on a community similar to that in another community. Nida and Taber present the process of translation as:

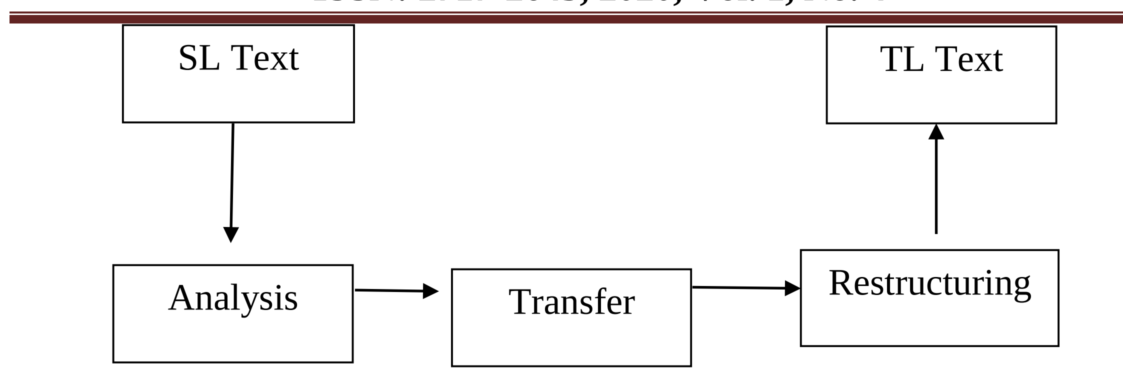


Fig. (1) Process of Translation

The diagram above shows that the process of translation relies on analysis of the text tin the source language to make the process of transference and restructuring in the target language. The focus here is on the effect and equivalence in two cultures. For example, translating the English sentence "What a lovely weather!" into Arabic requires the translator to analyze the English sentence in the English culture to find the similar equivalence in the Arabic culture. Talking about the weather in the English culture is a style used for starting a conversation between two people that they do not know each other. Arabs use a kind of greeting to start a conversation in the Arabic culture. Thus, the translation of the above English sentence in Arabic is "السلام عليكم," "صباح الخير", "مساء الخير" or any other expression of greetings used by Arabs in a similar situation.

While Nida focuses on equivalence in translation, Catford focuses on shift in translation. Catford (1965) maintains that several changes take place in the process of translation, calling these changes "shift of translation". Catford specifies two main types of shift in translation: level shifts and category shifts. Catford, in fact, highlights the role of language as a system of operations that changes from one situation into another. Thus, he describes translation types based to three sets of criteria as:

1. Based on Extend of Translation. In this type, translation might be full or partial. In full translation, every single word in the source text is translated into its equivalent in the target language. For example, the sentence "You can use the computer to browse in the Internet" is translated into Arabic as ""يمكن استخدام الحاسب الالي للبحث في الشبكة الدولية"
Whereas, in the partial translation, some words are not translated in the target language. It is a kind of rewording or transliteration. For example, translation of the above sentence into Arabic might be "يمكن استخدام الكمبيوتر للبحث في الانترنت".

2. Based on Level of Translation. In this type, translation might be total or restricted. In total translation, every level of language in the source text is replaced by its equivalent level in the target text. So, grammar level in the source text is replaced by its equivalent grammar level in the target text. So, the translation of the English sentence "He is good" in Arabic is in grammar and lexis levels to be "هو يكون جيدا". Whereas, in restricted translation, the translation is on one level only. So, the translation of the above sentence will be on the lexis level as "هو جيد".

3. Based on Rank of Translation. In this type, translation might be bound or unbound. In rank-bound translation, the translator seeks to translate every grammatical unit in one language into its equivalent grammatical unit in the target language. For example, morpheme into morpheme, word into word, phrase into phrase, clause into clause, and sentence into sentence. Whereas, in rank-unbound translation, the translator moves from up and down to get the higher level of grammatical units, which is text. The diagram below (Catford, 1965) shows the linguistic model of translation based on rank as:

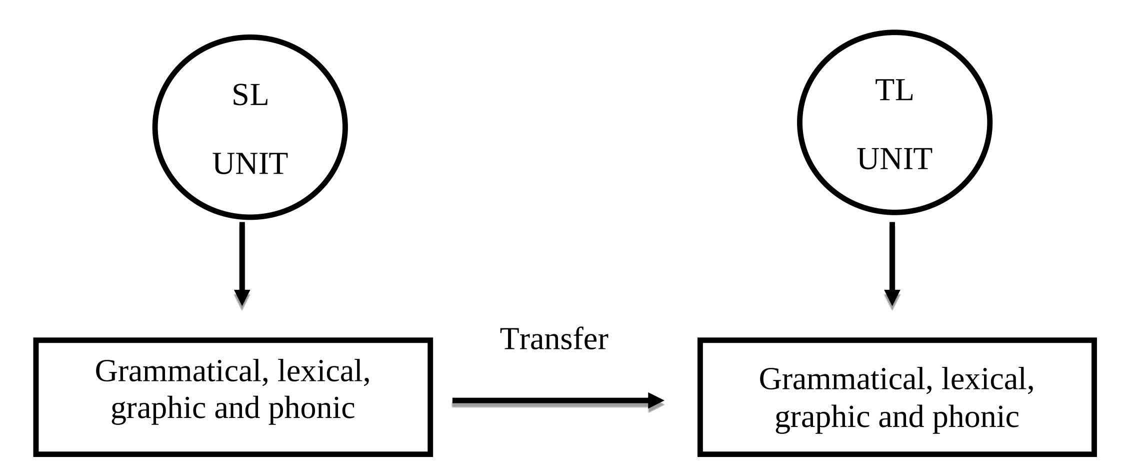


Fig. (2) The Linguistic Model of Translation

II. 2. Cognitive Linguistic

Evans (2007) defines cognitive linguistics as the science that "offers exciting glimpses into hitherto hidden aspects of the human mind, human experience and, by consequence, what it is to be human" (p. ix). This definition indicates that cognitive linguistics is the science concerned with studying human language and cognitive abilities. Cognitive linguistics is important in translation because, as Catford (1965) states, "any theory of translation must draw upon a theory of language: a general linguistic theory" (p. 1), so the development of cognitive linguistics might be used to develop the methods of teaching translation. Involving cognitive linguistics in translation, in fact, shifts the focus from the text translated only to include also the translator. So, it merges both the translator's cognitive knowledge and translating as a process in order to reach translation as a product.

In contrast to behaviorists, who focus on external behavior for translating, cognitive linguistic scientists focus on the cognitive processes that take place in the translator's brain. Cognitive linguistic scientists attempt to consider how translators observe meanings in translation through language. As we mentioned earlier, words do not give meaning, rather people give meaning to words based to contexts. In this regard, Omar (2018) claims that "language users select the linguistic forms that give meaning to them and convey meaning to others, who use the same language" (p. 380). Hence, it is necessary that a translator be aware of the whole atmosphere surrounding the language because "linguistic knowledge involves not just knowledge of language, but also knowledge of the world as mediated by the language" (Omar, 2019, p. 502).

Cognitive linguistic scientists believe that people develop and enhance their store of concepts and meanings in social contexts through interacting with each other. They, then, extend their store of concepts and meanings through metonymy mechanism to form a more complex conceptual system in the brain (Wang, 2016). Evans and Green (2006, p. 50) presented their model of the study of meaning and grammar in cognitive linguistics in the diagram below.

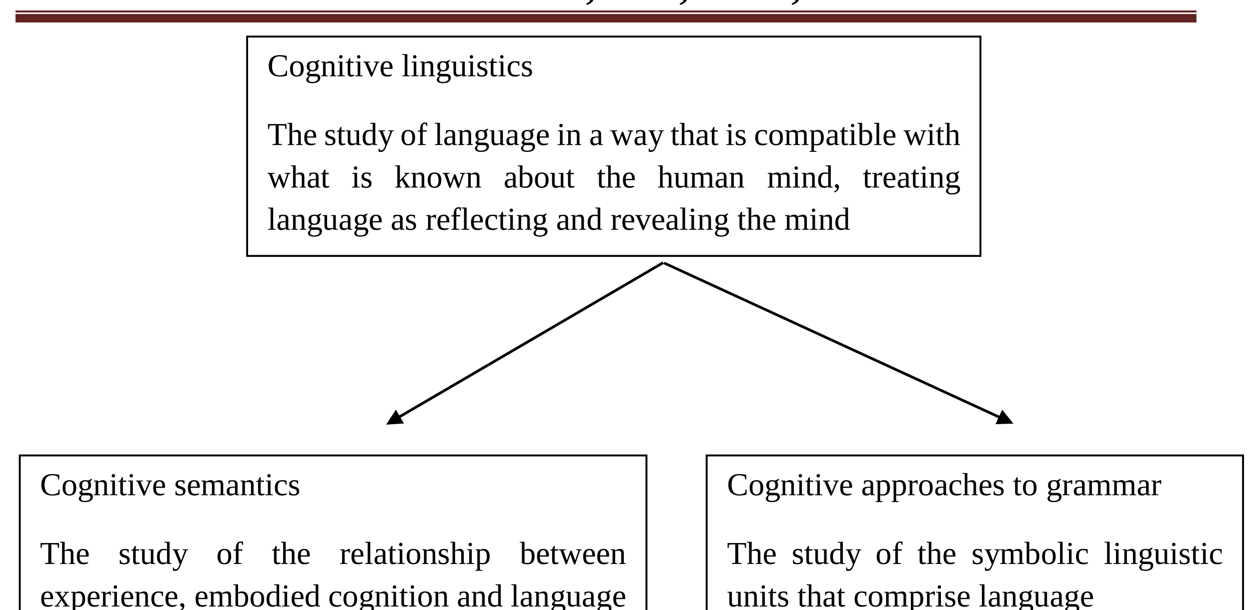


Fig. (3) The Study of Meaning and Grammar in Cognitive Linguistics

Based on the diagram above, conceptual structures and organizations are reflected by language, which makes cross-linguistic variations. This cross-linguistic variations help language encode several types of conceptual systems in the brain. In spite of the fact that this cross-linguist variations reveal the fact that this range of potential conceptual systems is delimited, “the languages of the world can and do exhibit a wide range of variation” (Evans and Green, 2006, p. 57).

II. 3. Cognitive Linguistic Translation Theory

We have seen above that cognitive linguistics is based on competence, and translation is based on theory and practice. So, we can deduce that cognitive linguistics translation theory emphasizes the performance of cognitive activities in the field of translation theory and practice. Also, we have seen above that translation seeks to achieve cross-cultural communication among people from various cultures, which is almost the same goal of cognitive linguistic translation theory which seeks to achieve harmony among translator, text, and reader.

Cognitive linguistic translation theory, however, came as a reaction against formal linguistic approach, which considers translating as a process of coding and decoding between two different language systems, neglecting the semantic and pragmatic dimensions that take place in the real world. The history of using linguistic perspectives in translation started with Catford (1965), who used his Scale and Category Grammar Model. In this Scale, Catford presented the four planes of language (phonology, graphology, grammar, and lexis) in translating. In this model, Catford proposes that translation theory seeks to find equivalence in other languages, suggesting that translators start with the smallest meaningful unit of language, which is morpheme, and go up.

Basing on Chomsky’s Transformational Generative Grammar Theory in 1960s, Nida presented his Back Transformation Strategy, in which he believes that when translators encounter challenges in translating a text, the best strategy is that they transform the text back to its kernel sentences and analyze each sentence’s constitutes and grammatical rules. In this regard, Nida (1964) believes that “one the most significant contributions of modern linguistic science to the field of translation has been the liberation of translators from the phi logical presuppositions of preceding generation” (p. 21).

So, cognitive linguistic translation teaching theory seeks to understand and explain the cognitive experiences in the translator's mind. This theory, according to Thagard (2005, p. 3), works out to answer the following questions: How do translators and the other actors involved in translation create meaning in the situations and texts they handle? How do they arrive at their strategies and choices? How does their cultural and linguistic background influence their thinking and understanding? How do they develop translation competence?

Cognitive linguistic translation theory seeks to search the translator's mind to explain his behavior and choices for selecting particular translation for a specific text. It is, then, a model of translation that is relevant to translation studies, which observes the chronological activities of translating conducted by various translators for translating different texts in various cultural contexts. In this regard, Chesterman (2009) said, "A broad outline of Translator Studies would cover sociology, culture and cognition, all looking at the translator's agency, in different ways" (p. 13). Whereas, Campbell and Wakim (2007) associate cognitive linguistic translation theory with sciences such as linguistics, psychology, anthropology, artificial intelligence, philosophy, and neurology.

We can sum it up that translation tries to achieve interactive knowledge between translators to understand the source text and readers to understand the target text. In other words, cognitive linguistic translation theory deals with translation as a product of the translator's cognitive experiences based on how a translator sees the reality of the source text. Cognitive linguistic translation theory portraits translators as knowing subjects of the text in the reality, which demands translators not only be good readers of the source text, but also good writers of the target text. In this vein, this theory emphasizes the role of cognitive abilities and experiences in reality. It merges the role of the original author, the translator, the text, and the readers to reach the most acceptable translation ever through harmony.

II. 4. Models of Teaching Translation

The discussion above regarding translation and cognitive linguistics indicates that cognitive linguistic theory should be used in teaching translation. This view is enhanced by many educators and scholars in the field of translation and education, basing on the view that translation theory is a branch in applied linguistics, which involves teaching and learning. For instance, Ebel (1968) sees that "contemporary linguistics and the modern theory of translation have profound affinities" (p. 50). Mason (1982) emphasizes the relationship between linguistic theory and teaching translation. Wendland (1982) argues that "just as theory without practice is dead, so also practice without continual direction and stimulation from theory profits little" (p. 125).

Chomsky (1965) presented his notions "universal grammar" and "transformation generative grammar" and Simon (1970) presented his notion "thinking as a logical process on symbols". The combination of these notions represented the first attempt of using translation as information processing and symbol manipulation model. Based on this model, cognitive linguistic translation theory promotes new methods of teaching translation through using one of these three models:

1. Experiential Translation Model

Studies and research argue that the way of processing data based to grammatical-based manipulation of symbols leads to various problems in translation. In this way, translators work only with cognitive abilities rather than with how the translated texts are manipulated in reality. It is believed, then, that people capture meanings not only based on cognitive abilities, but also based on experiential and emotional models. For example, Snell-Hornby (1988) emphasizes that "the confusing, culturally constructed nature of human beings' cognitive categorizations and their blurred edges have actually been effected by emotions and body signs, cultural myths, and stereotypes … depending on our culture and situation,

we categorize differently and judge certain objects to be more representative than others" (p. 27).

Snell-Hornby's ideas indicate that word meaning is not determined only by the characteristics of the word in the community, but also with how people use the word in a specific community. This enhanced by Bixby (2000), who says, "Words themselves don't make meaning, people make meaning" (p. 59). In fact, we, as human being, most often fail to understand the exact meaning of words because meaning is associated to how a word affects on how people think and see this word in their own culture in specific period of time. For example, the effect of a cold glass of water in a hot day in August is different from that in a cold day in December.

Accordingly, translators capture the product of the translation when they understand the meanings of words in the text and reproduce the closest natural meaning of words in the target text. Translators reach the meaning of the word through their context basing on their experiential meaning in reality. Translation, based on this model, is a total of experiences in the reality accumulated in the translator's mind as cognitive abilities. In this model, translators try to comprehend the source text based on their knowledge about the reality, later they render this knowledge into the target text, using all their senses and cognitive abilities. Translation, as a result, is the product of the experiences in the real world.

2. Interactive Translation Model

Due to the criticism directed to symbol systems and information-processing hypothesis, cognitive scientists paid more attention to the role of sociocultural situated interaction approach in 1980s. The emphasis on sociocultural interaction has been growing since 1990s, basing on the role of psychology to learning theories. This theory, in fact, highlights the significance of social and physical cultural interaction in cognition (Frank, Dirven, Ziemke, and Bernardez, 2008).

Interactive translation model implies that translation is a process of mixture among reality, cognition, and language, which means that translation is a process of interaction between cognitive activities and reality. For a translator to achieve translation, he should fulfill the harmony between the cognitive activities and the text. Instead of comprehending cognition as reconstructing, understanding, and using stereotyped patterns in mind, this model portraits cognition as interaction between mind and society. Cognition, in this situation, is a situated action that happens in complex physical-social interactions in reality. It is not just only the use a prior knowledge for a translator to translate a text from one language into another. Rather, translation takes place as a result of a translator's interaction with objects in reality. In this vein, Clark (1997) believes that "one of the main reasons for our intelligence is that we delegate knowledge to our environment and motions. We use tools and instruments. Thus, much of the complexity is 'scaffolded' by external structures" (p. 46).

Similarly, Bardaji (2009) sees knowledge in the brain (grammar and vocabulary) indispensable to work as a cultural scaffolding in teaching and learning translation, describing translation as a problem-solving process. In this view, a translator encounters challenges to solve the problems and find appropriate remedies to such challenges, which makes translation difficult, if not impossible sometimes. That is why Bardaji calls for using an information-processing view on translation, in which a translator uses cognitive operations as micro and macro strategies and techniques to interact effectively with the objects translated.

Thagard (2005) believes that interactive translation model includes two interrelated parties: bodies, the world, and dynamic systems as one party and societies as the other party. Here, Thagard does not pay concern to the role of cognition as an integral part in the process of translating. Other studies, yet, emphasize the role of social factors in cognition, basing on

Vygotsky's (1962) "Zone of Proximal Development", which is defined by Blau (2003) as "the zone where genuine learning takes place as learners use the assistance of others to achieve what they are just about capable of achieving on their own, but can't quit achieve without such assistance" (p. 161).

Basing on Vygotsky's Zone of Proximal Development, Kiraly (2000) emphasizes the significance of interior developmental processes that take place in the brain for learners in order to interact positively with their classmates in classroom and people in reality. For doing this, Kiraly has based on authentic situation as an approach for teaching and learning translation. He bases his view on the idea that learning to translate requires learners to be aware of the role of associated behavior in social situations.

3. Discourse of Translation Model

Cognitive linguistic translation teaching theory does not restrict its work in teaching translation on just describing the process of translation only, but it goes further to explain the role of the cognitive processes that create cognitive behavior to conduct the process of translation. It is a matter of fact that the author of the original text and the translator of the same text differ in their cultural backgrounds and experiences of the reality, which reflects the way of translating the text. The translator depends on his cognitive abilities and experiences in reality to capture the meaning of the source text. The translator in this sense bases on his creativity and cognitive abilities to understand the original author's thought and voice (Shlesinger, 2000).

Lave and Wenger (1991) believe that cognitive activities and social interactions are interrelated. This indicates that the translator's work is not restricted to the cognitive abilities individually, but also to the social activities that take place in the current, relevant environments: source and target. The social factors in translation studies, based on Kiraly (2000), should be involved in cognitive approaches in translation. In other words, the scope of attention should be expanded from studying cognitive processes in the translator's mind to include a network of other factors, amongst of which is the context in which words are used. This model proposes that discourse is the main level for translating a text. So, words, phrases, or sentences should be translated within a context.

As we talk about context, we bear in mind that texts vary in type and content in different contextual situations. Therefore, translators work out to comprehend various factors that are relevant to the text: the purpose of the text, the audience, the writer, the language used, which all constitute context. Cognitive linguistic teaching translation theory focuses on context in order to find out strategies for analyzing the text systematically. Beaugrande (1978) argues that translators can never neglect the context as it determines the functional lines, which contribute in understanding the whole system of the text. In this regard, Paz (1971) states that

Every text is unique and, at the same time, it is the translation of another text. No text is entirely original because language itself, in its essence, is already a translation: firstly, of the non-verbal, world and secondly, since every sign and every phrase is the translation of another sign and another phrase. However, this argument can be turned around without losing any of its validity: all texts are original because every translation is distinctive. Every translation, up to a certain point, is an invention and as such it constitutes a unique text. (p. 9)

III. Methodology of the Study

This part of this study is concerned with the methodology the researcher used to reach findings and present recommendations. This part covers the methodology of study used, the objectives of the study, the problem of the study, the questions of the study, scope and limits of the study, the participants of the study, data collection, and data analysis.

III. 1. Methodology of the Study

In this study, the researcher used qualitative research method, in which he based on primary and secondary resources. The primary resources include observation and interviewing, where the researcher based on his observation as a university lecturer of translation and interviewing nine lecturers of translation at Libyan universities in Benghazi, Tripoli, and Sebha. Secondary resources include literature review, where the researcher presented a brief idea about the topic of the study. The researcher based on journals, books, periodicals, and online resources to cover this side. To reach findings of the study, the researcher relied on his own interpretation for analyzing the data obtained from the primary resources.

III. 2. Objectives of the Study

As the theme of this study is identifying the impact of application of cognitive linguistic translation theory on teaching translation at university, the main objective of this study is find out this impact. This study, also, seeks to find strategies or techniques for using cognitive linguistic translation theory in teaching translation at university level. This study might be used as a resource or guide in other studies in this field.

III. 3. Problem of the Study

Basing on own observations and studies and research in the field of translation studies, instructors of translation at Libyan universities encounter challenges in teaching translation. For instance, Al-Khalil (2014) argues that “one of the most challenges of teaching translation in the undergraduate is that translation courses are traditionally and simply taught as part of EFL courses in the BA curriculum”. Similarly, Al Aqad (2017) attributes the challenges that teachers encounter in teaching at university level to the methods of teaching used, emphasizing that “universities are interested mainly in the courses of translation just to train and graduate competent and efficient translators, since; mistakes in this field may be disastrous” (p. 34).

More other studies and research in the field of translation studies, specifically in the Libyan setting, diagnose the challenges instructors encounter while teaching translation at Libyan universities. Most of these studies attribute these challenges to the method of teaching used. For instance, Abushafa (2014) claims that “the problem may lie with the teaching methodology across the educational system” (p. 2). Also, Gadour (2006) conducted a study on Libyan education system and reached the conclusion that “there are systems in place for school teachers who are expected to follow fixed methodologies set out in books … university teachers do not receive even such limited support, and are left to their own devices with reference to teaching approaches” (p. 173). In her study, Alshibany (2017) concluded that “Libyan teachers’ pedagogical practices are largely traditional” (p. 5).

Thus, the researcher sees that there is a problem represented in methods of teaching translation at Libyan universities. The researcher believes that this problem needs more investigation, trying to find and submit some remedies and recommendations *per se*.

III. 4. Questions of the Study

To reach findings of the study, the research set up a main question for this study followed by some sub-questions. These questions were prepared to find answers that shed lights on the topic of this study. The researcher based on the literature review regarding the topic of the study and set up the following question as the main question of study as:

What is the impact of application cognitive linguistic translation theory on teaching translation at Libyan universities?

To investigate and answer the main question of this study, the researcher has posed some other sub-questions that might be relevant directly or indirectly to the main question of this study. These sub-questions are as follows:

- What are the main challenges Libyan instructors of translation encounter while teaching translation at Libyan universities?
- How can Libyan instructors of translation tackle these challenges?
- What are recommendations and suggestions Libyan instructors of translation offer for teaching translation at Libyan universities?

III. 5. Scope and Limit of the Study

The scope of this study is directed to identifying the impact of application of cognitive linguistic translation theory on teaching translation at Libyan universities. The scope of this study is directed to find out the challenges Libyan instructors of translation encounter while teaching translation at Libyan universities. This study was conducted in the Department of Translation at three public universities in Libya (Benghazi, Tripoli, and Sebha) from the periods between June 2019 and September 2019.

III. 6. Participants of the Study

The participants of this study are nine instructors of translation. Though the participants were selected randomly, they almost had similar backgrounds in teaching and learning English and translation. All the participants are instructors in the Department of Translation at state universities in Libya: Benghazi, Tripoli, and Sebha. The participants have had experience of teaching English and translation for more than five years. The participants' first language is Arabic, and English is their foreign language. The participants showed willingness and interest to conduct the interviews and submit their perspectives and experience in teaching translation for a while at Libyan universities. Yet, the participants vary in their majors, degrees, and experience of teaching. See Appendix A for more information.

III. 7. Data Collection

The data of this study were collected mainly through secondary resources, represented in literature review, and primary resources, represented in interviewing nine Libyan teachers of translation, who were teaching translation in the Department of Translation at University of Benghazi, University of Tripoli, and Sebha University in Libya. The researcher has already gathered information and facts about the topic of the study from journals, books, periodicals, and online resources.

In interviewing, the researcher used face-to-face interviews with the participants from the University of Benghazi and online devices, represented in Skype and Facebook Messenger, with the participants from University of Tripoli and Sebha University. To understand meaning of the reality as seen by the interviewees, the researcher prepared questions relevant to the topic of the study to be answered by the participants. See Appendix B for more information.

III. 8. Data Analysis

After collecting the data from the participants of the study, the researcher labelled the data based to their purpose and relevance to the questions of the study. Then, the researcher interpreted the data obtained basing on his own interpretation and supporting his point of view with ideas and proofs from literature review in this regard and some of the participants' answers and comments on the questions posed.

IV. Findings of the Study

Based on the data analysis of the study and reviewing the literature review in this regard, the researcher has obtained some findings. The most important of which are the follows:

- The data analysis shows that all the participants encounter challenges in teaching translation at university due to the traditional method of teaching imposed by their departments. They use the traditional method of teaching translation, which is based on using a bilingual dictionary to translate from English into Arabic or vice versa. Saleh, one of the participants,

for instance said, "My job in teaching the class is to give the students a text and ask them to translate by using their dictionary." Nuri, also, commented that "the students cannot work without a dictionary".

- The participants of the study confirm that another method of teaching translation should be used instead of the traditional method. This goes with what Omar (2014) calls for in using a method that suits both Libyan instructors and students, emphasizing that "it is important that Libyan teachers select carefully the most appropriate method of teaching that goes with both Libyan teachers of English and Libyan students" (p. 189).
- The data analysis shows that inexperienced or unqualified instructors of translation are assigned to teach translation to cover the lack of translation-majored instructors. Najat said, "Translation classes are given to whoever majored in English." Also, Ahmad commented that "any teacher can teach translation. Classes of translation are given to complete the load."
- The data analysis reveals that most instructors of translation lack knowledge about methods of teaching translation. All the participants have no idea about cognitive linguistic translation theory in teaching translation. Sami said, "In fact, this is the first time I heard about it. What is that?" Samia said, "No, no. I don't know what is that." Salem showed signs of astonishment when I asked him about this method.
- The participants of the study revealed their dissatisfaction on the level and performance of the students' English and Arabic. Though Arabic is the students' first language, they are weak users of Arabic. Nuri said, "The students sometimes don't know the meaning of words even in Arabic." Ahlam said, "We suffer from the students' terrible Arabic and English language." Naser commented that "the students' level of English and Arabic is not good at all."
- The participants of the study emphasize the fact that most students lack linguistic knowledge to determine meaning and function of words in a sentence. Sami said, "Students are weak in grammar and structure." Ahlam said, "Students can't distinguish between verb and noun or subject and object. This is a problem in translation." Ahmad said, "I lost most of my time in teaching grammar and vocabulary."
- The data analysis shows that the students are not interested in translating because of their lack of linguistic and cultural knowledge. In this regard, Ahmad said, "The students don't attempt to translate because they are poor in grammar and English culture." Sami said, "From the first ten minutes, students get bored and stop working."
- The analysis reveals that the students come to advanced courses in translation with little or no knowledge about the theories of translation. Ahlam said, "I find myself enforced to repeat what they studied in previous courses." Sami said, "Students don't study. They forget what they studied in early classes."
- The analysis shows that the instructors of translation suffer from the huge number of the students in the classroom, which does not give them the opportunity to see how the students translate. Ahmad said, "I have almost 70 students or more in the classroom. I cannot see their translation." Nuri said "Big number of students makes me nervous and can't teach." Nada said, "The classroom is overcrowded. Teaching is difficult in this class."

V. Recommendations

Based on the findings obtained, the researcher has presented some recommendations, amongst the most important of which are the follows:

- Instructors of translation need to base their method of teaching translation on some factors, the most important of which are the students' needs, abilities, and linguistic knowledge. Based to Evans and Green (2006), "language offers a window into cognitive function, providing insights into the nature, structure and organization of thoughts and ideas" (p. 5).

- Instructors of translation need to enhance the students' motivation to work in the field of translation through enhancing their linguistic competence as a part of the translation process.
- Instructors of translation need to use cognitive linguistic translation method to encourage the students to deal with texts as real world texts for the sake of increasing their experience about the reality. In this vein, Bialystok claims that "language presents multiple sources of information both linguistic and non linguistic and part of effective language processing is being able to attend to the required information without being distracted by irrelevant or misleading cues" (p. 125).
- Instructors of translation need to enhance the cognitive linguistic translation theory as a model for teaching translation. This method helps instructors not only encourage students to be aware of language and culture of the two languages, but also the cognitive abilities and the real world of the source language text.
- Instructors of translation need to focus on teaching students translation as an end, which requires them to be aware of the two languages linguistically and culturally.
- Instructors of translation need to enhance the students' knowledge of translation through associating the theoretical part with the practical one. Students learn more effectively through social activities.
- Instructors of translation need to search about cognitive linguistic translation theory and adopt it as a method of teaching translation at Libyan universities.
- Instructors of translation need to encourage the students to work socially and collaboratively in teams and express their thoughts linguistically to the real world. In this regard, Taylor (1988) claims that "one clearly needs at times to distinguish between what a speaker knows and what he does, between his knowledge and his proficiency in using that knowledge, between what is individual and what is social" (p. 166).
- Instructors of translation should not separate linguistic knowledge from translation. They should involve theories of how language is possessed in the brain as thought. In this regard, Krashen (1993) encourages the mixture between linguistic competence and communicative competence to make a balance between though and reality.
- Instructors of translation need to enhance their students' cognitive abilities and encourage them to analyze the real world of the source text and transfer it to the world of the target text.
- The university needs to decrease the number of the students in each class, namely for the advanced levels, so that the students can get the chance to show their translations as teams to their instructors and other peers. The importance of teamwork in translation is the basic stone in a translation company environment.
- The Department of Translation should assign only those who are majored in translation in teaching translation classes.
- The Department of Translation should prepare an admission test for the students who want to join this department. The test should reveal the student's abilities in English and Arabic linguistically and culturally.
- The Ministry of Education in Libya should provide instructors of translation with opportunities to participate in international academic events, such as conferences, workshops, and seminars to be aware of the most modern methods and strategies of teaching translation.

VI. Conclusion

The discussion above shows that teaching translation based on the traditional way of using a bilingual dictionary is ineffective. Teaching translation should not fall only on the level of language teaching, but it should also involve students and the text translated. That is why another theory for teaching translation has become a must. This theory, based on studies and research in this field, is cognitive linguistic translation theory, which has come

to open a window for students to encourage them to use their abilities to reproduce their thought as translators and express their social characteristics through certain linguistic knowledge from one language into another. This theory, also, helps instructors of translation teach students translation effectively through enhancing them to base on their cognitive, experience, and cultural awareness for reproducing a source text into a target text.

As we have seen above, cognitive linguistic translation theory assists teachers to teach translation, relying on both cognitive linguistic knowledge existing in the brain and cultural knowledge existing in the real world. This theory considers translation as a process of exchanging activities, in which translators should be acquainted with linguistic knowledge and the cultural awareness of the source and target languages.

VII. Acknowledgments

I would like to express my gratitude and deep appreciation to the University of Benghazi, represented in its president, Dr. Azeldeen El-Dresi, and the dean of Faculty of Languages, Dr. Nawarra Imasalim, for providing me the chance to travel and attend this conference. I would never make it without their help. I would also like to express my sincere appreciation to those who presented me the opportunity to be part of this conference in Ahwaz, Iran.

References

Abushafa, M. (2014). Changing practices in a developing country: The issues of teaching English in Libyan higher education. PhD Diss. De Montfort University. https://www.dora.dmu.ac.uk/bitstream/handle/2086/10133/Complete%20thesis.pdf?sequence=1&isAllowed=y

Adams, R. M. (1973). *Proteus his lies, his truth: Discussion in literary translation*. New York: Penguin.

Al Aqad, M. H. (2017). Challenges and suggested solutions of teaching translation at Gaza Strip universities. *Arabic Language, Literature & Cultural*, 2(2), 34-39.

Al-Khalil, E. A. (2014). The challenges of teaching translation to undergraduate students. Retrieved on Sep. 25, 2019 from file:///C:/Users/YOUSSEF/Desktop/New%20C/translation%20paper.pdf

Alshibany, E. M. M. (2017). Libyan teachers' beliefs about teaching English as a foreign language at preparatory and secondary schools: Teaching methodology, curriculum and professional development. PhD Diss. The University of Huddersfield.

Bardaji, G. A. (2009). Procedures, techniques, strategies: Translation process operators. *Perspectives*, 17(3), 161–174.

Beaugrande de, R. (1978). *Factors in a theory of poetic translating*. Van Gorcum: Assen.

Bialystok, E. (1990). *Communication strategies: A psychological analysis of second-language use*. Oxford: Blackwell.

Bixby, M. K. (2000). *Learning in college: I can relate*. Upper Saddle River, NJ: Prentice Hall.

Blau, S. D. (2003). *The literature workshop: Teaching texts and their readers*. Portsmouth, NH: Heinemann.

Campbell, S. and Wakim, B. (2007). Methodological questions about translation research: A model to underpin research into the mental processes of translation. *Target*, 19(1), 1–19.

Catford, J. C. (1965). *A linguistic theory of translation*. Oxford: Oxford University Press.

Chesterman, A. (2009). The name and nature of translator studies. *Hermes*, 42, 13–22.

Chomsky, N. (1965). *Aspects of the theory of syntax*. Boston, MA.: MIT Press.

Clark, A. (1997). *Being there: Putting brain, body, and world together again*. Cambridge, MA: MIT Press.

Ebel, J. G. (1968). Translation and linguistics: A search for definition. *Incorporated Linguist*, (7)3, 50-54.

Evans, V. (2007). *A glossary of cognitive linguistics*. Edinburgh: Edinburgh University Press Ltd.

Evans, V. and Green, M. (2006). *Cognitive linguistics and introduction.* Edinburgh: Edinburgh University Press.

Frank, R. M., Dirven, R., Ziemke, T., and Bernárdez, E. (Eds.). (2008). *Body, language and mind: Sociocultural situatedness.* Berlin, Germany: De Gruyter.

Gadour, A. (2006). Libyan children's views on the importance of school factors which contributed to their emotional and behavioural difficulties. *School Psychology International*, 27, 2.

Hatim, B. A. and Munday, J. (2004). *Translation: An advanced resource book*. London: Routledge.

Jakobson, R. (1959). On linguistic aspects of translation. In R. A. Brower (Ed.). *On Translation.* (pp. 232–239). New York, NY: Oxford University Press.

Kiraly, D. (2000). *A social constructivist approach to translator education: Empowerment from theory to practice*. Manchester, England: St. Jerome.

Krashen, S. (1993). *Principles and practice in second language acquisition*. London: Longman.

Krashen, S. D. (1988). ***Second language acquisition and second language learning.*** Hertfordshire: **Prentice-Hall International.**

Lave, J. and Wenger, E. (1991). *Situated learning: Legitimate peripheral participation*. New York, NY: Cambridge University Press.

Levine, S. J. (1991). *The subversive scribe: Translating Latin American fiction*. Saint Paul MN: Gray wolf Press.

Mason, I. (1982). The role of translation theory in the translation class. *Quinquereme*, (5)1, 18-33.

Newmark, P. (1988). *Approaches to translation*. Hertfordshire: Prentice Hall.

Nida, E. A. (1977). The nature of dynamic equivalence in translating. *Horguelin*, 498-503.

Nida, E. A. (1965). *Towards a science of translating, with special reference to principles and procedures involved in Bible translating*. Leiden: Brill.

Nida, E. A. and Taber, C. R. (1969). *The theory and practice of translation*. Leiden: Brill.

Omar, Y. Z. (2019). Impact of thought as a cognitive system in brain on shaping language as a symbolic system in reality. *Abhat Journal*, 14, 501-522.

Omar, Y. Z. (2018). Syntactic theory perception on language acquisition. *Faculty of Arts Journal*. 42, 378-391.

Omar, Y. Z. (2014). Perceptions of selected Libyan English as foreign language teachers regarding teaching of English in Libya. PhD Diss. University of Missouri Columbia, USA.

Paz, O. (1971). *Traduccion: Literatura y Literalidad*. Barcelona: Tusquets Editor.

Shlesinger, M. (2000). Interpreting as a cognitive process: How can we know what really happens? In S. Tirkkonen-Condit and R. Jääskeläinen (Eds.). *Tapping and mapping the processes of translating and interpreting.* (pp. 3–16). Amsterdam, Netherlands: John Benjamins.

Snell-Hornby, M. (1988). *Translation studies: An integrated approach*. Amsterdam, Netherlands: John Benjamins.

Taylor, D. S. (1988). The meaning and use of the term competence in linguistics and applied linguistics. *Applied Linguistics,* 9(2), 148-168.

Thagard, P. (2005). *Mind: Introduction to cognitive science* (2nd ed.). Cambridge, MA: MIT Press.

Vygotsky, L. (1962). *Thought and language*. Cambridge, MA: MIT Press.

Wang, Y. (2016). ECM & iconicity of temporal sequence in translation: The 11th paper on cognitive translatology exploration. *Shandong Foreign Language Teaching Journal*, 37, 3-11.

Wendland, E. (1982). Receptor language style and Bible translation. *The Bible Translator*, 33(1), 115-127.

Ahwaz Journal of Linguistics Studies (AJLS) (WWW.AJLS.IR),
ISSN: 2717-2643, 2020, Vol. 1, No. 4

Hurdles of Terminology Translation: A Case of Vernacular in the Indian Multilingual Scenario

Dr. Mina Dan,
Department of Linguistics, University of Calcutta

Abstract
On the list of various types of translation, literary, non-literary, text, knowledge and so on, the task of terminology translation naturally occupies a place in its own right. However, the inherent uniqueness of the terms, the source materials, and the functionality expected from their translated counterparts in the target language together insist on setting up afresh a methodology of interdisciplinary make-up. The present paper throws light on various aspects of an actual task of terminology translation, especially on its unique hurdles. The paper is based on the ancillary findings of a project titled Defining Key Concepts in Linguistics: A Bilingual Approach with Text-Machine Interface that had the primary objective of selecting and preparing a bilingual glossary of 800 terms in both hard and soft mode. The task involved an interdisciplinary approach – engaging tools and concepts from various disciplines, and two languages, English and Bangla, the source and the target respectively – all of which put forth additional challenge to the task of translation. The hurdles set up by the fields of term formation, standardization, translation and the features of the target tongue Bangla during the policy-framing phase are taken up in this deliberation.
Key words: translation; terminology; linguistics; standardization; Bangla.

1. Introduction

To translate or not to translate!

The present paper, in relation to terminology translation, instead of exploring both the possibilities of the above dilemma restricts itself to the former as this possibility has already been preferred and actively practised by many and the problems encountered in this activity are a heterogeneous bunch of translation problems. Consequently on the list of various types of translation, literary, non-literary, text, knowledge and so on, the task of terminology translation naturally occupies a place in its own right. On the other hand, the latter possibility, viz. not to translate, too yields problems, but those belong to a higher level of decision-making, rather than to the zone of translation.

As regards the identification of the domain of discussion the present paper is based on the ancillary findings of a project titled Defining Key Concepts in Linguistics: A Bilingual Approach with Text-Machine Interface that had the primary objective of selecting 800 key concepts in linguistics and preparing a bilingual glossary of them in both hard and soft mode. The languages involved are Bangla, an Indian vernacular with a diglossic character as well as one of the twenty-two scheduled languages in the Indian multilingual scenario, and English, the source as well as the vehicular language. The approach followed is of interdisciplinary make-up – engaging tools and concepts from various fields, viz. terminology, translation, standardization, language planning and linguistics. The hurdles set up by the fields of term formation, standardization, translation and the diglossic character of Bangla during the policy-framing phase are taken up in the present article.

A brief description of the current multilingual scenario of the Republic of India with a quasi-federal structure would help to see the motivation behind the project mentioned above as well as the present discussion. The word ‘current’ stands for the seventh decade after the end of the British rules in colonized India. The rules ended but the strong pressure

of the English language continues to prevail in its transformed identity – from the rulers' tongue into the global tongue. Currently, English has the constitutional status of an official language of the Indian union along with Hindi. Besides, the Indian Constitution gives right to every state to choose its official language/s at the state-level. It also identifies 22 languages as the scheduled languages of the Union. In addition to the above constitutional account there exist the facts and figures of the language Census of India. According to the 2001 Census India has 1365 rationalized mother tongues, 234 identifiable mother tongues and 22 major languages. Of these, 29 languages have more than a million native speakers, 60 have more than 100,000, and 122 have more than 10,000 native speakers. Furthermore, the reality on the ground reveals that a negotiation between the constitutional directives and conventions & practices not only determines the language/s to be used in different domains like judiciary, parliament, administration, education etc. but also gives way to controversial linguistic issues.

With this intricate linguistic backdrop the paper aims to highlight the hurdles of terminology, viz. the hurdles of secondary term formation in a vernacular, Bangla. The section 2 offers a very brief review of literature of the developing discipline terminology, section 3 deals with methodology and other disciplines that feed the field of terminology, section 4 presents the discussions on hurdles and section 5 concludes the paper.

2. Review of literature

Terminology, a developing discipline began to take shape in the 1930s and currently is shifting from an amateurish approach towards a strictly scientific one. A few key architects and their seminal contribution in the field are E. Wüster (1979), Alain Auger & Caroline Barriere (2010), Guy Rondeau (1984), Juan C Sager (1990), Robert Dubuc & Elaine Kennedy (1997), M. Teresa Cabre (1999) etc.

Though this interdisciplinary field insists on inputs from fields like linguistics, lexicography, lexicology, cognitive science, translation, documentation, communication, technology, language planning and standardization, the same inputs at times, instead of leading to direct solution to problems, may set up hurdles for the task undertaken. The present paper, as has already been mentioned, refers to a terminological study done in Bangla, an Indian vernacular, as a case in point and aims to elaborate a few such hurdles of terminology.

3. Methodology and its issues

The inherent uniqueness of the terms, the source materials in this translation sector, and the functionality expected from their translated counterparts in the target language together insist on setting up afresh a methodology of interdisciplinary make-up. The approach followed in the task engages tools and concepts from various fields, viz. terminology, translation, standardization, language planning and linguistics and encounters a range of issues arising from them. The present section will provide a sketch of the methodology along with a demographic profile of Bangla, the target language, in brief and focus on the relevant concepts taken from other fields.

3.1 The language and Methodology

Bangla, also known as Bengali, a member of the Eastern branch of the Indic subfamily, is mainly spoken in the Indian sub-continent. It is the national language of Bangladesh and the official (and regional official) language of the states of West Bengal, Tripura and Assam of the Republic of India. At the census in 2001 it had 144 million speakers in Bangladesh (98% of the total population – ranked 1st) and 83 million speakers in India (8.11% of the total population – ranked 2nd), leaving apart the significant number of

diasporic speakers in many other countries for whom systematic figures are unavailable. According to the Wikipedia database and the Daily News Dig (2014) data in terms of the speakers' strength Bangla secures the 7th position among the world's languages.

Bangla has a quite rich literary tradition of both creative and knowledge kind, the latter of which includes an ample amount of linguistic literature too. Hence initially a three-step method of study was taken up, viz. (i) pick up the linguistic terms from the available literature, (ii) define them combining the information available in Bangla literature and in Bussmann (1996) and Crystal (1997), the two influential terminological reference works in linguistics, and (iii) explain them using examples from Indian languages. However, the methodology in this simplistic format appeared rather insufficient in the face of two major challenges thrown by the first step of the study itself, viz. (i) multiplicity of choice of terms translated into the vernacular, e.g. the term PHONEME has at least six corresponding Bangla terms in the literature, *dhvanikalpa, dhvanitaa, dhvanim, dhvanimuul, muuldhvani, and svanim,* and (ii) overlapping of concepts, e.g. the same Bangla term *nirdeshak* is used for at least ten English terms, viz. ARTICLE, DEFINITIVE, DEICTIC, DEMONSTRATIVE, DETERMINATIVE, DETERMINISTIC, ENCLITIC, INDICATIVE, NORMATIVE and REFERENTIAL. Moreover, both the types present complex categories with several sub-categories.

Consequently, the method of the first step of the study was amply modified while that of the other two steps remained more or less unchanged. The first phase needed to be adequately empowered for dealing with the issues of (a) standardization and codification of terms in case of multiple choices and (b) language management, viz. term planning in cases of overlapping and total gaps in Bangla. Subsequently the tools and concepts from the fields of standardization, term formation and translation were duly considered and incorporated assigning an interdisciplinary make-up to the first step methodology. However, at times there appeared mismatches between the modified methodology and the diglossic nature of Bangla on the one hand and the traditional linguistic bond in India on the other.

The next sub-sections will introduce the concepts of terminology, standardization, term formation, translation, the diglossic nature of Bangla and the traditional linguistic bond in India and the mismatches mentioned above.

3.2 Terminology

Terminology, more specifically technical terminology, refers to the specialized vocabulary of a particular domain of knowledge. These terms have specific definitions within that particular domain, which is not necessarily the same as their meaning in common use. In other words, some domain-specific knowledge is capsulated in each technical term which has its validity within that particular domain. For example, a medical term is a type of technical term that has a particular meaning within the specific domain of medicine, e.g. antenatal, geriatrics, stress, ophthalmology, incision, carcinoma etc. Likewise a linguistic technical term is a term that is meaningful in a particular way only within the domain of linguistics, e.g. phonology, morphology, stress, semiotics, zero, contour, first language etc. Though both the domains, medicine and linguistics, employ the technical term *stress* the definitions differ. According to the e-journal *Science Daily* - "*Stress* is a medical term for a wide range of strong external stimuli, both physiological and psychological, which can cause a physiological response called the general adaptation syndrome." While in linguistics, *stress* is defined as "A term used in phonetics to refer to the degree of force used in producing a syllable" (Crystal 1997: 363).

In addition, technical terms are components of metalanguage and as tools of communication at all times they play a dual role - on the one hand, they enable experts in a

field to communicate with precision and brevity, and on the other hand, they exclude those who are unfamiliar with the specialized expressions of a particular domain.

With these general characteristics of technical terms let us now look at them in the lights of term formation, translation and standardization.

3.3 Term formation

Term formation involves two types of activity, viz. primary term formation, i.e. naming a newly created concept, and secondary term formation, i.e. interlingual transfer of a name from the source language to the target language. Motivationally, the activities differ from each other. Moreover, the secondary one is always guided by some linguistic precedent, some model source term, whereas the primary type lacks linguistic precedent of any sort. Thus in order to engineer the target term the process of secondary term formation exploits the methods of borrowing and different techniques of translation. Since language is such a tool that it always permits variation, and the use of parallel techniques too gives rise to competing alternatives, the very task of secondary term formation is directly connected to the field of translation on the one hand, and to that of standardization on the other.

3.4 Translation

The fields of translation and secondary term formation, in spite of being connected directly, differ from each other in their approach. Translation is a dynamic process involving manipulation of textual material in one language to create textual material in another language, while secondary term formation is a static process involving identification, isolation and description of terminological units.

Translation involves culture-matching and matching between two textual units. Translators work with concepts and terms in context. They target the largest possible units of meaning as they arise in a specific text. Terminologists are not interested in temporary and casual collocations of terms created by different writers. They isolate terms from context, match between term and concept, and fit them into an abstract system of contexts. Terminologists are more analytical in their approach than translators who perform synthesis. In the field of translation studies terminology translating is considered a category under the rank-restricted partial translation theory and may be identified as a word-rank-restricted translational activity following Holmes (1987: 17).

Moreover, the field of translation offers more than one technique of translation for secondary term formation, e.g. total or partial translation of phrases and compound terms; loan translation; parallel translation, paraphrase and so on, that are equally applicable and thus result in multiplicity of choice. In brief, translation techniques amply feed the issue of multiplicity of choice rather than solving it.

3.5 Standardization

Since technical terms are one of the tools for achieving precision and brevity in communication they need to be consistent in every respect, reflecting 1:1 relationship between the term and the concept consistently. This very need calls upon the process of standardization.

The classical four-fold model of language planning, involving selection, codification, implementation and elaboration, as proposed by Haugen (1966), was beneficial for language standardization. However, this model fails to meet the demands of terminological standardization.

In reality, standardization is a frequently used term in the current global market and the industrial standardization motivates the process of standardization in various sectors including the sector of terminology. Besides, terminological standardization takes place when it is called for, especially in cases of conflicting coexisting names.

The standardization of terminology employs a two-step process:

a) Unifying and fixing each referent, i.e. fixing the content, and
b) Unifying and standardizing its designation, i.e. choosing between options.

Standardized terms with their unique reference, the end products of the two-step process, occupy a unique point in a continuum between individualized proper names and multifunctional general words.

Pragmatic criteria for term standardization include (1) economy (shorter and easier terms, so easy to remember), (2) precision (more transparent, less ambiguous terms), and (3) appropriateness (more widely used, more established terms). Linguistic guidelines for the standardization of terms have been provided by the International Organization for Standardization (ISO, 1988) as follows:

1. Terms should consistently reflect some key features of the concepts they are linked to in order to facilitate precise reference. At the same time they should be as economical as possible without giving rise to homonymy.
2. Terms should be lexically systematic and should conform to the phonological and morphological rules of the language.
3. Terms must conform to the general rules of word-formation of the language, i.e. they should allow composition and derivation where appropriate.
4. The meaning of a term should be recognizable independently of any specific context.

As regards secondary term formation the step two of the standardization process is more relevant than the step one. But the second step, i.e. choosing between options, could hardly be followed because of the following reasons.

a) A vernacular being a totally unorganized linguistic sector each contributor took the liberty of creating his/her own set of terms.
b) Since the guidelines are not ordered according to their importance each of the terminological options picked up from the linguistic literature in Bangla seems to comply with them more or less in a similar way.

3.6 Bangla and the traditional linguistic bond in India

Like Bangla most of the Indian vernaculars share two common linguistic bonds – the English-bond, a colonial outcome, and the Sanskrit-bond, an indigenous heritage, especially at the level of vocabulary. As regards the secondary term formation the Sanskrit bond plays a crucial role.

The term vernacular too has a restricted connotation and it indicates the regional languages that have some considerable amount of written texts on various subjects and/or are offered either as subjects or as mediums of instruction in schools. The existence of common English words in the speech of vernacular speakers and Sanskrit words in both written and spoken modes of language are normal linguistic traits.

As regards Bangla Dasgupta (2003) notes that “speakers perceive Bangla as divided both horizontally, into geographical dialects, and vertically, into “codes”, or varieties classifiable in terms of a moribund High vs living Low dichotomy usefully called a ‘diglossia’.” The current paper leaves aside the issues of geographical dialects and considers those arising from the H(igh)-L(ow) dichotomy only. In Bangla H and L codes differ from each other in terms of two grammatical categories, viz. the inflectional system and the pronominal system and they yield two style variations. The H-L dichotomy also applies to Bangla lexicon dividing it between the erudite words coming from Sanskrit with least change and the casual /informal words coming from other sources. This too yields lexical style variations as collocational restrictions are observed in the language. The basic difference between the grammatical H-L and the lexical H-L is that the former indicates two absolute points whereas the latter indicates two opposite ends of a continuum.

The existence of the H-L dichotomy in lexis, indeed affects the process of term standardization. It involves the issue of the identity of target-users of terminology. The choice of high lexis, exploiting the Sanskrit bond crucially, would facilitate erudite communication India-wide, but exclude the common folk. While the choice of low lexis would facilitate the vernacular-dominated teaching-learning and research domains, but create interlingual barriers for the Indian multilingualism.

4. Hurdles of terminology

The above discussion is a brief clarification of the root causes behind the hurdles of secondary term formation in an Indian vernacular. Hurdles chiefly concern multiplicity of choice. Linguists who write in Bangla execute the task of secondary term formation in accordance with their private set of norms and burden the terminological corpus with endless choices. Subsequently the terminologists face the hurdles a few types of which are mentioned below:

i) Hurdle of synonymy: Bangla literature offers various synonymous terms against one English linguistic technical term. For example, available Bangla terms for syntax are: *baakyagatxhanriiti* (sentence formation method)/ *padatattva* (part of speech theory)/ *anvaya* (prose order)/ *padakram* (part of speech order).

ii) Hurdle of homophony: At times the corpus presents homophonous terms against two or more English technical terms, e.g. English borrowed the term **SANDHI** for euphonic combination from the Sanskrit grammatical tradition. Hence its Bangla equivalent term is *sandhi*. At the same time **JUNCTURE** too is designated as *sandhi* as *sandhi* also means juncture.

iii) Hurdle of traditional vs. Modern: the corpus often shows a term from the existing grammatical tradition side by side a newly created one in Bangla, e.g. for **PERSON** the term *purusx* (a male person) comes from the existing grammatical tradition, while *paksxa* (party) is a modern creation.

iv) Hurdle of translation: Outputs of more than one translation process result in options, e.g. for **SPOONERISM** Bangla equivalents are: *duuragata dhvanir biparyaas* (non-contiguous sounds' metathesis)/ *duurastha dhvanir biparyaas* (non-contiguous sounds' metathesis)/ *spunaar-abhyaas* (Spooner-habit). The first two are free translation while the last one is loan translation or a mixture of borrowing and loan translation of the English source.

v) Hurdle of style variation: This type is the result of the H-L dichotomy existing in the language, e.g. for **CLIPPED WORD** Bangla equivalents are: *khanxdxita shabda* (clipped word)/ *chaaMtxaai shabda* (clipped word), the former representing the H/erudite style while the latter the L/casual style.

vi) Hurdle of collocation: The corpus often offers terminological equivalents, each of which is appropriate in its specific syntagmatic context, for the same English term. For example, Bangla equivalents for **PRIMARY** are: *praathamik*/ *moula* but for **PRIMARY ROOT** is: *siddha dhaatu*, and for **PRIMARY AFFIX/ PRIMARY DERIVATIVES** is: *krt-pratyaya*. Here options are provided by the Sanskrit grammatical tradition.

vi) Hurdle of polysemy: As opposed to the types mentioned above this type concerns the cases where the same Bangla term is used for more than one English technical term and thus assigning a polysemic nature as well as an overlapping functional load on the term under consideration. For example, **STRUCTURE**, **CONSTRUCTION** and **RECONSTRUCTION** – all three share the term *gatxhan* in their Bangla equivalents, both **COMPONENT** and **CONSTITUENT** are designated as *upaadaan*.

Needless to state that in each type the question is: which one to choose?

5. Conclusion

In our project we could resolve the issues mostly in terms of subjective decisions, rather than objective ones. The inputs coming from the fields of term formation, translation and standardization helped us to comprehend the complex nature and requirements of the task and identify the hurdles thereof. However, the guidelines coming from these fields were too general to settle the issues. Moreover, we can neither create a new set of terms ignoring the existing linguistic literature in Bangla, nor do we have the authority to implement them. Maybe many other vernaculars share the same state of affairs in and outside India.

Secondary term formation in various subject domains in vernaculars is of immense importance in developing countries like India for the growth of research as well as education. Hence, in closing, we like to put up a few questions: what is the scope of application of the principles of the scientific field of terminology? Have they been designed only for (i) scientific domains, (ii) primary term formation and (iii) well organized language sectors?

References

Auger, A. & Barriere, C. (Eds.) (2010). *Probing Semantic Relations: Exploration and identification in specialized texts*. Amsterdam, Netherlands: John Benjamins.

Bussmann, H. (1996). *Routledge Dictionary of Language and Linguistics*. Translated and edited by Trauth, Gregory and Kerstin Kazzazi. London & New York: Routledge.

Cabre, M. T. (1999). *Terminology: Theory, Methods, and Applications*. Amsterdam/ Philadelphia: John Benjamins.

Census of Bangladesh. (2001). Bangladesh: Bangladesh Bureau of Statistics.

Census of India. (2001). Govt. of India: Office of the Registrar General & Census Commissioner,

Crystal, D. (1997). *A Dictionary of Linguistics and Phonetics* (1st pub. 1980). Oxford: Blackwell.

Dasgupta, P. (2003). Bangla. In G. Cardona & D. Jain (Eds). *The Indo-Aryan Languages* (pp. 351-390). London/New York: Routledge..

Dubuc, R. & Kennedy, E. (1997). *Terminology: A Practical Approach*. Brossard, Québec: Linguatech.

Haugen, E. (1966a). *Language conflict and Language Planning: the case of modern Norwegian*. Cambridge, MA: Harvard University Press.

Holmes, J. (1987). The Name and Nature of Translation Studies. In G. Toury (Ed). *Translation Across Cultures* (pp. 9-24). New Delhi: Bahri Publications Pvt Ltd.

Rondeau, G. (1984). *Introduction a la terminologie*. Canada: G. Morin.

Sager, J. C. (1990). *A Practical Course in Terminology Processing*. Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins.

Wüster, E. (1979). *International Bibliography of Standardized Vocabularies*. Munchen, New York: K. G. Saur.

http://www.sciencedaily.com/articles/s/stress_(medicine).htm (13.12.2019)

Ahwaz Journal of Linguistics Studies (AJLS) (WWW.AJLS.IR),
ISSN: 2717-2643, 2020, Vol. 1, No. 4

The Pronunciation of Persian-origin Words among the Punjabi Speakers of Pakistan

Dr. Aamir Zaheer,
Lecturer, Department of French, Faculty of Languages, National University of Modern Languages (NUML)

Abstract
Persian is a modern Iranian language which developed from Middle Western Iranian which itself developed from Old Iranian, whereas Punjabi is the language of the region called 'Punjab'. It is a Persian word which literally means "the land of five rivers". The Punjab was divided on the base of religion into Pakistan and India in 1947 during the partition of British India. The Punjabi is a Northwestern Indo-Aryan language which issued from Sanskrit language via Prakrit and Apabhramsh. It is the most spoken language in Pakistan. The Persian and Punjabi both languages belong to Indo-Iranian branch of Indo-European Language family. The Punjabi language possesses a large quantity of Persian words being used in this language since ancient times. This study investigates the pronunciation of these Persian origin words present in the Punjabi language. We recorded and transcribed - in International Phonetic Alphabet - a list of these most common Persian loanwords articulated by some of Punjabi speakers of Pakistan. We found a large difference between two pronunciations especially in vocalic category. We made the categories of these pronunciation differences in order to understand how the Persian pronunciation of Punjabi speakers of Pakistan differs from modern standard Persian spoken in Iran. This study will help us to understand the cultural and linguistic relations between Iran and Pakistan.
Keywords: Persian; Punjabi; Pakistan; Iran; Pronunciation.

1. Introduction

Punjabi language, spoken in Pakistan and India, possesses a large number of Persian words being used in this language since ancient times. Our study investigates the pronunciation of these Persian origin words present in the Punjabi language. In this section, we will present the history and development of Persian language, the history of Persian language in the Punjab region and the history, origin, dialects, official status and writing systems of Punjabi language.

1.1. Persian language

Persian is the official language of Iran[1]. It's two varieties; *Dari*[2] and *Tajik*[3] are the official languages in Afghanistan and Tajikistan, respectively (Windfuhr & Perry, 2009:416-7). It is known as 'Farsi' by its native speakers, which originated from the region of 'Fars'[4] in southwestern Iran (Zanjani, 1999:356). Persian belongs to the Iranian group of the Indo-Iranian branch of the Indo-European language family (Windfuhr, 2009:1; Karimi, 2005:324).

---

[1] (See the Article 15 of the *Constitution of the Islamic Republic of Iran 1979*).

[2] The Persian of Afghanistan is generally referred to as *Farsi* by Tajiks, *Parsi* by Pashto speakers, and *Dari* by the Government of Afghanistan (Kieffer, 1983:501-516; Ingham, 2006: 89). The standard written Persian has been officially called Dari since 1964 (Farhadi & Perry, 2009:276-280).

[3] (See the Article 2 of the *Constitution of the Republic of Tajikistan 1994*). Tajik is used, particularly in the Republic of Tajikistan and parts of Uzbekistan, especially in the cities of Bukhara and Samarkand (Windfuhr & Perry, 2009:420).

[4] After the Arab invasion in the 6th century, the term 'Pars' was used as 'Fars' in official documents written in Arabic due to lack of the phoneme /f/ in Arabic language. 'Farsi' is now the term used for the official language (Karimi, 2005:324).

The evolution of Persian as the culturally dominant language of the Middle East began with the political domination of the dynasties (Karimi, 2005:324), firstly by the Achaemenids (c.558-330 BC), then by the Sassanids (224 BC -65 AD) (Windfuhr & Perry, 2009:416). Persian has undergone only minor morphological, phonological and syntactic changes over the last 11 centuries. The lexicon of Farsi has been highly influenced by borrowings from Arabic. It has been estimated that 65% of the vocabulary used in modern novels and short stories is of Arabic origin (Karimi, 2005:325).

1.2. Persian language in the Punjab

The Punjab (in Persian "the country of the five rivers") is defined by the Indus river, and the other rivers: the Jhelum, the Chenab, the Ravi, the Beas, and the Sutlej (Leaf, 1992: 236; Davies, 1995 : 254-255; Bhatia, 2009: 885), all originate from the Himalayas, which cross a large plain in the northwest of the Indian subcontinent (Weinbaum, 2006: 355), to reach the Indus (Davies, 1995: 254-255), near the town of *Uch*, forming a large river known as 'Panjnad', which flows into the Indus near *Mithankot* (Ahmad, 1969: 22). So, the Punjab is the upper plain of the Indus (Ibid., 1969: 208). In Sanskrit literature, the Punjab has been called the *Sapta Sindhu* (the land of seven rivers) (Chandra, 2008: 23). The Punjab was divided on the base of religion into Pakistan and India in 1947 during the partition of British India (Gayer, 2010:431-432).

In the region of Punjab, the Persian language comes with the period of Islamization. It begins with the incursions of Muslims from Afghanistan and Central Asia. These Muslims entered India via border passes[5] situated in north of Punjab (Kennedy, 2002: xviii). Thus, the history of Persian language in Indian subcontinent is related to the conquests (Kachru, 2006: 426). Although Persian was not the native language of the Muslim kings of India, yet it was so popular that they used it, instead of Turkish (Qutbuddin, 2007:316).

The beginning of the diffusion of the Persian in Punjab is generally related to the time of Mahmud[6] of Ghazni[7] (du 1001 au 1026) (Abidi & Gargesh, 2008: 103; Windfuhr & Perry, 2009:418). He continued the policy of incursions of his father, Sebuk-Tigin[8], in the Indian subcontinent. (Bosworth, 1991:63). The 'Hindushahi' dynasty in northwestern India was attacked during several campaigns by Mahmud. The power of this Hindu state was completely broken by Mahmud who annexed the Punjab, which became a frontier province of his vast empire whose capital was Lahore[9] (Davies, 1995:255).

Thus, the city of Lahore become a significant urban and cultural center (Walsh, 2008f: 140). Mahmud built a fortress there and gave the name of Mahmudpur to this city (Jackson, 1986b:601). Lahore became the center of the Ghaznavids[10] for two centuries (Bosworth, 1991:63), So, it became the center of the literary activities of the Persian language. Abu Abdullah Nuqati, the first Indian-born poet who composed in Persian was from Lahore (Abidi & Gargesh, 2008: 103). Another view about Islamization in India says that Sufis and Ismaili missionaries converted Hindus by preaching and that Islamization was not made by

[5] The *Khyber Pass* is one of the main passes, which separate the plains of the Indus from Afghanistan (Bosworth, 1978 :1174).

[6] Abul-Qasim Mahmud, the eldest son of Subuktigin, the Sultan of the Ghaznavid dynasty who ruled from 998 to 1030 in the eastern parts of Islam State (Bosworth, 1991 :62).

[7] City of Eastern Afghanistan, 145 km southwest of Kabul (Bosworth, 1965 :1073).

[8] Sebuktigin (r. 977–997) was a former slave who founded the Ghaznavid empire (Walsh, 2008f: 139).

[9] Lahore is the second largest of city of Pakistan (Jackson, 1986b :601).

[10] Name given to the dynasty of Turk origin founded by Sebuktigin (Spuler, 1965:1074).

iron and blood (Boivin, 1996 :18). So, the scholars like Al-Biruni[11] and Muslim mystics like Hujwiri[12] arrived in India with the conquering troops of Mahmud (Suvorova, 2004).
After the Ghaznavids the power came into the hands of the Ghaurids[13]. In 1193, the Turk Sultan Muhammad Ghauri conquered Delhi and established the definitive Muslim dominion in India. From the thirteenth to the mid-nineteenth century, Muslim kings closely controlled the entire subcontinent. Over time, a large number of the local population converted to Islam (Qutbuddin, 2007a:325). Persian flourished in the subcontinent largely with the patronage of the court. He had an important place in Indian society, at all levels, both in his Muslim and non-Muslim segments, with mainly the literary and governmental functions, as well as in Sufism (Qutbuddin, 2007:317).
Throughout the period of Muslim sovereignty in South Asia, the main written language in use was Persian (Shackle, 2002:942). Several authors have studied the influence of the Persian language, on South Asian languages. For example (Abidi & Gargesh, 2008) have studied, in detail, "the literary history of the Persian in South Asia". According to the authors at the time of the king *Qutbuddin Aybak*[14], the center of literary activities shifted to Delhi. The golden age of Persian language and literature in South Asia is considered the Mughal period (1526-1707), especially Akbar (r, 1556-1605), who officially declared it the language of the Mughal administration at all levels; it has become an important tool for career advancement, especially in the public service (Qutbuddin, 2007:317).
In Indian subcontinent, the Muslim children were taught Persian classics (Rahman, 2006: 409). Persian was taught in maktabs and madrassas, where students studied Persian in classical literature. Due to its official status, the large number of Hindu joined madrassas to acquire education in Persian language and literature, with the intention of pursuing civilian service career. The Sufi khanqahs also played a vital role in the popularization of the Persian language. In the nineteenth century, after the end of the Mogul period, the study of Persian in Indian madrasas also declined (Qutbuddin, 2007:317, 324). Finally, Persian lost its power when it was replaced by English between 1835 and 1837 (Rahman, 2006: 409).
In all the languages of South Asia, Persian has been so popular that it has been used as an official language by non-Muslims, as in the Maratha State of *Chatrapati Shivaji* and in the Sikh State of *Maharaja Ranjit Singh*[15]. Several local poets who composed their poetry in Persian, include the Muslim poets as *Ghalib*[16] and *Iqbal*[17] and Non-Muslim poets like *Guru Gobind Singh* (Abidi & Gargesh, 2008).

1.3. Punjabi language

Punjabi is a modern Indo-Aryan language spoken mainly in two South Asian countries: India and Pakistan (Bhatia, 2009:885). The word 'Punjabi' is an adjective, which literally means 'the language of the region of five rivers'. The term 'Punjabi' means both the inhabitant of 'Punjab' and the speaker of the Punjabi language (Leaf, 1992: 236).

---

[11] Al-Biruni (973-1048) was a learned mathematician and philosopher of Iranian origin (Clémentin-Ojha, et *al.*, 2009:457).
[12] The first Sufi saint of Muslim India (Speziale, 2010 :475), Abu l-Hasan Ali bin Uthman bin Ali al-Ghaznavi al- Jullabi al-Hujwiri, born in Hujwir, a suburb of Ghazni (Hosain, 1971:565) and died in 1072, at Lahore (Speziale, 2010 :475).
[13] Ghaur is the mountainous land of Afghanistan, from where the medieval Ghaurid dynasty took its name (Bivar, 1965:1122).
[14] First ruler of the Indo-Muslim state (Jackson, 1986a:550).
[15] Sikh ruler who dominated a large northwestern region of India (Rothermund, 2006b: 73-74).
[16] Mirza Asad Allah Khan, one of the greatest Muslim poets of the Indo-Pakistani subcontinent (Bausani, 1965:1023).
[17] Muhammad Iqbal (1877-1938) is a poet of Persian and Urdu languages and is the spiritual father of Pakistan (Schimmel, 2004:197-200).

Although the 'Punjabi' means 'the language of the land of five rivers', this language is not limited to the modern boundaries of Punjab. (Leaf, 1992: 236) explains that the Punjabi culture region includes the states of Punjab in Pakistan and India, as well as portions of the present in the Pakistani province of Khyber Pakhtunkhwa, and the state of Jammu, Rajasthan, and Himachal Pradesh in India (Parkash Singh, 2013 :359). (Bhatti, 2014) explains that there exists a Punjabi speech variety spoken in the urban areas of Afghanistan. The author proves, with examples, that this Punjabi variety spoken by Non-Muslim community (Afghan Hindus and Sikhs) is very close to the Western dialects of the Punjabi language, especially the variety of the city of Peshawar.

Punjabi is the most spoken language in Pakistan. It is the most important language in the country, although Urdu is used as a written language (Malherbe, 2010: 210). Punjabi is spoken by about 60% of the population[18]. It is ranked among the 20 most spoken languages in the world (Bhatia, 2009:886).

There are different theories regarding the origin of Punjabi language, but the Indo-Aryan theory is widely accepted. The researchers like (Grierson, 1919; Chatterji, 1926; Shirani, 1928; Bahri, 1958; Smirnov, 1970; Shackle, 1980; Masica, 1991) believe that Punjabi is an Indo-Aryan language. So, the Punjabi is a descendant of the Sanskrit language (Bhatia, 2009:886). In this way, the Punjabi is part of the Indo-Aryan languages of the subdivision of the Indo-Iranian branch of the Indo-European family. Therefore, Punjabi is an Indo-European language, which has close relations with Hindi (Leaf, 1992: 237), and Urdu (Malherbe, 2010: 210). According to (Parkash Singh, 2013 :163) the Punjabi language is the continuity of Vedic Sanskrit and classical Sanskrit.

The history of Punjabi as a distinct language began almost in 1000 AD (Parkash Singh, 2013 :166). Punjabi is used as a literary language since the eleventh century (Bhatia, 1993: xxviii). The early literature is religious in Punjabi (Jafri, 1997 :39). (Fazl-i-Haque, 2004) describes that Punjabi literature is created by Muslims. He explains in detail the Islamic subjects treated by the Punjab poets, for example, *Tafseer*, *Tajweed*, *Hadith*, *Seerat-a-nabi*, *Fiqha*, *Tarikh*, *Tasawuf* etc. The most important work of the old Punjabi is 'Adi Grantha', the sacred poetry of the Sikhs (Bhatia, 2009:886).

Punjabi has several regional, varieties (Bhatia, 2009: 886). According to the Faculty of Linguistics, Punjabi University, Patiala, India, 28 dialects of the Punjabi language are as follows[19]: Bhattiani, Rathi, Malwai, Powadhi, Pahari, Doabi, Kangri, Chambiali, Dogri, Wajeerawadi, Baar di Boli, Jangli, Jatki, Chenavri, Multani, Bhawalpuri, Thalochri, Thali, Bherochi, Kachi, Awankari, Dhani, Ghebi, Hindki, Swaen, Chacchi, Pothohari, Punchi.

The 'Majhi' dialect is considered as the standard dialect of Punjabi language (Leaf, 1992: 237). It is spoken in the region called 'Majha'. It is derived from Sanskrit word 'Madhya' meaning 'central'. The 'Majha' region is divided into India and Pakistan (Parkash Singh, 2014: 237). In India, it is spoken in Amritsar and Gurdaspur (Bhatia, 2009: 886), in certain areas of the Ferozepur district (Brar, 2012: 253) and in Lahore (Grierson, 1916: 651), and in adjacent parts of Pakistan like Gujranwala and Sialkot etc. (Masica, 1991: 440). It is also spoken, even in some areas to the Doaba region, that is, on the other side of the Beas River (Parkash Singh, 2014: 237). The people of Majha consider the city of Patti (in Amritsar district) and Kasur (a district of Pakistan) as the center of Majha region (Ibid., 2014 :238).

In India, Punjabi is the official language of the state of Punjab. It is among 22 officially recognized languages, in post-colonial India (Bhatia, 2009: 885). In Pakistan, it has not yet gained the official status, even though it is the most spoken language in the country.

---

[18] This percentage is different from the 2001 census. It, perhaps, includes all dialects of Punjabi, for example, Saraiki, Hindko, Pahari etc.

[19] (Source : http://www.learnpunjabi.org/intro1.asp, retrieved on 15-11-2019).

Punjabi is written mainly in three writing systems: Gurmukhi[20] among Sikhs[21], Devanagari[22] among Hindus[23] and Persian among Muslims (Bhatia, 2009:886). The Persian script used in Pakistani Punjab is also called as 'Shahmukhi' (Ibid., 2009:886). It has the same modified graphemes as used for Urdu. It is also important to mention that Urdu and Punjabi have more than 60% vocabulary in common, as mentioned by (Sheerani, 1928:8).

The orthography of the Punjabi of old manuscripts is very close to Persian standards. The influence of the rules of Urdu is increased in the nineteenth century (Shackle, 2003:598). Four letters from Persian have been adopted for the languages of the subcontinent: the < پ > [p], < چ > [ʧ], < ژ > and < گ > [g] (Masica, 1991:444). The Persian letters were further modified and the new letters were developed to represent the Indian sounds that were absent in Persian, like the retroflex sounds < ٹ > [ʈ], < ڈ > [ɖ], < ڑ > [ɽ]. These modifications included the representation of Indian aspirated sounds as well (Parekh, 2013:17; Kaye, 2006:135).

Punjabi is also written in Latin script by a very large number of young people and adolescents, especially on social media. We have observed that the Romanization of the Punjabi has erased the differences in the scripts based on religious identity.

2. Review of Literature

The Punjabi vocabulary consists mainly of the words called *Tadbhavs*, which means the words derived from Sanskrit (Bhatia, 1993: xxxii). Punjabi has also borrowed from Persian, Arabic, Hindi-Urdu and, recently from English (Bhatia, 2009:889). Since Punjabi is an Indo-Aryan language, it has a large repertoire of Indian words. But it also possesses foreign elements that are marked by invasions as well as foreign religious influences. (Fareedkoti, 1997) searched for foreign elements in the Punjabi language. His presentation on the Arabic and Persian elements in Punjabi justifies religious influences (Ibid., 1997 :36-37). (Shackle, 2005a) also studied Persian elements in Punjabi language and literature. This author explains that Persian has for a long time served as a literary language in Punjab. The name "Punjab" is also given by Persian speakers.

Persian is a rich source of literary vocabulary for Urdu language. Elements of Persian grammar have also been borrowed as well as vocabulary. Schmidt (1999:246-257) dedicated a separate chapter for the description of Persian elements in the Urdu language. The chapter entitled « *Persian elements in Urdu* » relates to the description of the patterns of these elements. The author gives several examples of the Persian words being used in Urdu. The use of Persian *izafat*, Persian nouns, verbs, adjectives, Plurals, Prefixes, Suffixes and Compound words are also described by the author.

According to (Abidi & Gargesh, 2008), in South Asia, Persian and English are the two foreign languages that have gone through a process of Indianization at different times. They discussed that Indian Persian is a nativized variety which was called as "*Sabak-e-Hindi*" (the Indian Study). A strong process of Persianization of Indian languages has also been studied by these authors. Linguistically, the influence is visible in two areas: First, in borrowings in Indian languages, secondly, there are many localized adaptations. The Influx of Persian vocabulary in India includes the words Arabic and Turkish words that have entered Indian

---

[20] Gurmukhi literally means 'the mouth of the guru, the master' (Malherbe, 2010: 210).

[21] Sikhism takes its name from the Punjabi word 'Sikh' (a student or disciple) (Ganda Singh, 2011: 129). It is a strictly monotheistic religion (Malherbe, 2010 : 210), which was born in Punjab in the revelation of Guru Nanak (1469-1539) and his nine successors (Talib, 2004: 148).

[22] Devanagari writing system is of Brahmi origin and is used to write Hindi, Sanskrit, Marathi Nepali and other languages of India (Jain, 2003:51).

[23] Initially the populations who lived near the Indus river were called as 'Hindus' (Jones & Ryan, 2007: xvii), then it became a religious term (Killingley, 2001: 52).

languages via Persian. Persian words used in Indian languages cover different areas of life such as proper names, titles, names of body parts, kinship terms, food, clothing, place names, households, ornaments, fruits, animals, birds, vegetables, trees, plants, flowers, liberal professions, agricultural, vocabulary, law, administration, army, writing and measuring etc. The authors noted that some prefixation and suffixation were also borrowed. In compound words we usually find a Persian word after a word of Indo-Aryan origin. The large-scale influence of Persian forms enriched the languages of India. Thus, a Persianized version, now known as Urdu, came into existence (Witzel, 2006: 55).

Chaudhri (1996:22) also studied the presence of Persian words in Urdu. In his dictionary of Persian words in Urdu, entitled *« Farhang Vaja hae Farsi Dar Zaban-e-Urdu »* (فرهنگ واژه های فارسی در زبان اردو) pointed out that the national anthem of Pakistan (سرود ملی پاکستان) was composed in the Persian language.

It has been noted that the religious vocabulary of Persian, of non-Arab origin has also been integrated into Indian languages. So, Indo-Pakistani Muslims use some Persian words instead of Arabic words. (Qutbuddin, 2007:328) gave examples of these words. for example, نماز/*namaz/* 'ritual prayer' instead of صلوة /*salat/*, روزه /*roza/* 'breakfast' instead of صوم/*sawm/* of Arabic.

Many features of Persian pronunciation and writing of Arabic words also apply to Urdu and other languages of Sub-continent (Kaye, 2006:135). We found no work on the Punjabi Pronunciation of Persian-origin words. This is the reason why we chose this topic for our research.

3. Method

The Punjabi language possesses a large quantity of Persian words being used in this language since ancient times. This study investigates the pronunciation of these Persian origin words present in the Punjabi language. We recorded and transcribed, in International Phonetic Alphabet, a list of these most common Persian loanwords articulated by 42-years-old male Punjabi speaker from Faisalabad, Pakistan. Our analysis of pronunciation is based on an articulatory approach, which will allow us to detect general tendencies of pronunciation of Persian-origin words among the Punjabi speakers of Pakistan. The corpus contains lists of Persian words written in Standard orthography in *Nastaliq* style as it is commonly used in Urdu or Punjabi. We prepared lists of these words in the following order: 1. Vowels (monophthongs and diphthongs) 2. Consonants 3. Consonant Clusters.

In the preparation of these lists, we put the words having all phonemes of Modern Standard Persian in order to see their pronunciation in Pakistani Punjab. We made the work of (Majidi & Ternes, 1999) as our reference for the phonemes of Persian language. For example, List 1 contains the words having the monophthongs: /i e æ ɒ o u/ and the diphthongs /aw ow ej/. List 2 contains the words having the consonants: /p b t d k g ʔ f v s z ʃ ʒ x ɣ h m n ʧ ʤ r l j/. List 3 was introduced to study the treatment of consonant clusters.

The recordings were made in a studio at the Radio Campus of the National University of Modern Languages, Islamabad, Pakistan. The words were presented, one by one, with PowerPoint software in the conventional form of *Nastaliq* writing, on an HP branded laptop screen.

4. Results and Discussion

In this section, we are going to present the findings of our study. We will discuss different categories of phonemes, separately. Let us start with the vowels.

4.1. Vowels

The majority of languages spoken in Pakistan have a very rich vocalic system. The Punjabi has a system of ten vowels: /i i: u u: a a: e ɛ o ɔ/. It distinguishes long vowels /i: u: a:/ and short vowels /i u a/. The three short vowels /i, u, a/ do not occur at the final position of the words. In the dialectal Punjabi the monophthongs /ɔ ɛ/ are often replaced by the diphthongs /aw aj/ or /ao ae/. The Punjabi also possess ten nasalized vowels. We are going to study the monophthongs and diphthongs, separately.

4.1.1. Monophthongs

The monophthong is a speech sound that consists of only one vowel sound. So, in this part, we will study the monophthongs. According to (Karimi, 2005:325) the phonological system of Persian consisted of eight vowels in its early stages, six of them short and two are long. This author studies that the long vowels did not survive, and the disappearance of the feature [long] in the phonological system created a number of homophones in this language. (e.g. شیر [ʃir] 'milk' andشیر [ʃer] 'lion', both pronounced in the same way as [ʃir]).

By comparing the vocalic system of two languages, we come to know that the vowels of Modern Standard Persian which are not present in the Punjabi language are /æ, ɒ/. It is important to note that Punjabi makes difference between short vowels and long vowels, but the Persian does not make this difference. Thus, the vowel length is not distinctive. Followings are the realizations of Persian vowels by the Punjabi speakers of Pakistan:

- The Punjabi language lacks the near-open front unrounded vowel /æ/ so, this is realized as the open front unrounded vowel /a/ in Punjabi Pronunciation of Persian words, like: سفر '*journey*' / sæfær/ > /safar/, نمک '*salt*' /næmæk/ > /namak/, پرچم '*flag*' /pærʧæm/ > /parʧam/, پرورش '*brought up*' /pærværeʃ/ > /parvariʃ/,شربت '*beverage*' /ʃærbæt/ > /ʃarbat/.

- The Punjabi phonemic inventory also lacks the open back rounded vowel /ɒ/ which is very common in Persian words. This vowel is replaced by the long open front unrounded vowel /a:/ in Punjabi pronunciation: بازار '*market*' /bɒzɒr/ > /ba:za:r/, داماد '*son-in-law*' /dɒmɒd/ > /da:ma:d/, شاباش '*bravo*' /ʃɒbɒʃ/ > /ʃa:ba:ʃ/, سامان '*luggage*' /sa:ma:n/ > /sɒmɒn/, پامال '*destroyed*' /pɒmɒl/ > /pa:ma:l/.

- The close-mid front unrounded vowel /e/ of Persian is realized as the short close front unrounded vowel /i/ in Punjabi pronunciation: ابتدا '*beginning'* /ʔebtedɒ/ > /ibteda:/, اتحاد '*unity'* /ʔettehɒd/ > /ittehɒd/, افتخار '*honor'* /ʔeftexɒr/ > /iftexa:r/, امتحان '*examination*' /ʔemtehɒn/ > /imteha:n/, انتظار '*wait*' /ʔentezɒr/ > /inteza:r/.

- The same is realized in intervocalic positions: بارش '*rain*' /bɒreʃ/ > /ba:riʃ/, جگر '*liver'* /ʤegær/ > /ʤigar/, جنس '*gender'* /ʤens/ > /ʤins/, نرخ '*rate'* /nerx/ > /nirx/, پسته '*pistachio'* /peste/ > /pista:/.

- Long close front unrounded vowel /i:/ is realised as /e/ in Punjabi pronunciation: سیب '*apple*' /sib/ > /seb/, بیدار '*awake*' /bidɒr/ > /beda:r/, پیچ '*twist*' /piʧ/ > /peʧ/, دیگ '*caldron*' /dig/ > /deg/, نیک '*pious*' /nik/ > /nek/.

- The long close front unrounded vowel /i/ is realised as long close front unrounded vowel /i/: چیز '*thing*' /ʧiz/ > /ʧi:z/, دیوار '*wall*' /divɒr/ > /diva:r/, تیر '*arrow*' /tir/ > /ti:r/, ریش '*beard*' /riʃ/ > /ri:ʃ/, پاکیزه '*cleanliness*' /pɒkize/ > /pa:ki:za:/.
- The long close front unrounded vowel /i:/ is long in Persian which is realized as short close front unrounded vowel /i/ in Punjabi pronunciation in the following words: پیشاب '*urine'* /pi:ʃɒb/ > /piʃa:b/, میرزا '*a title'* /mi:rzɒ/ > /mirza:/.

- The long close back rounded vowel /u/ is realized as the close-mid back rounded vowel /o/ in Punjabi pronunciation: دوست '*friend*' /dust/ > /dost/, پوشاک '*dress'* /puʃɒk/ > /poʃa:k/, شوخ '*vivid'* /ʃux/ > /ʃox/, جوش '*boil'* /ʤuʃ/ > /ʤoʃ/, افسوس '*alas!'* /ʔæfsus/ > /afsos/.

- The long close back rounded vowel /u/ is same as in the Persian Pronunciation in the following words: آبرو '*honor'* /ʔɒbru/ > /a:bru/, آزموده '*tested'* /ʔɒzemude/ > /a:zmuda:/, بازو '*arm*' /bɒzu/ > /ba:zu/, تابوت '*coffin'* /tɒbut/ > /ta:but/, طوفان '*storm'* /tufɒn/ > /tufa:n/.

- The close-mid back rounded vowel /o/ is realized as short close back rounded vowel /u/ as in: بت '*idol'* /bot/ > /but/, بزدل '*coward*' /bozdel/ > /buzdil/, بزرگ '*senior'* /bozorg/ > /bazurg/, پشت '*back*' /poʃt/ > /puʃt/, ترش '*sour*' /torʃ/ > /turʃ/.

- The long close back rounded vowel /u/ is realized as short close back rounded vowel /u/ in the following words: جوراب '*socks'* /ʤurɒb/ > /ʤura:b/, سوراخ '*hole'* /surɒx/ > /sura:x/.

- The close-mid back rounded vowel /o/ is realized as the short open front unrounded vowel /a/ in the following Punjabi words of Persian origin: چادر '*veil'* /ʧɒdor/ > /ʧa:dar/, خانم '*dame'* /xɒnom/ > /xa:nam/, یکم '*first*' /jekom/ > /jakam/, اشتر '*camle*' /ʔoʃtor/ > /uʃtar/.

The nasalization is phonemic in Punjabi. Ten oral vowels of Punjabi /i, i:, u, u:, a, a:, e, ɛ, o, ɔ/, have their respective nasalized forms: /ĩ, ĩ:, ũ, ũ:, ã, ã:, ẽ, ɛ̃, õ, ɔ̃/. The phonemic contrast between simple and nasalized vowels is strongest in the final position of words, where it often marks a significant morphological distinction (Shackle, 2003:588). Here is the phonemic contrast that exists between simple and nasal vowels in Punjabi:
/a/~/ã/ جگ /ʤag/ '*jug*' جنگ /ʤãg/ '*war*'
/ɛ/~/ɛ̃/ ھے /hɛ/ '*(he/she) is*' ھیں /hɛ̃/ '*(you) are*'
We have observed that in Punjabi pronunciation of Persian words, the word-final /n/ is pronounced as nasalized vowel with the drop of final /n/: موزون '*suitable*' /mowzun/ > /mɔzũ:/, ارزان '*cheap*' /ʔærzɒn/ > /arzã:/, نام '*name'* /nɒm/ > /nã:/ etc.

4.1.2. Diphthongs

The Persian-origin words having /aw, ow, ej/ were listed to know their pronunciation in the Punjab. We are going to discuss these diphthongs, separately, in the following lines.

- Diphthong /aw/ and /ow/ are realized as monophthong the mid-open back rounded vowel /ɔ/ in Punjabi: سوداگر '*merchant*' /sowdɒgær/ > /sɔda:gar/, شوہر '*husband'* /ʃowhær/ > /ʃɔhar/, نوکر '*servant'* /nowkær/ > /nɔkar/, زوجہ '*wife'* /zowʤe/ > /zɔʤa:/, چوگان '*polo'* /ʧowgɒn/ > /ʧɔga:n/.
- Diphthong /ej/ is realized as monophthong the mid-open front unrounded vowel /ɛ/ in Punjabi pronunciation: سیلاب '*flood'* /sejlɒb/ > /sɛla:b/, خیمہ '*tent*' /xejme/ > /xɛma:/, پیمان '*pact'* /pejmɒn/ > /pɛma:n/, پیوند '*linkage'* /pejvænd/ > /pɛvand/, پیروی '*discipleship'* /pejrævi/ > /pɛrvi/.

4.2. Consonants

In this part we are going to present our findings about the Punjabi pronunciation of the Persian words having different types of consonants. We are going to present the consonants, separately, according to their mode of articulation. Let us start with the plosive consonants.

4.2.1. Plosives

The Persian language has seven plosives in its phonemic inventory: /p, b, t, d, k, g, ʔ/. The unvoiced plosives /p, t, k/ are strongly aspirated in word-initial position, whereas in other positions these plosive consonants are slightly aspirated. In Punjabi, there is a series of

plosive consonants /p, p^h, b, $b^ɦ$, t, t^h, d, $d^ɦ$, ʈ, $ʈ^h$ ɖ, $ɖ^ɦ$, k, k^h, g, $g^ɦ$/ which occur at three positions. The consonants /p^h, t^h, $ʈ^h$, k^h/ are aspirated and the consonants /$b^ɦ$, $d^ɦ$, $ɖ^ɦ$, $g^ɦ$/ are breathy voiced.

Thus, the aspiration and breathiness are distinctive in Punjabi, which means that Punjabi makes a difference in the meaning of the words with the presence or absence of aspirated consonants and unaspirated consonants like, /pul/ 'bridge' vs. /p^hul/ 'flower'etc. In the same way the Punjabi makes the difference in the meaning of words with the presence or absence of the breathy voiced consonants, like, /ba:ri:/ '*window'* vs. / $b^ɦ$a:ri:/ '*heavy'* etc. We have observed that the Persian origin words having /p, t, k/ in all positions are always realized as unaspirated by the Punjabi speakers. It has also been noted that some Persian-origin words are devoiced in Punjabi, like پلید '*filthy'* /pali:d/, which became پلیت /pali:t/, in Punjabi.

The consonants of Modern Standard Persian which are not present in the Punjabi language include the /ʔ, ɢ/. In Persian, word-initial vowels are preceded by glottal stop [ʔ]. As the glottal stop is absent in Punjabi phonemic inventory, so the Persian words having [ʔ] in their pronunciation are pronounced without word-initial [ʔ] in Punjabi as in the words: آباد (q) /ʔɒbɒd/ > /aːbaːd/, ابتدا '*beginning'* /ʔebtedɒ/ > /ibtadaː/, ابر '*cloud'* /ʔæbr/ > /abr/, آتش '*fire'* /ʔɒteʃ/ > /aːtiʃ/, استره '*razor'* /ʔostore/ > / ustraː/.

According to (Majidi & Ternes, 1999), in Persian the /q/ is realized as [ɢ] in word-initial position and /ɣ/ in other positions. We observed that the /q/ is totally absent in the pronunciation of Punjabi speaking population. The Persian words having the grapheme < ق > at all positions are pronounced with /k/ in Punjabi. We have also observed that /q/ is sometimes realized as /g/ in illiterate speech like, نقد '*cash'* /næɣd/ as /nagad/.

4.2.2. Fricatives

The Persian has nine fricatives: /f, v, s, z, ʃ, ʒ, x, ɣ, h/, whereas the Punjabi has only three native fricatives /s, ʃ, h/. So, for the fricatives present in Persian-origin words, we have observed that there are two kinds of Punjabi pronunciation: educated speech and illiterate speech. In illiterate speech /f, z, x, ɣ/ are realized as /p^h, ʤ, k^h, g/ respectively.

In Punjabi, the voiceless labiodental fricative consonant /f/ and its voiced counterpart /v/ both are absent. With the use of Arabic in the religious environment and English in the official environment, the /f/ is being used among the educated. The voiced labiodental fricative /v/ in Persian words is replaced by the voiced labiodental approximant /ʋ/.

The voiceless alveolar fricative /s/ is present in Punjabi but its voiced counterpart /z/ is absent. So, in the Persian words having /z/ are pronounced with the voiceless affricate /ʤ/ in illiterate speech. Historically /ʃ/ and /ʒ/ both are foreign to Punjabi. In fact, the voiced postalveolar fricative /ʒ/ is totally absent in the Punjabi pronunciation. Hence, the Punjabi speakers replace /ʒ/ with the voiced palatal approximant /j/ or the voiced alveolar fricative /z/ in educated speech. The /x/ and /ɣ/ are as well foreign to Punjabi sound system in illiterate speech.

The glottal fricative /h/ at word-initial position is pronounced in Punjabi but historically at other positions it has been changed into tone. It is important to note that the Punjabi is the only modern Indo-Aryan language that has developed this tonal feature (Bhatia, 1993:xxv). The literature available on Punjabi tones reveals that the majority of Southwestern Punjabi dialects, spoken in Pakistan have retained the series of breathy voiced plosives /$b^ɦ$, $d^ɦ$, $ɖ^ɦ$, $g^ɦ$/ as well as one breathy voiced affricate /$ʤ^ɦ$/. In these dialects, they are pronounced as in Hindi, Urdu or Sindhi. But in Northeastern Punjabi dialects, these breathy voiced consonants have changed into low tone. In the tonal dialects, the /$b^ɦ$, $d^ɦ$, $ɖ^ɦ$, $g^ɦ$/ have become non-breathy voiced /b, d, ɖ, g/ in medial and final position of the words. The Punjabi language possess three tones: falling tone or low tone /`/, level tone /-/, and the rising tone or high tone /´/.

Therefore, the tone in Punjabi is, indeed, the result of the disappearance of the breathy voiced consonants. According to (Shackle, 2003: 593), there is a relation between historical breathy voiced, the word accent and the tone.

Low tone	/kòɽa:/ 'horse'
Level tone	/koɽa:/ 'whip'
High tone	/kóɽa:/ 'leper'

In the Dogri dialect, /h/ gives the pronunciation of the high tone, even in initial position of the words, which is unique, because in the other dialects the / h / is well retained in initial position. In Dogri, the words like /ha:r/ '*garland*', and /hor/ '*other*' are pronounced like /à:r/ and /ò:r/, respectively. The /h/ in medial and final position also gives the pronunciation of high tone. In word medial position, the /h/ gives the pronunciation of high tone, if the stress is on the vowel which comes before the /h/, e.g., /báːr/ 'outside', /káːl/ 'in a hurry'. In final position, it always gives the high tone like /ʧáː/ 'tea', /ʤáː/ 'go-on'.
Thus, the following Persian words are being pronounced with the high tone in Punjabi: پناہ '*shelter*' /pænɒh/ > /paná:/, پہلوان '*wrestler*' /pæhlævɒn/ > /pɛ́lʊa:n/, تباہی '*destruction*' /tæbɒhi/ > /tabá:i:/, چہرہ '*face*' /ʧehre/ > /ʧéra:/, وہم '*superstition*' /væhm/ > /ʋɛ́m/.

4.2.3. Affricates

The Persian has two postalveolar affricates /ʧ, ʤ/, whereas the Punjabi has four affricates in its phonemic inventory. The /ʧ, ʤ/ are unaspirated, whereas the /ʧʰ, ʤʱ/ are aspirated and breathy voiced, respectively. So, the Punjabis pronounce well the Persian origin words having the affricates /ʧ, ʤ/.

4.2.4. Nasals

There are two nasal consonants in Persian phonemic inventory: the bilabial voiced nasal /m/ and dental voiced nasal /n/. The Punjabi language has three nasal consonants /m, n, ɳ/, where the /ɳ/ is retroflex nasal, which is very common in Punjabi lexicon. In some Persian-origin words spoken in Punjabi, the dental nasal /n/ is replaced by the nasal retroflex the /ɳ/, like the word رونق '*splendor*' /rownæɣ/ is pronounced as /rɔɳak/ and دشمن '*enemy*' /doʃmæn/ as /duʃmaɳ/ in Punjabi. The same happened with some of English-origin words, like the word انجن '*engine*' /enʤin/ which is pronounced as /inʤaɳ/ in Punjabi.

4.2.5. Trill

The Persian has one alveolar trill /r/ varies between the alveolar tap or flap [ɾ] and the alveolar approximant [ɹ]. In Punjabi phonemic inventory the alveolar trill /r/ exists. So, the Persian-origin words are well pronounced in Punjabi with the same alveolar trill /r/.

4.2.6. Approximant

The Persian has one palatal approximant consonant /j/. In the Punjabi spoken in Pakistan the approximant /j/ does not occur at word-medial and word-final positions, so the Persian words having /-j/ are realized with /e/ or /i/, like: آینده '*next'* /ʔɒjænde/ as /a:inda:/, برای '*for'* /bærɒje/ as /bara:e/, پاینده '*lasting'* /pɒjænde/ as /pa:inda:/, پیاله '*bowl'* /pijɒle/ as /pea:la:/, دریا '*river'* /dærjɒ/ as /darea:/, فایده '*benefit'* /fɒjede/ as /fa:ida/.

4.2.7. Lateral Approximant

The Persian has only dental lateral approximant /l/, whereas the Punjabi has not only the dental lateral approximant /l/ but also the retroflex dental approximant /ɭ/. The Punjabi is the only language of Pakistan which has this approximant in its phonemic inventory. We observed that the pronunciation of /l/ in Persian origin-words of the Punjabi language is not different from Persian pronunciation.

4.3. Treatment of Consonant Clusters

According to (Karimi, 2005:325), unlike Middle Persian, Farsi does not allow initial consonant clusters, although final consonant clusters are very common in this language. In

Punjabi, consonantal groups are not present in native words. They are present in words borrowed from other languages such as English, Arabic, Persian or Sanskrit (Shackle, 2003:591). The Sanskrit, the ancient Indo-Aryan language, had many consonant groups, which were later reduced in the period of the Middle Indo-Aryan (Parkash Singh, 2014 :377). In Punjabi words, the consonant clusters at initial position are only found in a few words of Sanskrit origin (Parkash Singh, 2014 :377). It has been observed that the use of these clusters is now declining. It is important to note that no initial consonant cluster can come to the final position of words in Punjabi (Brar, 2012:211). For (Shackle, 2003:591) all initial consonant clusters are of uncertain status. Thus, Punjabi has a strong tendency to insert an epenthetic vowel, mostly short open front vowel /a/ to break consonant clusters, (Masica, 1991:126; Shackle, 2003:592).

Consonant clusters in the middle position are as well present in Punjabi (Parkash Singh, 2014 :377), but they occur between two vowels. Most of these clusters come at the border of two syllables. They can be two or three (Brar, 2012:212). Here are some examples of the words, in which the Pakistani Punjabi has a tendency to break the final consonant groups with the insertion of epenthetic vowels /a/ or /ɛ/ in Persian-origin words:

- /-a-/, For example, صبر ‘*patience*’/sæbr/ > /sab**a**r/, نبض ‘*pouls*’/næbz/ > /nab**a**z/, نثر ‘*prose*’ /næsr/ > /nas**a**r/ , فکر ‘*thought’* /fikr/ > /fik**a**r/, ذکر ‘*prose’* /zikr/ > /zik**a**r/, ظلم ‘*oppression’* /zulm/ > /zul**a**m/, دوست ‘*friend’* /dust/ > /dos**a**t/, گوشت ‘*meat’* /guʃt/ > /goʃ**a**t/ etc.
- /-ɛ-/, For example, رحم ‘*pity’* /ræhm/ > /rɛh**ɛ**m/, اہل ‘*inhabitant’* /ʔæhl/ > /ɛh**ɛ**l/, عہد ‘*promise’* /ʔæhd/ > /ɛh**ɛ**d/, محض ‘*only’* /mæhz/ > /mɛh**ɛ**z/ etc.

We have observed that in old Persian (or perhaps in the common Indo-Iranian vocabulary) the group /-ʃt/ is changed to /-ʃʈ/ in Old Indo Aryan with the change of the dental consonant /t/ to the retroflex consonant /ʈ/, under the Dravidian influence, which gave the /-ʈʈ^{h}/ in the Middle Indo-Aryan. It is interesting to note that this group of MIA /-ʈʈ^{h}/ is well retained by the Punjabi language.

ہشت /haʃt/ > /(h)aʃʈa/ > /aʈʈ^{h}a/ > /aʈʈ^{h}/ ‘*eight’*
مشت /muʃt/ > /muʃʈa/ > /muʈʈ^{h}a/ > /muʈʈ^{h}/ ‘*fist’*
پشت /puʃt/ > /puʃʈa/ > /puʈʈ^{h}a/ > /puʈʈ^{h}/ ‘*back’*
اشتر /uʃtr/ > /uʃʈra/ > /uʈʈ^{h}a/ > /uʈʈ^{h}/ ‘*camel’*

It has been observed that the consonant clusters in Punjabi language are developing nowadays due to the language contact of the Punjabi speaking population with other languages of the world, especially with English (Parkash Singh, 2014 :377).

5. Conclusion

In this study, we tried to present the Pronunciation of Persian origin words articulated by Punjabi speakers of Pakistan. We found a large difference between two pronunciations especially in vocalic category. We made the categories of these pronunciation differences in order to understand how the Persian pronunciation of Punjabi speakers of Pakistan differs from modern standard Persian spoken in Iran.

6. References

ABDEL HALEEM, M. (2006). Islam and Arabic, BROWN, Keith (ed.), *Encyclopedia of Language and Linguistics*, Volume Six, 2nd edition, Elsevier. pp. 34-37.

ABIDI, S. A. H. & GARGESH, Ravinder (2008), Persian in South Asia, KACHRU, Braj B. ; KACHRU, Yamuna & SRIDHAR, S. N. (éds.), *Language in South Asia*, Cambridge : CUP. pp. 103-120.

AHMAD, Dr. Kazi S. (1969), *Geography of Pakistan*, Karachi: OUP.

BAHRI, Hardev (1958). *Lahndi Phonetics, with Special Reference to Awankari*, Bharati Press: Allahabad.

BAUSANI, A. (1965). Ghalib, LEWIS, B.; PELLAT, CH. & SCHACHT, J. (dirs.) *Encyclopédie de l' Islam*, Nouvelle Edition, Tome II, Leyde : E. J. Brill, G. P. Maisonneuve et Larose. pp : 1023-4.

BHATIA, Tej K. (1993). *Punjabi; A Cognitive Descriptive Grammar*. New York: Routledge.

BHATIA, Tej K. (2009). Punjabi, BROWN, Keith & OGILVIE, Sarah (éds.), *Concise Encyclopedia of Languages of the World*, Oxford: Elsevier, pp. 885-889.

BHATTI, Aamir Zaheer (2013) Afghanistan di Punjabi, *Sangri*, Vol.3, No.1, Oct-Dec 2013, Lahore.

BIVAR, A. D. H. (1965). Ghur, LEWIS, B.; PELLAT, CH. & SCHACHT, J. (dirs.) *Encyclopédie de l' Islam*, Nouvelle Edition, Tome II, Leyde : E. J. Brill, G. P. Maisonneuve et Larose. p. 1122.

BOIVIN, Michel (1996). *Le Pakistan*, Paris : PUF.

BOSWORTH, C. E. (1965). Ghazna, LEWIS, B.; PELLAT, CH. & SCHACHT, J. (dirs.) *Encyclopédie de l' Islam*, Nouvelle Edition, Tome II, Leyde : E. J. Brill, G. P. Maisonneuve et Larose. pp : 1073-4.

BOSWORTH, C. E. (1978). Khaybar, DONZEL, E. Van ; LEWIS, B. & PELLAT, CH. (dirs.) (1978) *Encyclopédie de l' Islam*, Nouvelle Edition, Tome IV, Leyde : E. J. Brill, G. P. Maisonneuve et Larose. pp. 1174-75.

BOSWORTH, C. E. (1991). Mahmud b. Sebüktigin, BOSWORTH, C. E. ; DONZEL, E. Van ; LEWIS, B. & PELLAT, CH. (dirs.) *Encyclopédie de l'Islam*, Nouvelle Edition, Tome VI, Leiden : E. J. Brill, G. P. Maisonneuve et Larose. pp. 62-64.

BRAR, Boota Singh (2012). *Punjabi Viakarn Sidhant Ate Vihar*, 2nd edition, Ludhiana: Chetna Parkashan.

CHANDRA, Anjana Motihar (2008), *India Condensed*, *5000 years of History and Culture*, Singapore: Marshall Cavendish.

CHATTERJI, Suniti Kumar (1926). *The Origin and Development of Bengali Language*, Calcutta: Calcutta University Press.

CHAUDHRI, Dr. Shahid (1996). *Farhang Vaja hae Farsi Dar Zaban-e-Urdu*, Shirkat Intesharat Ilmi va Farhangi, Tehran.

CLÉMENTIN-OJHA, Catherine ; JAFFRELOT, Christophe ; MATRINGE, Denis et POUCHEPADASS, Jacques (sous la dir.) (2009). *Dictionnaire de l' Inde*, Paris : Larousse.

DANIEL, Elton. L. (1986). ʿARAB iii. Arab settlements in Iran, *Encyclopaedia Iranica*, Vol. II, Fasc. 2, pp. 210-214.

DAVIES, C. Collin. (1995). Pandjab, BOSWORTH, C. E. ; DONZEL, E. Van ; HEINRICHS, W. P. & LECOMTE, G. (dirs.) *Encyclopédie de l' Islam*, Nouvelle Edition, Tome VIII, Leyde : E. J. Brill. pp. 254-256.

FAREEDKOTI, Ain-ul-haque (1997). Punjabi Zaban Ka Pasmanzar, JAVED, Dr. Inam Ul Haque (ed.) *Punjabi Zaban-O-Adab Ki Mukhtasar Tareekh*, Islamabad: Muqtadara Qaomi Zaban.

FARHADI, Rawan & PERRY, J. R. (2009). KĀBOLI, *Encyclopaedia Iranica*, Vol. XV, Fasc. 3, pp. 276-280.

FAZL-I-HAQUE, Khansahib Qazi (2004). *Punjabi Ilm-O-Adab Main Muslmanon Ka Hissah*, Lahore: Sang-e-Meel Publications.

GANDA SINGH (2011). Sikh, in Harbans SINGH (éd.), *The Encyclopaedia of Sikhism*, volume III, 3rd edition, Patiala: Punjabi University, pp. 129-130.

GAYER, Laurent (2010) Punjab, LANDY, Frédéric (sous la dir.) *Dictionnaire de l'Inde Contemporaine*, Paris : Armand Colin, pp. 431-432.

GRIERSON, G.A. (1919). *Linguistic Survey of India*, vol.8, Part I, New Delhi: Motilal Banarsidas.

GRIERSON, George Abraham (1916). Vol. IX. Indo-Aryan Languages, Central Group, Part I Western Hindi & Panjabi, *The Linguistic Survey of India*, Calcutta: Superintendent of Government Printing.

HOSAIN Hidayet (1971). Hudjwiri, LEWIS, B. ; MENAGE, V. L. ; PELLAT, CH. & SCHACHT, J. (dirs.) *Encyclopédie de l'Islam*, Nouvelle Edition, Tome III, Leyde : E. J. Brill, G. P. Maisonneuve et Larose. p. 565.

INGHAM, B. (2006). Afghanistan: Language Situation, BROWN, Keith (ed.), *Encyclopedia of Language and Linguistics*, Volume One, 2nd edition, Elsevier. pp. 89-90.

JACKSON, P. (1986a). Kutb al-din Aybak, BOSWORTH, C. E. ; DONZEL, E. Van ; LEWIS, B. & PELLAT, CH. (dirs.) *Encyclopédie de l'Islam*, Nouvelle Edition, Tome V, Leiden : E. J. Brill, G. P. Maisonneuve et Larose. pp. 550-551.

JACKSON, P. (1986b). Lahawr, BOSWORTH, C. E. ; DONZEL, E. Van ; LEWIS, B. & PELLAT, CH. (dirs.) *Encyclopédie de l'Islam*, Nouvelle Edition, Tome V, Leiden : E. J. Brill, G. P. Maisonneuve et Larose. pp. 601-603.

JAFRI, Dr. Syed Akhtar (1997). Punjabi Shaeri Ki Ibtada Aur Classical Shaer, JAVED, Dr. Inam Ul Haque (ed.) *Punjabi Zaban-O-Adab Ki Mukhtasar Tareekh*, Islamabad: Muqtadara Qaomi Zaban.

JAIN, Dhanesh (2003). Sociolinguistics of the Indo-Aryan languages, George CARDONA & Dhanesh K. JAIN (eds.), *The Indo-Aryan Languages*, London: Routledge. pp. 52-74.

JONES, Constance A. & RYAN, James D. (2007). *Encyclopedia of Hinduism*, Facts on File.

KACHRU, Y. (2006). Language Education Policies in South Asia, BROWN, Keith (ed.), *Encyclopedia of Language and Linguistics*, Volume Six, 2nd edition, Elsevier. pp. 426-429.

KARIMI, Simin (2005). Farsi, STRANZNY, Philipp (éd.), *Encyclopedia of Linguistics*, Vol. 1, New York: Fitzroy Dearborn, pp.324-327.

KAYE, Alan S. (2006). Arabic Alphabet for Other Languages, Versteegh, Kees (ed.) *Encyclopedia of Arabic Language and Linguistics*, volume I, pp. 133-147, Leiden: Brill.

KENNEDY, Hugh (2002). *Atlas Historique de l'Islam*, Nouvelle Edition, Leiden : Brill.

KIEFFER, Ch. M. (1983b). "AFGHANISTAN v. Languages," *Encyclopaedia Iranica*, Vol. I, Fasc. 5, pp. 501-516.

KILLINGLEY, D. H. (2001). Hinduism, John F. A. SAWYER & J. M. Y. SIMPSON (éds.), *Concise Encyclopedia of Language and Religion*, New York: Elsevier, pp. 52-55.

LEAF, Murray J. (1992). Punjabi, Hockings, Paul (ed.) *Encyclopedia of World Cultures, Volume III, South Asia*, New York: G.K. Hall & Company, pp. 236-242.

MAJIDI, Mohammad-Reza & TERNES, Elmar (1999). Persian (Farsi), *Handbook of the International Phonetic Association*, A guide to the use of the International Phonetic Alphabet, Cambridge: CUP. pp. 124-125.

MALHERBE, Michel (2010). Les Langages de l'Humanité, Une Encyclopédie des 3 000 Langues Parlées dans le Monde, Pari : Robert Laffont.

MASICA, Colin P. (1991). *The Indo-Aryan Languages*, Cambridge: Cambridge University Press.

MORONY, M. (1986). ʿARAB ii. Arab conquest of Iran, *Encyclopaedia Iranica*, Vol. II, Fasc. 2, pp. 203-210.

PANDHARIPANDE, R. V. (2006). South Asia: Religions, BROWN, Keith (ed.), *Encyclopedia of Language and Linguistics*, Volume Eleven, 2nd edition, Elsevier. pp. 564-579.

PARKASH SINGH, Dr. Prem (2013). *Punjabi Bhasha Da Sarot Te Bantar*, Patiala: Punjabi University Publication Bureau.

PARKASH SINGH, Dr. Prem (2014). *Sidhantik Bhasha Vigyan*, 2nd edition, Patiala: Madaan Publishing House.

PERRY, John R. (2008). Persian, Versteegh, Kees (ed.) *Encyclopedia of Arabic Language and Linguistics*, volume III, pp. 573-580, Leiden: Brill.

QUTBUDDIN, Tahera (2007). Arabic in India: A Survey and Classification of its Uses, Compared with Persian in *Journal of the American Oriental Society* 127.(3), pp. 315-338.

QUTBUDDIN, Tahera (2007a). India, Versteegh, Kees (ed.) *Encyclopedia of Arabic Language and Linguistics*, volume II, pp. 325-331, Leiden: Brill.

RAHMAN, Dr. Tariq. (2006). *Urdu as an Islamic Language*, Annual of Urdu Studies No. 21, pp. 111-119.

ROTHERMUND, Dietmar (2006b). Maharaja Ranjit Singh, WOLPERT, Stanely (ed.), *Encyclopedia of India*, vol.4, p.73-74, New York: Thomson Gale.

SADEQI, A. A. (1986). ARABIC LANGUAGE i. Arabic elements in Persian, *Encyclopaedia Iranica*, Vol. II, Fasc. 3, pp. 229-231.

SCHIMMEL, A. (2004). IQBAL, MUHAMMAD, *Encyclopaedia Iranica*, Vol. XIII, Fasc. 2, pp. 197-200.

SCHMIDT, Ruth Laila (1999). *Urdu; An Essential Grammar*. London: Routledge.

SCHMITT, R. (1983). “Achaemenid Dynasty,” *Encyclopædia Iranica*, Vol. I, Fasc. 4, pp. 414-426.

SHACKLE, C. (2002). Urdu, BEARMAN, P. J. ; BIANQUIS, TH ; BOSWORTH, C. E. ; DONZEL, E. Van & HEINRICHS, W. P. (dirs.) *Encyclopédie de l’ Islam*, Nouvelle Edition, Tome X, Leiden : Brill. pp. 941-950.

SHACKLE, Christopher (1980). *Punjabi Teach Yourself*, Hodder and Stoughton.

SHACKLE, Christopher (2003). Panjabi, George CARDONA & Dhanesh K. JAIN (eds.), *The Indo-Aryan Languages*, London: Routledge. pp. 581-621.

SHEERANI, Hafiz Mahmood (c1928) (1988). *Punjab Mein Urdu*, Islamabad: National Language Authority.

SMIRNOV, U.A. (1970). *The Lahndi Language*, Moscow.

SPEZIALE, Fabrizio (2010). Soufisme, LANDY, Frédéric (sous la dir.) *Dictionnaire de l’ Inde Contemporaine*, Paris : Armand Colin, pp.475-476.

SPULER, B. (1965). Ghaznawides, LEWIS, B.; PELLAT, CH. & SCHACHT, J. (dirs.) *Encyclopédie de l’ Islam*, Nouvelle Edition, Tome II, Leyde : E. J. Brill, G. P. Maisonneuve et Larose. pp : 1074-8.

SUVOROVA, Anna (2004). *Muslim Saint of South Asia, the Eleventh to Fifteenth Centuries*, New York: RoutledgeCurzon.

TALIB, Gurbachan Singh (2004). Sikhism, in Harbans SINGH (éd.), *The Encyclopaedia of Sikhism*, volume IV, 2nd edition, Patiala: Punjabi University, pp. 148-155.

WALSH, John (2008f). Ghaznavids, Marsha E. ACKERMANN; Michael J. SCHROEDER; Janice J. TERRY; Jiu-Hwa Lo UPSHUR & Mark F. WHITTERS (eds.), *Encyclopedia of World History*, Volume II, The Expanding World, 600 C.E. to 1450, New York: Facts on File. pp. 139-140.

WINDFUHR, Gernot & PERRY, John R. (2009). Persian and Tajik, WINDFUHR, Gernot (éd.), *The Iranian Languages*, London: Routledge. pp.416-544.

WINDFUHR, Gernot (2009). Dialectology and Topics, WINDFUHR, Gernot (éd.), *The Iranian Languages*, London: Routledge. pp.5-42.

WEINBAUM, Marvin G. (2006) Punjab, WOLPERT, Stanely (éd.), *Encyclopedia of India*, vol.3, pp.355-359, New York: Thomson Gale.

WITZEL, Michael (2006). Languages and Scripts, WOLPERT, Stanely (ed.), *Encyclopedia of India*, vol.3, 50-55, New York: Thomson Gale.

ZANJANI, Habib (1999). FĀRS vi. Population, *Encyclopaedia Iranica*, Vol. IX, Fasc. 4, pp. 356-360.

Ahwaz Journal of Linguistics Studies (AJLS) (WWW.AJLS.IR),
ISSN: 2717-2643, 2020, Vol. 1, No. 4

Translating Proper Nouns in the Holy Quran into English: An Analytical Study

Dr. Tawfeeq M. Ahmed & Ali Hussain Ali,
College of Education for Humanities, University of Karbala

Abstract
Translators often encounter many challenges in their task. Accurate translation of proper nouns from one language to another is one of the main challenges. The current study tries to shed the light on translating Arabic proper nouns into English. It is a kind of religious text translation, for all the procedures of translation are in general and translation of the Holy Quran in specific. The study consists of two parts. The first is the theoretical background concerning the nature of translation, difficulties, and strategies to solve them. The second part is the practical one which analyzes translated samples of Arabic proper nouns mentioned in the Holy Quran by four translators. The study ends with some conclusions.
Key words: Arabic, proper noun, translation.

1. Theoretical Perspective

1.1. Introduction

Historically the term translator arises from the Latin verb 'transfero', 'trandfer', 'translatum', which involves in the term transla-tare, translater in the Roman languages of the Middle Ages (hence the later English translate). Since decades the notion of translation still remains a matter of great controversy in the scientific community. Despite all discussions and investigations, there is no general definition of translation that is accepted by all or most researchers and scholars. This actually does not mean that linguists should stop their search, on the contrary, this should be a stimuli to encourage them for establishing common ground for the process of translation.

Indeed this process requires special skills, linguistic knowledge, cultural background, etc., this is simply because translation is not a mere a process of transferring things from one case into another. In other words, it is not an automatic process that can be performed by any person just because he speaks two or more languages. It is a creative process that demands experience, patience, exercises, and so on. These requirements are significant for in many cases the author who has written or the person who has said a saying may not have been entirely clear in what he has done. Thus, it is then the translator's task to endeavor to understand what others have wished to write or say and then express that clearly in the target language. Thus, the gradual working in this field is very important. In other words, the start should be with simple texts and short utterances as well as consulting the specialized in this concern. The use of he/ him/his in this paper is purely a practical consideration and does not imply any gender discrimination on the researcher's part.

To some people and families translation was and still considered as an craft for their living. Indeed, it is one of the oldest occupation or practices. Thus, there is no escape from cultural loads that represent certain ethnic, linguistic, and political groups which across violently or otherwise into other ethnic, linguistic or political groups.

In spite of the long history of translation, study of this field developed into an academic discipline only in the second half of the twentieth century. From that date upwards, a lot of researches, articles, investigations, and books have been written by linguists of different linguistic schools. All these were working hard to achieve an adequate translation theory that can be accepted and applied to various texts. The clear cut line between literary and non-literary texts is always there. Almost always all translators satisfied with this rough division.

Generally, the process of translation between two different written languages involves the translator changing an original written text (source text) into the original verbal language

(source language) into a written text (target text) in a different verbal language (target language).

1.2. Definition

Many consider translation as an art, craft, and occupation rather than a science due to the view that defining this term tends to be subjective and not objective. Linguists who define translation are affected by some linguistic, cultural, and ethnic factors. Generally translation, oral or written, often categorized by two dual extreme ends by using terms such as literal or idiomatic, formal or dynamic, etc., so, for example, literal (word-for word) translation seeks to follow closely the lexical and grammatical items of the source text, whereas idiomatic (sense-for-sense) translation seek to express the meaning of the source text in the most natural and communicative way in the target language.

Since this section is devoted to study translation theoretically, it would be helpful to have a look at some famous linguists' definitions to enrich the study. One of the earliest attempt at translation theory can be traced back over 2000 years to Cicero and Horace whether a translator should be faithful to the original text by adopting a 'literal' (word-for-word) approach, or whether a 'free' (sense-for -sense) approach should be taken. It seems, in fact, that this principle was the cornerstone that most translators who came later try to build their views upon. Nevertheless, some translator tried to have a neutral stand, claiming that many factors are guiding the translator to follow which approach, and the text type is the most important factor.

Examining some modern translators' definitions as Jacobson's (2000: 16) view seems to be a good start. In his famous article “On Linguistic Aspects of translation". Translation is classified into three categories:

1. Intralingual translation or rewording which is an interpretation of verbal signs by means of other signs of the same language. For Jacobson, there should be a message that have to be decoded. Depending on Saussure's idea of the arbitrariness of the signifier (name) for the signified (object or concept), Jacobson claims that meaning is understood only when the signs are transferred into other –may be simplified- signs. Dialects and personal accents, for example, can play a role in understanding a message even within the same linguistic community.

2. Interlingual translation is an interpretation of verbal signs by means of sings of other language. Jacobson here, agrees most others who adopt the traditional concept of translation by shifting the meaning from one language to another. Two linguistic pillars are required in this process; meaning and equivalence.

3. Intersemiotic translation or transmutation, that is an interpretation of verbal signs by means of signs of non-verbal sign system. In this process, a written text is transferred into other form as an art, dance, music, etc. since this is not our concern in this study, we are not going to search for its details.

Douglas Robinson sees that the entire process of translation is by achieving equivalence. In other words, the target text must match the source text as full as possible. It seems that Robison is aware of impossibility of a complete translation when he mentions 'as possible'. This is simply because it is not a matter of finding equivalent linguistic terms, but it involves other cultural, textual and situational aspects.

Another linguist, A. Lilova (1985:66) thinks that three important elements should be taken in consideration through the translation activity. To him translation is " a specific oral or written activity aimed at the recreation of oral or written text (utterance) existing in one language into a text in another language, accompanied by the invariance of content, qualities of the original and author's authenticity. Lilova in his definition does not differentiate between the oral and the written translation. Simply, he does not care about the time

permitted to the translator in both types of translation. Emphasizing that translation as an activity implies the translator's influential role in this process. In other words, he tends to the subjectivity from the translator's side.

Catford (1965: 112) hints that there is always an equivalent for any linguistic expression in one language in another language. His definition that translation is the replacement of textual material in one language by equivalent textual material in another language emphasizes the concept of equivalence and meaning in two or more languages.

Solodub (2005:78) agrees Lilova that translation is an activity when he defines translation as "a creative intellectual activity, denoting the transmitting of information from a source language into a target language." He also implicitly emphasizes the translator's skills required in this process. This can be read from the word ' intellectual'. To Solodub the text content 'information' should be the main aim that translators should convey.

Fedorov's (2002:90) definition has a little vagueness though he uses items of definiteness as 'precisely' and 'completely'. Fedorov uses 'things' referring to the text content and text linguistic expressions. Thus, to him, to translate means to precisely and completely express by means of one language the things that had been expressed earlier by the means of another language. It seems that Fedorov wants to stand in between the ' word-for-word' and ' sense-for-sense' translation concepts.

1.3. Types of Translation

Though the primary goal of the translation process is to transfer the meaning of a text or an utterance from one language into another language translators sometimes follow various approaches to achieve this goal. They also have their own classification. Moreover, different terminologies are adopted for this purpose in spite of the shared similarities in their task. It is worth mentioning that language, like every living creature in the world, undergoes change development sometimes to its detriment, unfortunately. This can easily e noticed in the dialects and slangs. As a result, the good translator should aware of these changes in both the source language and the target one. According to Pym (1989:22) translation is essential to the "living on "of text and without translation and its close kin, interpretation the original will die.

Vinay and Darbelnet (1958:51) in their comparison between two languages identify two translation approaches: literal and free. The former means either to translate word-for-word or to borrow some words from the target language. In the latter (free), they follow four strategies. First is the transposition. Here is to interchange parts of speech that do not influence the meaning. For example, changing a verb phrase into a noun phrase. Second is modulation, that is the reversal of point of view, for example, ' he is brave' into ' he is not coward'. Third is equivalence, where the same meaning is conveyed by a different expression. This can be very effective in translating figurative language such as idiomatic expressions and proverbs. Fourth is adaptation, where the cultural references may need to be altered to become relevant.

Catford's (1965:29) systematic approach of translation considers the relationship between textual equivalence and formal correspondence. To him, textual equivalence is where the target text is equivalent to the source text, while formal correspondence is where the target text is as close as possible to the source text.

House (1997:88) distinguishes between overt and covert translation. To her, an overt translation is the one that clearly centres on the source language, in no way trying to adopt the socio-cultural function to suit the target audience. A covert translation is one in which the target text is perceived to be an original source text in the target culture.

Nida and Taber (1982:50) set two types of translation. First is formal equivalence or formal correspondence where the emphasis is on the message itself, in both form and content. They try hard to represent the closest equivalent of the source language words or

phrases. They confess that there is not always formal equivalents between languages. Accordingly, they suggest certain techniques to overcome this difficulty. Second is dynamic equivalence which is based on ' the principle of equivalent effect'. In more detail, dynamic equivalence can be defined as a translation principle according to which a translator seeks to translate the meaning on the original in such a way that the target language wording will trigger the same impact on the target language audience as the original wording did upon the source language audience. It seems that Nida and Taber follow up the text effect even after translation. To them, faithful translation text should have the same influence on audience whenever translated into any language.

1.4. Translatable and Untranslatable

From the first sight, translation as it seems to many people is transferring what is found in one language into another. They believe that everything in the source language has an equivalent in the target language. Theoretically, this view, to a great extent, is right but practically, the matter is totally different. Translation must make sense and convey the spirit and manner of the original, being sensitive to style of the original and should have the same effect upon the receiving audience as the original had on its audience. This ultimate goal contradicts Anderman and Rogers (2003:14) who think that translation is partly a science and partly an art. To be a science means about things, facts, objects and impersonal. To be an art concerns beauty, taste, personal, and imagination. If all people believe in facts and realities, they do not all agree about unrealities due to their different attitudes and backgrounds. Thus, for translation to be an art, activity or a craft is what makes people differ in their satisfactions. As a result, they do not agree all on a sample translated message.

This controversial issue dos not stop at difficulty to translate all texts. It extends beyond this, Rubel and Rosman (2003:18) claims that there are expressions or ' things' are dangerous to translate. The untranslatable list includes sacred words, rituals, spells, and taboo expressions. Many culture believe that these must be kept secret and untranslatable in the eyes of a particular group. Some believe that if those translated, they might have deleterious effect. Others go further and consider translating them can be considered an act of betraying and unbelieving.

1.5. Translation and Culture

All believe the fact that language is the best means of human communication. People of any nation can mostly easily communicate with each other, despite the differences among dialects within the same language. For example, Iraqis understand Egyptians, Americans understand the British, and Spain understand Chilis. Though people live in different countries with sometimes a long distance separate them they understand each other, simply because they speak the same language, regardless the difference among their dialects. The matter will be difficult when the languages are different even when they live in the same country. In this case, translation is necessary and considered as the best means of communication, if we excluded the bilingual people. So, translation bridges boundaries and enables understanding across boundaries. Therefore, the more accurate translation, the more understanding will be among people of two or more communities.

We have mentioned earlier that the primary purpose of translation is to enable cooperative functionally adequate communication to take place across cultural barriers. For this reason translation requires attention to cultural values, to economic and political inequalities, to individual choices and overlaps most obviously to otherness in its linguistic and cultural peculiarities.

Indeed, linguistic properties have some problems and may be solved in a way or another. The more problematic issues are the ideology and poetics. They are often as cultural elements not clear and sometimes 'completely' misplaced in what would be the target culture version of the text to be translated. For instance, translating the word 'camel' from an Arabic

text into another language will not carry all the poetic and cultural images that implied in this animal as understood in the Arab environment. This may also applicable to the image implied in the ice in Eskimo, kangaroo in Australia, etc.

Then, linguistic properties and cultural aspects should both be taken into account in translating any text to another language. This is simply because one purpose of translational text operation is to establish whether the content and form components of the source text are functionally suitable for the target text. In making this decision, the translator cannot be guided by the source text alone, but must search, in addition, the target culture's conception of the subject matter of the text class of genres.

Different culture means different conventions, verbally and non-verbally. So, transcultural text production may require some procedures that bring the text in both languages close to each other. Procedures such as omission, expansion, updating of elements of the source text by elements judged more appropriate to the function of the target text is to serve. This function is determined by the purpose of the communicative action in which the text is to play a part as a message transmitter.

1.6. Proper Nouns

After introducing detail about translation definition, types, relations, etc., it is the time to devote a section about the proper noun which is the main topic of this study. We are going to analyse some proper nouns translation from Arabic as a source language into English as a target language. These sample nouns are taken from the Holy Quran for they represent a pure source for the standard Arabic. So, it is better to have an essential idea about the proper noun before indulging in the process of translation.

When classifying parts of speech of any language, the noun comes as one member of the main group alongside with verb, adjective, and adverb. Among this group, the noun is considered the most important element and more powerful. So, this element is a universal and common among all languages all over the world. A noun can be defined as the name of classes of persons (farmer, student), place (room, court), and a thing (pen, house). Phonologically, noun do not have special endings to show that they are nouns; but there are a number of endings used to form nouns from other words such as move*ment*, inten*tion*, differ*ence*, kind*ness*, secur*ity*, land*ing*. In English, mostly we can decide that *famous* is an adjective, *helped* is a verb, *rapidly* is an adverb due to their forms (suffixes). The same case in Arabic, for example, all present tense verbs start with the letter (ي), and most female adjectives end with (ه). Syntactically, in English, we know the noun according to its position in the sentence while in Arabic according to the diacritics or marks over the noun. In fact this is what distinguishes Arabic as inflected language from English as constructed language.

Noun itself can be classified into categories. These categories differ from language into another, due to purpose, concept, principle of classification. It could be, for instance, divided into animate and inanimate, countable and non-countable, masculine and feminine, concrete and abstract, proper and common. English and Arabic both share proper nouns category. So, let us have an idea about proper noun since it is the focus of the current study as well as it is one of the challenges that encounter translators.

Merriam Webster's Dictionary defines proper noun as "a noun that designates a particular being or thing- does not take a limiting modifier, and is usually capitalized in English. In other words, proper noun refers to a specific referent serving to distinguish a particular from another. This category includes names of countries, states, seas, oceans, mountains, organizations, streets, building, personal names, etc. Indeed, translating proper nouns is not an easy task- as many thinks- from the translator's side. On the contrary, it requires blood, sweat, and tears as well as a sensitive decision-making lest it may cause misunderstanding or sometimes a trouble. However, what distinguishes English proper nouns from common nouns are these distinctive features:

a. It will be capitalized, no matter where it occurs in a sentence.
b. It is a mono-referential name, such as a person, place, things, etc.
c. It is not regularly preceded by a definite or indefinite article.
d. It is not used with limiting modifiers like a little or many.

Vermes (2003:68) describes translating proper noun saying:

> “the translation of proper names has often been considered as a simple automatic process of transference from one language into another, due to the view that proper names are more labels used to identify a person or a thing. Contrary to popular views, the translation of proper names is a non-trivial issue, closely related to the problem of the meaning of the proper name."

2. Practical part

2.1. Arabic as a Source language and English as Target Language

The current part of the study is devoted to analyze and compare samples of translated proper nouns from Arabic as a source language into English as a target language. These samples are translated by four translators with different times. So, it is considered as religious text translation, in particular Arabic Islamic expressions (proper nouns). However, translation of Islamic text or discourse is critical due to its prevalence and importance, as well as it poses problems theoretically and practically. Many regard Islamic texts, especially those written in Arabic, bring specific troubles to translators. These troubles often arise because of several reasons. The phonological system of Arabic differs from the English one. In other words, more than eight Arabic sounds are not found in English such as (ق , ع , غ , ض , ص , ح , خ, ط, ظ). And at the same time more than five English sounds are not found in Arabic like (/g/, /v/, / p/, / ʧ/, Ʒ /ŋ /). This is in addition to the difference between Arabic and English in the phonological distribution in the vowel consonant combination. Semantically, Arabic rhetorical devices are unfamiliar to most English speaking readers and listeners. Moreover, the connotative and affected aspects of Islamic terminology require knowledge and linguistic background by English native speakers. These reasons and some others make the translator's task is difficult. This task calls for special type of translators. They have to have the following features:

a. They need to have a feeling for Arabic Language and fascination with it.
b. They must have an intimate knowledge of Arabic as a source language.
c. They should, if possible, be familiar with the Quranic texts.
d. Quranic texts varies in their style. So the translator should always be capable of moving from one style into another.
e. They must be skillful and creative in English as a target language, as if they are native English speakers to make the translation influential on their readers, as the Arabic version influence Arabic native speakers.

From the above mentioned features, and some others, the translator's job seems really not as simple as many thinks. Consulting experienced and listening to their comments and suggestions is very necessary for the translator. They should resort to best kind of dictionaries, as well. This is a good means to overcome ambiguities and mistakes that they may unintentionally commit.

2.2. Quranic language

No man whatever skills and experience acquired can encompass all peculiarities of the Quranic style and meaning, simply because it is a divine holy book. That is why said, Quranic texts are elegantly written: language thoughts and the content are all neat, plain, nice, and accurate. This peculiarity led many religious scholars to disagree translating the holy Quran, while others agreed. For example, Abu Hanifa, the Iraqi scholar and theologian (c.700-67) believed that it was legitimate to translate all the verses of the Quran into a foreign tongue but ' it was not lawful to put the whole together in one volume unless the Arabic text was placed opposite the translation, Pickthall (1931:422).So, any interpretation, parsing, explaining, and translating to its texts cannot be perfect. This seems clear, if we compare between two or among more works in this field. We all know that only Allah could give the total perfect translation of the Quranic texts, for many original discourses were in languages other than Arabic. Allah himself emphasizes this fact when he mentions that every messenger was sent by the tongue (language) of his community (We have sent no Messenger except in the tongue of his own nation, 14:4).Thousands of messengers were sent to their people. This refers to the number of the languages implied in the Quran and then translated into Arabic. This is actually, another evidence of Allah's unbounded power. Anyway, comparing and analyzing some Quranic translations does not mean that we lower or reduce values of such works. On the contrary, people who are working with the religious discourses are brave enough to challenge such a risky task. Indeed, there are many of such people with high qualifications who translated the holy Quran in tens languages all over the world. Sometimes more than one version of the same language, as we are going to deal with in this study. Roughly speaking, Quranic language and standard Arabic are two sides of one coin.

Impossibility of total perfect translation should not be understood as a defect of the translation theory. Instead, it asks us to respect the fact that the semantic and syntactic field of two languages are not the same, or exactly reducible the one to the other. Thus connotation, context, and cultural characteristics will always exceed any rule of neat equations between tongues. Let us take some examples to clarify these factors. In Arabic, the bird 'owl' is a symbol of pessimism, while it is a symbol of optimism to other cultures, contextually, in Arabic, calling a disrespected or mistaken person with 'your excellency' is to lower him/ her down, but this expression has a reverse meaning if it is said to a boss or a person in charge. That is to high them up. Culturally, in English, one can normally call men of a high position or of social prestige by their names only, for example, 'Jack could you come tomorrow?'; but this is not acceptable in Arabic, that is, the name is either preceded by a title such as ' haj' or by his elder male son like ' father of Ali'. And for those who have no male children, it is also possible to call them by their elder daughter, such as 'father of Zainab'.

2.3 Arabic Proper nouns

In some cases, proper nouns can reveal some information by themselves. As in the Western world, London is the city of fog, Paris is the city of lights, Casanova is a symbol of love and romance, etc., Arabic proper nouns have their own symbols. The personal names ' Antar' is a symbol of power, ' Hatem Al Taee' is a symbol of generosity and hospitality, places are also have symbols and connotation, for example, 'Well of Zamzam' is represents purity, Mecca is a symbol of worshiping and sacredness. Thus all languages have particular proper nouns, some of which are deeply rooted in the culture of the speakers of the specific language. Therefore, the skillful translator can reflect what meaning and attributes are behind the proper noun. Our concern is on the challenges facing translators in comprehending and translating Arabic proper nouns into English. Nevertheless, there would be a reference to some suggested strategies for translating persona nouns. Peculiarity to this group is due to their high frequency in the Holy Quran, as well as, using these names in the daily life and

by many non-Arabic cultures and religions such as Christianity, Jewish, and Sabeans. However, the main challenge with the Arabic proper personal names, when translating into English, arises from the unshared letters (sounds) between Arabic as a source language and English as a target language.

In the current study, three categories of Arabic proper noun are going to be analyzed. These are the personal names, places names, and time names. The personal names, in turn, will be subclassified. Selecting only these groups is due to their frequent mentioning in the Holy Quran. The personal names can be divided into subclasses as a single noun 'Mohammad', descriptive name (Thul karnein), members of family names (Al Yaqoub), and plural collective names (Magians, disciples). Places nouns are either of state names or holy places. Time place noun usually refer to days or month time. There will be tables that include each group separately. There would also be a reference to some other Arabic proper nouns that are not included in the above groups. Translation of these proper names will be investigated through four different translated versions of the Holy Quran by four Scholars. So, it is better to list the four translated versions which adopted in this study. Firs version is by Muhammad Taqi-ud-Din Al-Hilali and Muhammad Muhsin Khan, second version is by Hasan Qaribullah and Ahmad Darwish. Third version is by Muhammad S. Shakir. Fourth version is by Ali Quli Qara'i. In fact, we are not about criticizing or evaluating their translation, simply because their task is really great. In addition, not all translators have the bravery and ability to approach such a risk. It should also be mentioned that this paper does not intend to prescribe any special rules for translation, neither it recommend or prefer one translation on the others.

2.4. Personal Names

One major subclass of proper nouns is the personal names. The field that specialized in studying names of human beings, which encompasses personal names and group names is called anthroponymy. Sometimes, in literary works, personal names are given to personified animals and fictitious creatures. Wikipedia categorizes the former as non-human personal names, Fornalczyk (2007:29). In some cases, also the name of pets and sporting animals are often the same as human names. According to Wikipedia, personal names is "the proper name identifying individual person, and usually comprises a given name bestowed at birth or at a young age. It is nearly universal for a human to have a name; the rare exceptions occur in the cases of mentally disturbed parents, or feral children growing up in isolation". This can in some cultures be offensive and disrespectful to the person of the same name. The reverse may happen, that is, animals names are given to human being. In Arabic culture, for example, this has either a positive meaning when a male person name matches name of brave, strong, and intelligent animals such as 'Serhan' (wolf), and Fehad (tiger), or a female personal name of beautiful meek animal or bird like 'Reem' (deer) and 'Nowras' (gull). It may have a negative meaning when the name accords stupid and ugly animals such as ' Ijheish' (young donkey) or 'Iskheil' (young goat).

Practically everyone since the beginning of history has had a name. Almost all names have meanings. Early people often, bestowed a name with a definite consciousness of its meaning. But today, people give little thought to the meanings. Many people do not know the meaning of their names. Some people had a story behind their names before their delivery. Generally, personal names are categorized into given names, first names, family names, nick names, pet names, etc.

2.5. How to translate Proper nouns

We have mentioned before that personal names often causes troubles to translators; this is why number of linguists suggested strategies for translating personal names. In this respect, we are going to shed the light on two linguists' views. First by Hervey and Higgins (1986:42) who recommend these three strategies:

a.Exotism, in this method, the personal name should remain itself unchanged from the source language to the target language. This means no influence for the linguistic and cultural differences between any two languages. As a result, the Arabic state (مصر), for example, would be (Mesr), where all agree it is translated into 'Egypt' in English.

b. Transliteration where the name is shifted to conform to the phonic rules of the target language.

c. Cultural transplantation, in this case the source language name is replaced by the target language name that has the same cultural connotation as the original one, as the Netherland city ' Hague' to be '(هولندا) in Arabic, or ' Plato', to be 'افلاطون'

The second is Fernandes (2006:89) who thinks in ten strategies of translating personal names. For brevity, we will focus on the most familiar ones. These are as the following:

a. Copy, here the personal name of the source language is exactly replicated in the target language without any orthographic adjustment. This does not always seem possible due to the differences between the phonological system between any two languages.

b. Transcription, the name is transcribed in the equivalent characters of the target language, in order to keep the readability of the target language. This may be accompanied by some changes such as addition or shift in the position of the letters.

c. Re-creation, a newly-created name in the source language is recreated in the target language so that it reproduces the similar effect in the target language

d. Substitution, in this case the target language name replaces the source language name, although they are formally and/or semantically unrelated.

e. Addition, extra information is added to the source language name, so that it can be more understandable and desirable to the target readers. This method in fact, may also be used to remove ambiguity in the target language.

f. Phonological replacement, in this method the phonological features of the source language name are initiated in the target language. In other words, a target language name, which has a similar sound to the source language name, replaces the original name.

g. Conventionality, which means the acceptance of a typical translation of a name in the source language. In view of this case, it is interesting to know that conventionality is often used with historical or literary individuals, as well as geographical names.

It is explicit that there are some shared strategies between the two, and sometimes with different terminology. However, it is a personal view and not a matter for establishing rules. The more similarity and understanding between the source language name and the target language name, the more acceptance and satisfaction is expected from the target language readers.

2.6. Translating Quranic proper nouns into English

Having widely discussed some of translation procedures, it is necessary to tackle some Arabic proper nouns mentioned in the Holy Quran. To be more systematic, these nouns are classified into fifth groups. These are personal names, personal group or collective names, personal descriptive names, time nouns, and place nouns. Each group has specific table where the four translations of the four already mentioned scholars are shown, in addition to the surah name and ayah (verse) name. The first group is the personal names according to the following table:

No.	Arabic personal name	Surah no., Ayah no.	Al-Hilali and Khan	Qaribulla	Shakir	Quli Qara'i
1.	يونس	6:85	Jonah	Jonah	Yunus	Jonah
2.	اسماعيل	4:163	Ishmael	Ishmael	Ismail	Ishmael
3.	قارون	29:39	Korah	Korah	Qaroun	Korah
4.	ايوب	38:41	Job	Job	Ayub	Job
5.	جبرائيل	2:98	Gabriel	Gabriel	Jibreel	Gabriel
6.	داود	38:17	David	David	Daood	David

All translators except Shakir, follow the cultural transplantation style by replacing the Arabic name by English name that has the same cultural connotation as it is in Arabic. Shakir from his side adopts the transliteration style by shifting the Arabic names to conform to the phonic rules of English. Translating the Arabic personal name ' قارون ' into 'Qaroun' by Shakir have little doubt. According to English phonological distribution 'Q' is followed by 'u' when it comes initially or in the middle. 'لقمان ' is another Arabic name is also translated in a way differs from the English transliteration.

Concerning the second group of proper nouns, samples of Arabic group or collective personal names are clarified in the following table:

No.	Arabic personal group name	Surah no., Ayah no.	Al-Hilali and Khan	Qaribulla	Shakir	Quli Qara'i
1.	ال عمران	3:33	The family of Imran	The House of Imran	The descendants of Imran	The progeny of Imran
2.	النقباء	5:12	The Chieftains	The Chieftains	The Chieftains	The chiefs
3.	الصابئين	22:17	Sabaeans	Sabaeans	Sabeans	Sabaeans
4.	ال يعقوب	19:6	The House of Jacob	The House of Jacob	The children of Yaqoub	The House of Jacob
5.	اصحاب الفيل	105:1	The owners of the Elephant	The companions of the Elephant	The possessors of the Elephant	The men of the Elephant

As it is shown in the above table, no agreement among all translators in translating the first proper noun ' ال عمران ' and the last ' اصحاب الفيل '. This may be due to their understanding to the Arabic name or for their dependence on some scholars in interpretation these names. Again, out of four, Shakir agrees with others in translating only one or two names. The Arabic name ' النقباء ' has the same translation into English by all except Quli Qara'i. Surprisingly, the similar Arabic names ' ال عمران ' and ' ال يعقوب ' translated differently by Al-Hilali and Khan, Shakir, and Quli Qara'I, they may have their own reasons for such translation.

Third group includes descriptive names. All the adjective names except the first have real names. These descriptive names are fashionable among people for their implication of a story, tyranny, and power. Three of these names belong to prophets; 1,4, and 5. Generally all these name are shown in the following table:

No.	Arabic personal descriptive name	Surah no., Ayah no.	Al-Hilali and Khan	Qaribulla	Shakir	Quli Qara'i
1.	المسيح عيسى بن مريم	3:45	The messiah, Jesus son of Mary	The messiah, Jesus son of Mary	The messiah Isa son of Marium	messiah, Jesus, son of Mary
2.	ذي القرنين	18:83	Dhul-Qarneyn	Thul Karnein	Zul qarnain	Dhul Qarnayn
3.	ابو لهب	111:1	Abu Lahab	Abi Lahab	Abu Lahab	Abu Lahab
4.	ذي النون	21:87	Dhul- Nun	Thul Nun	Yunus	The man of the Fish
5.	ذي الكفل	38:48	Dhul- Kifl	Thul Kifl	Zul Kifl	Dhul- Kifl
6.	فرعون	29:39	Pharaoh	Pharaoh	Firon	Pharaoh

This time Shakir almost agrees with others in translating three names out of six. These are the second, third, and the fifth. Concerning the first Arabic name ' المسيح عيسى ابن مريم' Shakir uses the exotism method, while others use the cultural transplantation method. For the fourth Arabic name 'ذي النون ', Al-Hilali and Qaribulla use the transliteration method with a little difference between them. Shakir uses exotism method for the same name, Quli Qara'i

uses a descriptive noun phrase (possessive) by giving more information for the Arabic name "ذي النون' but he does not use this style with other similar names such as " ذي الكفل ' and ' ذو القرنين '. Concerning the Arabic name ' ابو لهب ' which comes in the nominative case, all except Qaribulla translated as it is. Qaribulla translated it with the dative case.

Time names represent the fourth group of the Arabic proper nouns. Samples of these names are mentioned in the following table:

No.	Arabic time noun	Surah no., Ayah no.	Al-Hilali and Khan	Qaribulla	Shakir	Quli Qara'i
1.	رمضان	2:185	Ramadan	Ramadan	Ramazan	Ramadan
2.	الجمعة	62:9	Day of congregation	Day of congregation	Friday	Friday
3.	السبت	2:65	The Sabbath	The Sabbath	The Sabbath	The Sabbath
4.	يوم حنين	9:25	The day of Huneyn	The Battle of Hunain	The day of Hunain	The day of Hunayn
5.	ليلة القدر	97:1	The night of power	The night of Al-Qadr (Decree)	The grand night	The night of Ordainment

These nouns include month, day, and night time. All adopt the transliteration in translating name of the Quranic month 'رمضان' with a little difference from Shakir' side. Though all agree in translating the proper name day ' السبت', they differ in translating another proper name day ' الجمعة'. Al-Hilali and Khan, and Qaribulla have similar translation where they give a descriptive name; while Shakir and Quli Qara'I have their own translation which is accord with the English calendar week. Concerning the fourth noun 'يوم حنين' all except Qaribulla have the same translation with different spelling of the word place ' حنين'. Qaribulla thinks that what is intended by 'حنين ' is the battle that took place at that time and not the day itself, Fernandes (2006:89) calls this method substitution. Last proper name in the list is ' ليلة القدر '. Again, this noun is translated differently by all. Nevertheless, all translations try to show the importance and dignity of this night. Only Qaraibulla uses the transliteration as well as trying to give an equivalent meaning- though the last was between two brackets.

Finally, we have the Arabic proper place nouns. Among many of such nouns mentioned in the Holy Quran, the following five were selected. These are mentioned in the following table:

No.	Arabic place noun	Surah no., Ayah no.	Al-Hilali and Khan	Qaribulla	Shakir	Quli Qara'i
1.	بابل	2:102	Babel	Babylon	Babel	Babylon
2.	المسجد الحرام	17:1	The Inviolable place of worship	The sacred Mosque	The sacred Mosque	The sacred Mosque
3.	المسجد الاقصى	17:1	The far Distant place of worship	The Furthest Mosque	The remote Mosque	The furthest Mosque
4.	الوادي المقدس	12:20	The holy valley of Tuwa	Towa the sacred valley	The sacred valley, Tuwa	The sacred valley of Tuwa
5.	الكعبة	5:97	Ka'bah	Ka'bah	Kaaba	Ka'bah

The first proper noun is ' بابل ' which is an ancient city in the middle of Iraq. Al-Hilali and Khan, and Shakir have the same translation, and Qaribulla and Quli Qara'I have their own translation. In fact, out of this religious translation both forms are used nowadays. The second proper noun ' المسجد الحرام ' is translated similarly by all except Al-Hilali and Khan tried to add information to the place. The same thing occurred in translation the third proper name ' المسجد الاقصى' almost all except Al-Hilali and Khan have the same translation. No big

difference is found in translating the fourth proper noun ' الوادي المقدس ', this difference is represented by using synonyms for the Arabic noun ' المقدس ' "holy' and ' sacred', as well as a spelling difference in the place noun ' طوى', that is ' Tuwa' and ' Towa'. This may belong to the different seven readings of the Holy Quran. Lastly, the proper noun ' الكعبة' is also translated in a similar form by all with a bit difference from Shakir's side.

It is worth mentioning that other types of proper nouns translated differently. In (21:96) the Arabic proper noun (ياجوج وماجوج) mentioned as city (Babylon), but in (18:94) the same noun mentioned as people (Babel). Nevertheless, no translation states this difference, for the first translated into (till Gog and Magog are let loose and slide down out …..), while the second into (‘Thul Karnain' they said 'Look, Gog and Magog are corrupting the earth ….).

Another proper noun is (الكوثر) in (108:1) some translated it into a river in the Paradise while Shakir who depends on books of interpretation (Tafsir) translated into the Lady Fatima al-Zehraa (Prophet Mohammad's daughter).

The last Arabic proper noun is ' اسفار ' (4:163). All translators use the English equivalent ' the Psalms' except Shakir who avoided translating this noun.

Conclusion

In the light of the theoretical information and practical analysis of translating Arabic proper nouns into English. The following points can be drawn:

1. Accurate translation should fulfill the same purpose in the target language as the original did in the source language, a condition which can hardly be achieved in translating religious texts in general and proper nouns in particular. This is, in fact, the main reason for losing much in the process of translation.
2. Some translators adopt explaining or paraphrasing the Arabic proper nouns for there are no equivalent synonyms in English. This is not a shortage in translation as it is language-specific characteristics.
3. Differences among translators in translating Arabic proper nouns are due to their reliance on certain Quranic interpreters. Indeed, translating such texts demands consulting specialized scholars, for many texts imply rules, instructions, orders, etc.
4. Most translators prefer the cultural transplantation in translating Arabic proper nouns (those figure names mentioned in Quran). With the Arabic modern nouns the transliteration method is preferable.
5. Some translators use footnote to give more detail and explanation to the Arabic vague proper nouns (to the foreigners), for the linguistic and cultural factors have great role in clarifying the intended meaning.

References

Al-Hilali Muhammad Tagi-ud-Din and Muhammad Muhsin Khan (1983). **Translation of the Meaning of The Noble Qur'an in the English language**. Madina: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Quran.

Catford, J. (1965). **A Linguistic Theory of Translation:** An Essay on Applied Linguistics. London: Oxford University Press.

Fedorov, A. V. (2002). **Introduction into General Theory of Translation** (linguistic Problems). Moscow: Filologia Tri.

Fernandes, L. (2006). **Translation of names in children s fantasy literature:** Bringing young reader into play. [On-line]. Available at http://www.iatis.org/newvoices/issues/2006/fernandes-paper-2006.pdf

Fornalczyk, A. (2007). **Anthroponym translation in children's literature - early 20th and 21st centuries**. Kalbotyra, 57, 93-101.

Hervey, S. and Higgins, I. (1992). **Thinking Translation**. London and New York: Routledge

House Juliane. (1977). **A Model of Translation Quality Assessment**. Tubingen: Gunter Narr

Jacobson, Roman. (2000). **On Linguistic Aspects of Translation**. London: Routledge

Pym, A. (2004). **The moving text: localization, translation, and distribution**. Amsterdam/ Philadelphia: John Benjamins.

Qara'I Ali Quli (2004). **The Quran: with a Phrase-by_ Phrase English Translation**. london: ICA Spress.

QaribullahHassaan and Ahmed Darwish (2001). **The Holy Quran**: English Translation.

Shakir S. Muhammad. (1988). **Holy Qura'n**. Qum: Be'that press.

Lilova A. (1985). **Introduction into General theory of Translation**. Moscow: VisshayaShkola.

Nida, Eugene A. and C.R.Taber (1969 / 1982) **The Theory and Practice of Translation**, Leiden: E. J. Brill.

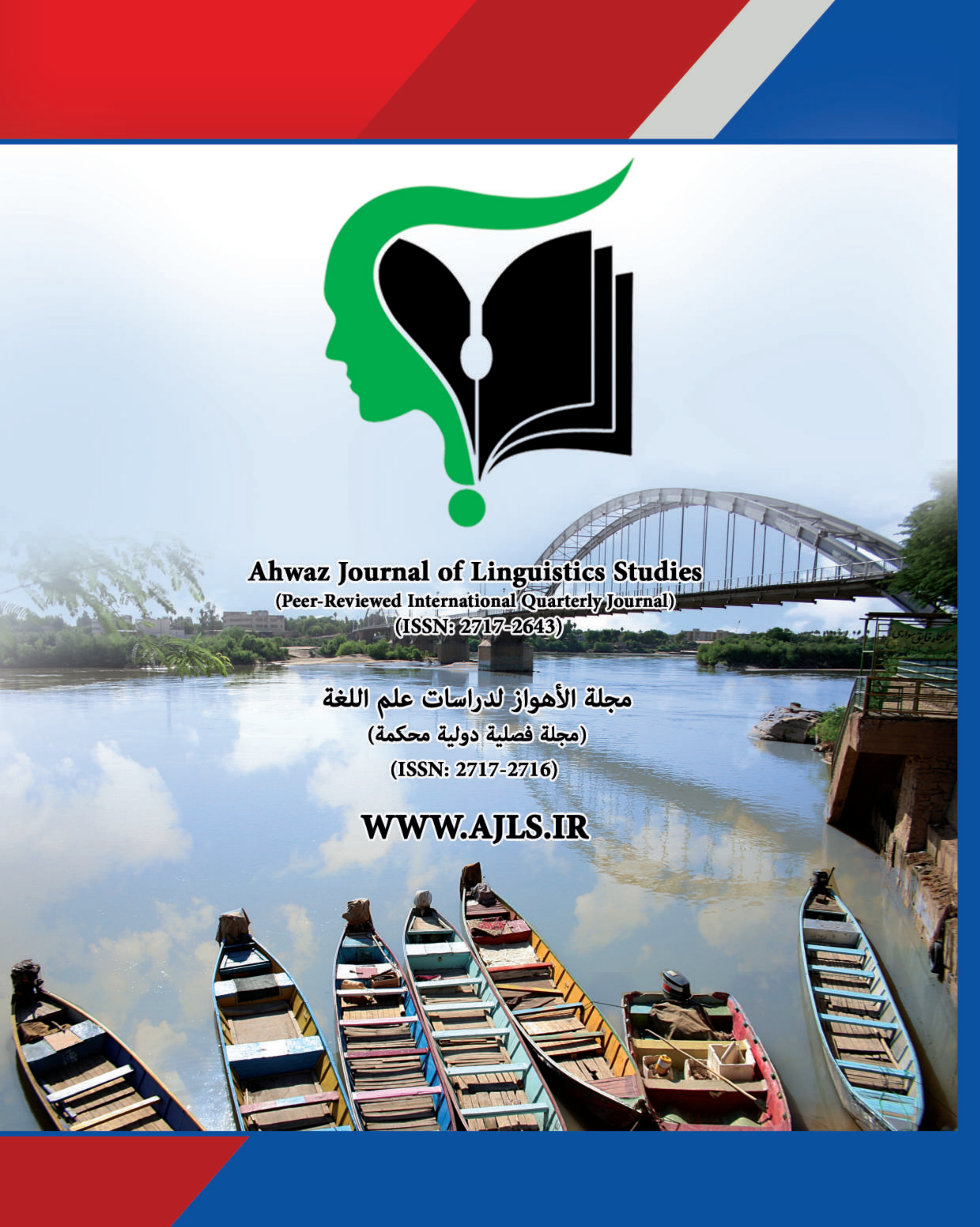
Solodub. Y. P. (2005). **Theory and Practical of Literary Translation**. Moscow: Academic Press.

Vermes, A. P. (2003). **Proper names in translation**: an explanatory attempt. *Across Languages and Cultures*, 4
(1), 89-108.

Vinay, J. P. and Darbelnet. J. (1995). **Comparative stylistics of French and English**: A Methodology for Translation. Philadelphia: John Benjamins.

Proper noun [on-line]. Available at: http://www.merriam-webster.com/dictionary/proper+noun*Proper name.* [on-line]. Available at: http://en.*Wikipedia*.org/wiki/ Proper name.

Proper noun [on-line]. Available at: http://www.merriam-webster.com/dictionary/proper+noun.


Ahwaz Journal of Linguistics Studies
(Peer-Reviewed International Quarterly Journal)
(ISSN: 2717-2643)
مجلة الأهواز لدراسات علم اللغة
(مجلة فصلية دولية محكمة)
(ISSN: 2717-2716)
WWW.AJLS.IR